

الجزء السادس عشر من

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء السادس عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

167822

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7631

A24

1905

V-16-B

بسم الله الرحمن الرحيم

خير مقتل حजर بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة ❦

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير وفضيل بن حديج والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت جملاً من ذلك يسيرة تخرزاً من الاطالة ان المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم على بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ويأمن قتلة عثمان ويستغفر لثمان ويذكره فيقوم حजर بن عدي فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وإني أشهد أن من تذكرون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالذم ممن تميون فيقول له المغيرة يا حजर ويحك اكفف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتي كان المغيرة يوماً في آخر أيامه يخطب على المنبر فقال من علي بن أبي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حजर فغمر نكرة أسمعت كل من كان في المسجد وخارجه فقال له إنك لا تدري أيها الانسان بمن تولع أو هربت مرلنا بأعطياتنا وأرزاقنا فالك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ولا لمن كان قبلك وقد أصبحت مولماً بذم أمير المؤمنين وتقرىظ المجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلاً يقولون صدق والله حजर مرلنا بأعطياتنا فانا لا ننتفع بقولك هذا ولا ينجي علينا وأكثرنا في ذلك فنزل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوا ولا موه في احتماله حجراً فقال لهم اني قد قتانه قتلوا وكيف ذلك قال انه سيأتي أمير بمدى فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب أجلى وضعف عملي وما أحب ان أبتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماهم فيسمعوا بذلك وأشتي ويمر معاوية في الدنيا وبذل المغيرة في الآخرة سيدكروني لو قد جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت شيخاً من الحنبي يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة خمسين فجاءت الكوفة والبصرة لزياد فدخاها ووجه الى حजर فجاءه وكان له قبل ذلك صديقاً فقال له قد بانني ما كنت تفعله بالمغيرة فيحتمله منك وأني والله لأحتملك على مثل ذلك أبداً أرايت ما كنت

أعرفني به من حب علي ووده فإن الله قد سألني من صدري فصيره بغضاً وعداوة وما كنت أعرفني به من بغض معاوية وعداوته فإن الله قد سألني من صدري وحواله حباً ومودة وإني أخوك الذي أتعهد إذا أتيتني وأنا جالس للناس فأجلس معي على مجلسي وإذا أتيت ولم أجلس للناس فأجلس حتى أخرج إليك ولك عندي في كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة عشية إنك إن تستقم تسلم لك دنياك ودينك وإن تأخذ يميناً وشمالاً تهلك نفسك وتشط عندي دمك إني لأحب التكيل قبل التقديم ولا آخذ بغير حجة اللهم أشهد فقال حजर إن يرى الأمير مني إلا ما يحب وقد نصيح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان يتقيه ويهابه وكان زياد يذنيه ويكرهه ويفضله والشيعة تختلف إلى حजर وتسمع منه وكان زياد يشتم بالبصرة ويصيف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبة إن الشيعة تختلف إلى حजर وتسمع منه ولا أراه عند خروجك إلا ناثراً فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج إلى البصرة واستعمل عمرو بن حريث فجمعت الشيعة تختلف إلى حजर ويحجي حتى يجلس في المسجد فتجتمع إليه الشيعة حتى يأخذوا تلك المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يتلى المسجد ثم كثروا وكثر انقطاعهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشمته ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد المنبر واجتمع إليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب إليه عنق من أصحاب حजर يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فحصبوه وشمموه حتى نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب إلى زياد بالخبر فاما أنه أنشد يتمثل بقول كعب بن مالك

فاما غدوا بالعرض قال سراتنا * علام اذا لم تمنع العرض نزرع

ما أنا بشيء إن لم أمنع الكوفة من حजर وأدعه نكالا لمن بعده ويل أمك حजर لقد سقط بك للمشاء على سرحان (١) ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعاليه قباء سندس ومطرف خز أخضر وحजर جالس في المسجد وحواله أصحابه ما كانوا فصعد المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشداد بن المهيم الهلالي أمير الشرط اذهب فأتني بحजर فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتية ولا كرامة فسبوا الشرط فرجموا إلى زياد فأخبروه فقال يا أشرف أهل الكوفة أتشجعون بيد وتأسون بأخرى إبدانكم عندي ولهاؤكم مع هذا الهجاجة المذبوب أتم معي واخوتكم وابنائكم وعشيرتكم مع حजर فوثبوا إلى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا فيما ههنا رأي الاطاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضا لفرنايه قال ليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة التي حول حजर فليدع الرجل أخاه وابنه وذقرايته ومن يطعمه من عشيرته حتى يقيموا عنه كل من استطعم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرقوا أكثرهم وبقي أقلهم فلما رأي زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحजर فإن تبعك والافر من معك أن

(١) أصل المثل سقط المشاء به على سرحان يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى

التأف اه ميداني

ينزعوا عمد السيوف ثم يشدوا عليه حتي ياتوا به ويضربوا من حال دونه فلما أناه شداد قال له
أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين لا يحية فقال لأصحابه على بعد السيوف
فاشدوا اليها فاقبلوا بها فقال عمير بن زيد الكلبي أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف
غيري فما يعني سبني قال فما تري قال قم من هذا المكان فالحق باهلك بمنك قومك فقام وزيد ينظر
على المنبر اليهم ففشوا حجراً بالعمد فضرب رجل من الحزاء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن
الحق بعمود فوق وقع وأناه أبو سفيان بن العويمر والمجلا بن ربيعة وها رجلان من الازد فملاهم
فأتيا به دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن موعد فلم يزل بها متواريا حتي خرج منها
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة بأحيمر
قبل قتل عبد الملك مصعبا بعام فاذا أنا بالأحمرى الذي ضرب عمرو بن الحق يسايرني ولا والله
مارأيت به منذ ذلك اليوم وما كنت أري لو رأيت ان أعرفه فلما رأيت ظننته هو هو وذلك حين
نظرنا الى أبيات الكوفة فكرهت ان أسأله أنت ضارب عمرو بن الحق فيكابرني فقلت له مارأيتك
منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحق بالعمود في المسجد فصرعته حتي يومي ولقد
عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لا أعدم بصرك ما نبت نظرك كان ذلك أمر الشيطان اما والله
لقد بافني انه قد كان أمراً صالحاً ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله فقلت له الآن ترى
لا والله لأفترق أنا وانت حتي اضربك في رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحق او
اموت او تموت قال فناشدني وسألني بالله فأبيت عليه ودعوت غلاما يدعي بشيرا من سبي اصهان
معه قناة له صابة فأخذتها منه ثم احمل عليه فنزل عن دابته فألقه حين استوت قدما على الارض
فأصفق بها هامته نحر لوجهه وتركته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقنته مرتين من دهرني كل ذلك
يقول لي الله يني وينك فأقول له الله بينك وبين عمرو بن الحق

رجع الحديث الى سياقه الاول

قال فقال زياد وهو على المنبر اتقم همدان وتميم وهوازن وابناء بنيض ومذحج واسد وغطفان
فليأتوا جبانة كندة وليعضوا من ثم الى حجر فليأتوني به ثم كره ان تسير مضر مع اليمن فيقع شعب
واختلاف أو تنشب الحمية فيما بينهم فقال اتقم تميم وهوازن وابناء بنيض واسد وغطفان ولتمض مذحج
وهمدان الى جبانة كندة ثم ليعضوا الى حجر فليأتوني به وليسر أهل اليمن حتي ينزلوا جبانة
الصيادوين وليعضوا الي صاحبهم فليأتوني به فخرجت الازد وبجيلة وختم والانصار وقضاعة وخزاعة
فنزلوا جبانة الصيادوين ولم يخرج حضرموت مع اليمن لمكانهم من كندة قال أبو مخنف فحدثني
سميد بن يحيى بن مخنف عن محمد بن مخنف قال فاني لمع أهل اليمن وهم يتشاورون في أمر حجر
فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف أنا مشير عليكم برأي فان قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللأئمة
والانتم أن تلبثوا قليلا حتي تكفيكم عجلة في شباب مذحج وهمدان ما تكمهون أن يكون من مساةة
قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الاكلا ولا حتي آتينا فقل لنا ان شباب

مذحج وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني بجيلة قال فرأى أهل اليمن على نواحي دور كندة معذرين فبلغ ذلك زيادا فأثني على مذحج وهمدان وذم أهل اليمن فلما انتهب حجر إلى داره ورأى قلة من معه قال لاصحابه انصرفوا فوالله مالكم طاقة بمن اجتمع عليكم من قومكم وما أحب أن اعرضكم للمهلك فذهبوا لينصرفوا فاجتقتهم أوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو وجاعة فقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فجر حوا وأسر قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم فقال لهم حجر لا أباليكم تفرقوا لا تقتلوا فاني آخذ في بعض هذه الطرق ثم أخذ نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تبدلأباليك فقال له أريد والله أن ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال له حجر بأس والله اذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقتحمه أو خوخة أخرج منها عسي الله أن يسلمني منهم ويسلمك فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضرك أمرهم قال بلى هذه خوخة تخرجك إلى دور بني العنبر من كندة فخرج معه فتية من الحثي يقصون له الطريق ويسلكون به الازقة حتى أفضي إلى النخع فقال عند ذلك انصرفوا يرحمكم الله فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبد الله بن الحرث أخي الاشتر فدخلها فانه كذلك قد اتى له عبد الله الفرش وبسط له البسط وناقاه بسط الوجه وحسن البشرا ذاتي فقبل له ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال لها ادماة لقيتهم فقالت لهم من تطالبون قالوا نطلب حجرا فقالت هوذا قدرأيت في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج متذكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى أتى دار ربيعة بن ناجذ الأزدي فنزل بها فبك بوماليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد محمد بن الاشعث فقال أما والله لتأتينني بحجر أو لأدع لك نخلة إلا قطعها ولا دارا إلا هدمتها ثم لا تسلم مني بذلك حتى أقطعك إربا إربا فقال له أمهاني أطابه قال قد أمهاتك ثلاثا فان جئت به والافاعد نفسك من الهايك وأخرج محمد بنو السجج وهو منتقع اللون يتلألعنفا فقال حجر ابن يزيد الكندي من بنى مرة لزياد ضمنه وخل سيده ليطلب صاحبه فانه مخلى سر به أحرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا قال أنضمنه لي قال نعم قال أما والله لئن حاص عنك لأوردنك شهوب وإن كنت الآن على كريمة قال انه لا يفعل فخلي سيده ثم ان حجر بن يزيد كله في قيس بن يزيد وقد أتى به أسيرا فقال ماء عليه من بأس قد عرفنا رايه في عثمان رضي الله عنه وبلاءه مع امير المؤمنين بصفين ثم ارسل اليه فاتي به فقال قد علمت انك لم تقاتل مع حجر انك تري رايه ولكن قائنت معه حمية وقد غفرنا لك لما علمه من حسن رايك ولكن لا ادعك حتى تأتيني باخيك عمير قال آتيك به ان شاء الله قال هات من يضمنه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك فانطلقا فأتيا به فامر به فوقر حديدا ثم اخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ سررها القوه فوقع على الارض ثم رفعوه فالقوه ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن يزيد فقال ألم تؤمنه قال بلى لست اهريق له دما ولا آخذ له مالا فقال هذا يشفي به على الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلوه وفيه

فقال انضمونوه لي بنفسه . حتى احدث حدثاً لا يتموني به قالوا نعم فخلي سيده . ومكث حجير في منزل ربيعة بن ناجذ يومه واوليلة ثم بعث الى ابن الاشعث غلاماً يدعى رشيداً من سبي اصبهان فقال له انه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولك شيء من أمره فأتني خارج اليك فاجمع نفرًا من قومك وادخل عليه واسأله أن يؤمنني حتي يبعثني إلي معاوية فيري في رأيه فخرج محمد الى حجير بن يزيد وجري بن عبد الله وعبد الله أخى الاشعث فدخلوا الى زياد فطأبو اليه فيما سأله حجير فأجاب فبعثوا اليه رسولاً يملكونه بذلك فأقبل حتي دخل على زياد فقال له مرحباً يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على نفسها تحبني براقش (١) فقال له ما خلعت يدا عن طاعة ولا فارت جاعة واني لم لي بيعتي فقال هيهات يا حجير أشجع سيد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضي هيهات والله فقال ألم تؤمني حتي آتي معاوية فيري في رأيه قال بلى انطلقوا به الى السبجن فلما مضى به قال أما والله لو لا أمانه ما برح حتي يلقط عصيه فأخرج وعليه برنس في غداة باردة فجلس عشر ليال . وزاد ماله عمل غير الطاب لرؤس أصحاب حجير فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد حتي نزلا المدائن ثم ارتحلا حتي أتيا الموصل فأتيا جبلاً فكنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلتعة خبرها فصار اليهم في الحيل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهم ما خرجا فاما عمرو فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رفاعة فكان شاباً قوياً فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو أقاتل عنك قال وما ينفعني إن تقتل انج بنفسك فحمل عليهم فأفرجوا له حتي أخرجه فرسه وخرجت الحيل في طلبه وكان رامياً فلم ياحقه فارس إلا رماء فخرجه أو عقره فانصرفوا عنه فأخذ عمرو بن الحمق فسألوهم من أنت فقال من أن تركتموه كان أسلم لكم وان قتلتموه كان أضر عليكم فسألوهم فأبى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن بن عثمان وهو ابن أم الحكم الثقفي فلما رأى عمره عرفه فكتب الى معاوية بنجره فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وانه لا يتمدى عليه فأطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الاولى منهم أو في الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام وجد زياد في طلب أصحاب حجير وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأ منا يقال له صفي بن فسيل من رؤس أصحاب حجير وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأتني به فقال له زياد يا عدو الله ماتقول في أبي تراب فقال ما أعرف أبأتراب قال ما أعرفك به أما تعرف على بن أبي طالب قال بلى قال فذاك أبو تراب قال كلا فذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة أقول لك الامير هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامير اردت ان اكذب واشهد له بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضاً مع ذنبك على بالمصي فأتني بها فقال ما قولك في علي قال احسن قول انا قائله في عبد من عبيد الله أقوله في امير المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالمصي حتي ياصق بالارض فضرب حتي اصق بالارض ثم قال اقلعوا عنه ما قولك

فيه قال والله لو شرحتني بالمدي والمواصي مازلت عما سمعت قال لتلعننه او لاضررن عنقك قال
اذأ والله تضمرها قبل ذلك فاسعد واتقي إن شاء الله قال أوقروه حديداً واطرحوه في السجن
وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن وبعث الى رؤس الارباع
فأستخضهم فحضروا وقال اشهدوا على حجر بما رأيتموه وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفطة
وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا أن حجراً جمع اليه
الجموع وأظهر شتم الخليفة وعيب زياد وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه
وأهل حربه وان هؤلاء الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال
ماأظن هذه شهادة قاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي
موسى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماشهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد أن
حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع
يدعوهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره سالماً فقال زياد على مثل
هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الحائن الاحق فشهد رؤس الارباع الثلاثة
الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على مثل ماشهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان
ابن شرحبيل التيمي أول الناس فقال اكتبوا اسمي فقال زياد ابدؤا بقريش ثم اكتبوا اسم من
نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصححة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واسماعيل بنو طامحة بن
عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص
وشهد عنان ووائل بن حجر الحضرمي وضرار بن هيرة وشداد بن المنذر أخو الحضيين بن
المنذر وكان يدعي ابن بزيمة فكتب شداد بن بزيمة فقال أما لهذا أب ينسب اليه ألغوا هذا من
الشهود فقل له انه أخو الحضيين بن المنذر فقال نسبوه الى ابيه فنسب فباع ذلك شداد فقال
والهفاء على ابن الزانية او ليست امه اعرف من ابيه فوالله ماينسب إلا الى امه سمية وشهد
حجبار بن الحبحر العجلي وعمرو بن الحجاج وليد بن عطار وسمك بن عمير بن عطار واسماء بن
خارجة وشمر بن ذي الجوشن وزجر بن قيس الجففي وشبث بن ربعي وسمك بن مخزومة الاسدي
صاحب مسجد سمك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فراغوا وشهد
سبعون رجلاً ودفع ذلك الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وبعثهما عليهما وامرهما ان يخرجوهما
وكتب في الشهود شريح بن الحرث وشريح بن هاني فأما شريح بن الحرث فقال سألني عنه فقلت
أما انه كان صواماً قواماً وأما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهادتي كتبت فأكذبت له ولتمه وجاء
وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم اصحاب الشرط حتى اخرجوهما
فلما اتوا الى جبانة عرزم نظر قبضة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة عرزم فاذا بناته مشرفات
فقال لوائل وكثير ادنياي اوصاهلي فادنيهاما دنا منهم بكين فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكتن فسكتن
فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من ربي في وجهي هذا خيراً إحدي الحسينين إما الشهادة فعم
سعادة وأما الانصراف اليك في عافية فان الذي كان يرزقك ويكفيني مؤنتك هو الله تبارك

وتعالى وهو حي لا يموت وارجو ان لا يضيعمكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له بالعاوية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بافوا هذا على امير المؤمنين فتحمله وائل بن حجر ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا بهوم على اميال من دمشق وهم حجر بن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيف بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة المدي وكريم بن عذيف الحثمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان ومحرز بن شهاب المنقري وعبد الله بن جؤية التميمي واتبعهم زياد بن جليل وهما عتبة بن الاخنس السعدي وسعيد بن نمران الهمداني اللعطي فكلوا اربعة عشر فبعت معاوية الى وائل بن حجر وكثير فادخلهما وفض كتابهما وقراه على اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية بن ابني سفيان امير المؤمنين من زياد بن ابني سفيان اما بعد فان الله قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فاداله من عدوه وكفاه مؤنة من بغي عليه ان طواغيت الترابية السابة رأسهم حجر بن عدي خنعوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا حربا فاطفأها الله شايهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار أهل المصر واشرافهم وذوي النهى والدين فشهدوا عليهم بما رأوا وعللوا وقد بعثت بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صاحبنا أهل المصر وخيارهم في اسفل كتابي هذا فاما اقرأ الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن اسد البجلي اري أن تفرقهم في قري الشام فتكفيكم طواغيتهم ودفع وائل كتاب شرح اليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شريح بن هاني أما بعد فقد بانني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حجر وان شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر حرام المال والدم فان شئت فاقله وان شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وقال ما اري هذا إلا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم بمد هذا وكتب الى زياد فهمت ما اقتصصت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فاحيانا اري ان قتالهم افضل واحيانا اري ان العفو افضل من قتالهم فكتب زياد اليه مع يزيد بن حجية التميمي قد نجيت لاشتبه الامر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجرا وأصحابه اليه فر يزيد بحجر وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر ابلاغ امير المؤمنين انا على بيعته لانقيامها ولا نستقيما وانما شهد علينا الاعداء والاطناء فقدم يزيد بن حجية على معاوية بالكتاب وأخبره بقول حجر فقال معاوية زياد اصدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في امر الرحابن الذين من بحيلة فوجهما له وايزيد بن اسد وطاب وائل بن حجر في الارقم الكندي فتركة وطاب ابو الاعور في عتبة بن الاخنس فوجهله وطاب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوجهله وطاب حبيب بن مسامة في عبد الله بن حوية التميمي فدخل سيده فقام مالك بن هيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبعت معاوية هدية بن فياض القضاء والحسين ابن عبد الله الكلابي وآخر معهما يقال له ابو صريف البدري فأتوهم عند المساء فقال الحثمي حين راي الاعور يقتل نصفنا ويحجج نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجعاني ممن يحجج وانت عني

راض فقال عبيد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعاني ممن تكرم بهواتهم وانت عني راض
فطالما عرضت نفسي للقتل فاني الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم فانه لمعهم إذ جاء رسول
بجاية ستة منهم وبقى ثمانية فقال لهم رسل معاوية ان قد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي والاعن
له فان فعلن هذا تركناكم وان أيتم قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم
عليكم غير انه قد شفا عن ذلك فأبرؤا من هذا الرجل يخل سيديكم قالوا السنا فاعلين فأمرؤا بقيودهم
سخت وأتى بأكفانهم فقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم
البارحة أطعم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جارني الحكم
وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا اليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل
قالوا بل نتولاه فأخذ كل رجل منهم رجلاً يقتله فوق قبيصة في يدي أبي صريف البدري فقال له
قبيصة إن الشر بين قومي وقومك أمن أي آمن فليقتلني غيرك فقال يرتك رحم فأخذه الحضرمي
فقتله وقتل القضاعي صاحبه ثم قال لهم حجرد عوفي أصلي ركعتين فاني والله ماتوضأت قط الا
صليت فقالوا له صلي فصلي ثم انصرف فقال والله ماصيت صلاة قط اقصر منها ولولا أن يروا
أن مابي جزع من الموت لاحتبت ان استكثر منها ثم قال اللهم إنا نستعديك على امتنا فان أهل
الكوفة قد شهدوا عنايا وإن أهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتمونا فاني أول فارس من المسلمين
سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين نجت كلابها فشي اليه هذبة بن الفياض الأعور بالسيف
فأرعدت فمائه (١) فقال كلاً زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ندعك فأبرأ من صاحبك فقال مالي
لا أجزع وانا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيقام شهوراً واني والله ان جزعت لأقول ما يسخط
الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكريم بن عفيف
ابنوا بنا إلى أمير المؤمنين فيجوز نقول في هذا الرجل مثل مقاتله فبعثوا إلى معاوية فأخبروه
فبعث أشوفي بهما فالتفتا إلى حجر فقال له العنزي لا تبعد يا حجر ولا يبعد مثواك فتم أخوا الاسلام
كنت وقال الخثعمي نحو ذلك ثم مضى بهما فالتفت العنزي فقال متمثلاً

كفي بشفاة القبر بعدا لهلاك * وبلموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخثعمي قال له الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة
الدائمة ومسؤول عما أردت بقتلنا وفيهم سفكت دماءنا فقال ماتقول في علي قال أقول فيه قولك أنتبرأ
من دين علي الذي كان يدين الله به وقام شمر بن عبد الله الخثعمي فاستوهبه فقال هو لك غيراني
حابس شهرأ فحبسه ثم أطلقه على ان لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فنزل الموصل فكان ينتظر
موت معاوية ليعود إلى الكوفة فات قبل معاوية بشهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له
يا اخا ربيعة ماتقول في علي قال اشهد انه من الذاكرين الله كثيراً والآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر والعافين عن الناس قال فأتقول في عثمان قال هو أول من فتح ابواب الظلم وارتج ابواب الحق

قال قاتل نفسك قال بل اياك قتلت لاربعة بالوادي يعني انه ليس ثم احد من قومه فيتكلم فيه بعث به معاوية الى زياد وكتب اليه ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زياد بعث به الى قيس الناطف فدفعه حيا قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصفي بن شبل الشيباني وقيصة بن ضبيعة العبسي وحرز بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجاشة منهم سبعة كريم بن عفيف الحثمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي من هوازن وسعيد بن نمران الهذلي وبعث معاوية الى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب حجر مائة ألف درهم فرضى قال ابو مخنف فحدثني ابن ابي زائدة عن ابي إسحق قال أدركت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لى من ابن الادبر طويل قال ابو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي أن عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتله فقال له أين غاب عنك حلم ابي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحماني ابن سمية فاحتجته قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا أن لم نغير شيئا قط إلا آلت بنا الامور الى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر أما والله إن كان مسلما ما علمته حاجمتمرا وقالت امرأة من كندة ترني حجرا

* ترفع ايها القمر المنير * املك ان تري حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
الا يابلت حجرا مات موتا * ولم ينحرك كما نحرك البعير
تربعت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا * كان لم يحياها وزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي * تالفتك السلامة والسرور
اخاف عليك سطوة آل حرب * وشيخا في دمشق له زهير
يري قتل الحيار عليه حقا * له من شرارته وزر *
فان تهلك فكل زعيم قوم * الى هلك من الدنيا يصير

صوت

احن اذا رايت جمال سعدي * وابكي ان رايت لها قرينا
وقد افد الرحيل فقل لسعدي * لمزك خبري ما تأمرينا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة يقوله في سعدي بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلى بنت الحرث بن عوف المري وفيه ايضا غناء وهو

صوت

ألا ياليل ان شفاء نفسي * نوالك ان بخلت فزودنا
وقد افد الرحيل وحن منا * فراقك فانظري ماتاً مريضاً

غني به الغريض ثقيلاً أول بالبصر عن عمرو وحش وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضاً للغريض ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج (أخبرني) حرمي عن الزبير بن عوف طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سمدي بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فأنتأ فاما قضى طوافه أنها فحادثها وأنشدها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما زال سادراً في حرم الله منتهكاً تتناول بأسانك ربات الحجال من قرين فقال دعي هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدها

أحن اذا رأيت جمال سمدي * وأبكي ان رأيت لها قربنا
اسمدي ان أهلك قد أجدوا * رحيلا فانظري ماتاً مريضاً

فقالت آمرك بتهوي الله وترك ما أنت عليه (قال الزبير) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر ابن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله * أحن اذا رأيت جمال سمدي * قال فركب ابن أبي عتيق فأني سمدي بالجانب من أرض بني فزارة فأنشدها قول عمرو قالها ماتاً مريضاً فقالت أمره بتهوي الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال اتى عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بغلة فقال لها فني أسمعك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا ياليل ان شفاء نفسي * نوالك ان بخلت فنولنا

قال فما بغنا أنها ردت عليه شيئاً ومضت وقد روي هذا الخبر إبراهيم بن المنذر عن محمد بن من فذكر أن ابن أبي عتيق إنما مضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لان حلولها بالجانب من أرض فزارة أشبه بهامته بسمدي بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما أروي وهم لاختلاط الشعرين في سمدي وليلى (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سمدي بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه إذا فرغت من طوافك فأنتأ فأنتأ فقالت ألا أراك يا ابن أبي ربيعة سادراً في حرم الله أما تخاف الله ويحك إلى متى هذا السفه قال أي هذه دعي عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت فأنشدها قوله

صوت

قالت سميدة والدموع ذوارف * منها على الخدين والجباب
ليت المغيري الذي لم أجزه * فيما أطال تصسمدي وطلابي
كانت ترد انا المنى أيا لنا * إذ لا نلام على هوى وتصاني
أسعيد ما ماء الفرات وطيبه * منى على ظما وحب شراب
بألد منك وان نأيت وقاما * يرعي النساء أمانة الغياب

عروضه من الكامل غناه الهذلي رملا بالوسطى عن الهشامي وغناه الفريض خفيف ثقيل بالوسطى
عن عمرو فقالت أخزأك الله يافاسق ما علم الله اني قلت مما قلت حرفاً ولكنك انسان بهوت وهذا
الشعر تغني فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف * وفي موضع * أسعید ماماء الفرات وبرده *
أسکین وانما غيره المغنون ولفظ عمر ما ذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن
شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد يوماً بقوله

قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الحدين والجلباب

فوضع القدح من يده وغضب غضباً شديداً وقال لعنه الله الفاسق ولعنك معه فسقط في يدي
وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك أتغني بي بأحاديث الفاسق بن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا تحفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك عد الى غنائك الآن وانظر
بين يديك فتركت هذا الصوت حتي أنسيته فما سمعته متى أحد بعده والله اعلم

صوت

فلا زال قبر بين تبني وجاسم * غنیه من الوسمی جود ووابل

فينبت حوذانا وعوفا منورا * سأنبعه من خسير ماقال قائل

عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الأنصاري وهذا القبر الذي ذكره حسان فيما يقال
قبر الأيهم بن جبلة بن الأيهم الغساني وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجفني وهم منهم ايضا
والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل اول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد نسب قوم الى ابن
عائشة وذلك خطأ

أخبار عزة الميلاء

كانت عزة مولاة للأنصار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غني الغناء الموضع من النساء بالحجاز
وماتت قبل جميلة وكانت من أجل النساء وجهها واحسنهن جسما وسميت الميلاء لتمامها في مشيتها
وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت مغرمة بالشراب وكانت
تقول خذ مائاً واردد فارغاً ذكر ذلك حماد بن اسحق عن ابيه والصحيح انها سميت الميلاء
لميائها في مشيتها قال اسحق ذكر لي ابن جامع عن يونس الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء
من احسن ضرباً يعود وكانت مطبوعة على الغناء لا يعيها اداؤه ولا صنعته ولا تأليفه وكانت تغني
أغاني القيان من القدائم مثل سيرين وزرنب وخولة والرباب وسامى ورائقة وكانت رائقة استأذنتها
فلما قدم نشيط وسائب خاتر المدينة غنيا أغاني بالفارسية فلقنت عزة عنهما نعماً وألفت عليها
ألحاناً عجبية فهو أول من فتن أهل المدينة بالغناء وحرص نساءهم ورجالهم عليه (قال اسحق)
وقال الزبير انه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا لله درها ما كان أحسن غناءها
ومد صوتها وأندي حاتمها وأحسن ضربها بلزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف
لسانها وأقرب مجاسها وأكرم خلقها وأسخى نفسها وأحسن مساعدتها (قال اسحق) وحديثني

أبي عن سباط عن معبد عن جميلة بمنزل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حدادة سنة يأتي المدينة فيسمع من غزاة ويتعلم غنائها ويأخذ عنها وكان بها معجباً وكان اذا سئل من أحسن الناس غناء قال مولاة الأنصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والعيسدان من الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل غزاة وكان يأخذ عنها (قال اسحق) وحدثني الجعفي عن حرر المفتي المدني أن طويماً كان أكثر ما يأوي بمنزل غزاة الميلاء وكان في حوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهلها وتنهى عن السوء وهي بجانب له فنهايك ما كان أنبأها وأنبل مجالسها ثم قال كانت اذا جلست جلوساً عاماً فكان الطير على رؤس أهل مجالسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه قال ابن سلام فما ظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الأسلمي عن معبد أنه أتى غزاة يوماً وهي عند جميلة وقد أسنت وهي تغني على معزفة في شعر ابن الاطنابة قال

علائي وعالا صاحبيا * واسقياني من المرووق رياً

قال فما سمع السامعون قط بشيء أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكري عن صالح بن حسان الأنصاري قال كانت غزاة مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يغشونها في منزلها فتغنيهم وغنت يوماً عمر بن أبي ربيعة لحناً لها في شيء من شعره فشقي ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعد معها فلما أفاق قال له القوم لغيرك الجهل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقلي (وقال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الأسلمي المدني قال كان حسان بن ثابت ممجياً بمزة الميلاء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر قال حدثني زيد بن ثابت الأنصاري بئته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والأنصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ وتقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرس أم عذار فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه إلا عبد الرحمن ابنه فكان يسأله اطعام يدام يدين فلم يزل يأكل حتى جاؤا بالشواء فقال اطعام يدين فأمسك يده حتى اذا فرغ من الطعام ثبث وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها مزهر فضربت به ثم اغتت فكانت اول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قبر بين بصرى وجناق * عليه من الوسمي جود ووايل

فطرب حسان وجعلت عيناه تنضحان وهو مصغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخرجة بن زيد أكان يكون هذا الغناء عندكم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة وكان في اخواننا بني نبط مأدبة فدعينا وثم قينة او قينتان تنشدان شعر حسان بن ثابت قال

انظر خايلي بباب جاق هل * تبصر دون البقاء من احد

قال وحسان يبكي وابنه يومي اليهما ان زيدا فاذا زادنا بكى حسان فأعجبني ما يعجبه من ان تبكي اياه وقد كف بصر حسان بن ثابت يومئذ (اخبرنا) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مأدبة في آل نبيط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها فجلستنا جميعا على مأدبة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنة عبد الرحمن فكان اذا اتي طعام سأل ابنه اطعام يدام يدين يعني باليد الاثريد وباليد الشواء لانه ينش نهشاً فاذا قال طعام يدين امسك يده فلما فرغوا من الطعام اتوا بخاريتين احدهما رائقة والاخرى عزة جلستا واخذتا مزهرهما وضربتا ضرباً عجيباً وغننا بقول حسان

انظر خايلي بباب جاق هل * تبصر دون البقاء من احد

فسمع حسان يقول * قد اراني سها سميماً بصيراً * وعينه تدمعان فاذا سكنتا سكنت عنه البكاء واذا غننا بكى فكنت ارى ابنه عبد الرحمن اذا سكنتا يشير اليهما أن تغنيا فيبكي أبوه فيقول ما حاجته الى ابكاه ابيه قال الواقدي حدثت بهذا الحديث يعقوب بن محمد الظاهري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مأدبة بني نبيط إلى منزله استاقى على فراشه ووضع إحدى رجله على الاخرى وقال لقد اذكرتني رائقة وصاحبها أمراً ما سمعته أذناي بعيد ليالى جاهليتنا مع جبلة بن الازهم فبسم ثم جالس فقال لقد رأيت عشر قيان خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه إباس بن قبيصة وكان يفد اليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين وأصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتى بالمسك المسحوق في صحاف الفضة واوقد له العود المندى ان كان شامياً وان كان صائفاً بطن بالبلج وأتى هو وأصحابه بكاء صيفية ينفصل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء الفلك وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوماً قط الا خلعت على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا ناع حلم عن جهل وفحك وبذل من غير مسئلة مع حسن وجه وحسن حديث ما رأيت منه خفي قط ولا عريضة ونحن يومئذ على الشرك فجاء الله بالاسلام فحبا به كل كفر وتركنا الحمر وما كره وأتم اليوم مسامعون تشربون هذا النبيذ من التمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة اقداح حتي يصاحب صاحبه ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تتهون (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن الضحاك عن عثمان ابن أبي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام نقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الميلاء فغنت

انظر خايلي بباب جاق هل * تبصر دون البقاء من احد

فبكي حسان حتي سدر ثم قال هذا عمل الفاسق امل قد كرهتم بحاستي فقبح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف اخبرني حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام بن عروة عن ابيه انه دعى الى مأدبة في زمن عثمان ودعي حسان ومعه ابنة عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر بن

شبة عن الاصمعي في الحديث الاول قال

أنظر خليلي بباب جاق هل * تؤنس دون البقاء من أحد
أجال شعنا ان هبطنا من * * * حبس بين الطينان فالسند
يمان حورا حور المدامع في الریط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى ودونها جبل التاج عايه السحاب كالقرد
اني وأيدى الخيسات وما * * * يقطعن من كل سربخ جدد
أهوي حديث التدمان في فاق الصبح وصوت المامر الفرد
تقول شعنا بعد ما هبطت * * * بصور حني من احتدي بلدي
لاأخذش الحدش بالحبيب ولا * * * يخشي نديمي اذا انتشيت يدي

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء رمل بالنصر وفيه خفيف ثقيل ينسب إلى ابن محرز وإلى
عزة الميلاء وإلى المهذلي * * * تقول شعنا بعد ما هبطت * * * وما بعده من الابيات ثقيل أول مطابق في
مجري النصر عن اسحق وفيها لعبد الرحيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وشعنا هذه التي شطب بها
حسان فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امرأة من أسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتاً يقال
لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن ام الحكم وذكر ابو عمرو الشيباني مثل ما ذكره في نسبها
ووصف انه خطبها إلى قومها من اسلم فردوه فقال بهجوههم

لقد أتني عن بني الجرباء قواهم * * * ودونهم قف حمدان فموضوع
قد عامت اسلم الارذال ان لها * * * جارا سيقته في داره الجوع
وان سيمنعهم ثمانوا حسب * * * لن يباغ المجد والعلاء مقطوع
وقد علوا زعموا عني بأختهم * * * وفي الذرى حسبي والمجد مر فوع
ويل ام شعناء شيئاً تستغيث به * * * إذا تجلها النعظ الافاقيع
كانه في صلاها وهي باركة * * * ذراع بكر من النياط منزوع

(أخبرني) حرمي عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد
الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شعناء هذه بنت عمرو من بني ماسكة من يهود وكانت
ماسك بن بني ماسكة بناحية القف وكان أبو شعناء قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة
وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصابي الكريم من فند * * * أم هل لمدى الايام من نفد
تقول شعنا لو أفقت عن الكا * * * س لأفقت مسرى العسد
يا بني لي السيف والاسان وقو * * * لم يضاموا كلبدة الاسد

وذكر باقي الابيات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شعناء وغنى به قوله

ما حاج حسان رسوم المقام * * * ومظمن الحي ومبني الحيام
والنؤي قد هدم أعضاده * * * تقادم العهد بوادي تهام

قد أدرك الواشون . أحاولوا * والجل من شعنا . رث رمام
 * حنية أرقني طيفها * يذهب صبحاً ويرى في المنام
 هل هي الاظبية مطلق * ما ألفها الصدر بنعف برام
 ترعي غزلا فأترا طرفه * متارب الخطو ضميف البغام
 * كأن فاهها ثغب بارد * في رصف تحت ظلال الغمام
 شبح بصهاء لها سورة * من بنت كرم عتقت في الحيام
 تدب في المكاس ديدنا كما * دب دبي وسط رفاق هيام
 من خمر ييسان تخيرتها * درياقة توشك فتر المظام
 يسمى بها أحر ذو برنس * محتاق لذفري شديد الحزام
 قومي بنو النجار اذا قبلت * شهباء ترمي أهلها بالقتام
 لا نخذل الجار ولا تسلم السمولى ولا تخضم يوم الحصام

يقول فيها

الشعر لحسان والغناء لمبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي في البيت الاول من
 الابيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر الهشامي أن فيه لحناً لابن سريج من الرمل بالوسطي
 وهذه الابيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تمرق بحرب مزاحم وهو حصن
 من حصونهم (أخبرني) بخبره حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الاوس وحشدت
 بأحلافها وراسوا عليهم أبا قيس بن الاسات يومئذ فسار بهم حتى كان قريباً من مزاحم وبلغ ذلك
 الحزرج فخرجوا يومئذ وعائهم سعد بن عبادة وذلك أن عبد الله بن أبي كان مريضاً أو متأسراً
 فاقتلوا قتلاً شديداً وقتل بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ الاوس فقال حسان في ذلك

ماهاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحي ومبني الحيام

وذكر الابيات كلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد بن
 سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة ما ذكر بيت
 حسان بن ثابت

أهوى حديث الندماز في فاق الصـ * ببح وصوت المسامر الغرد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

أنظر خابلي بباب جلاق هل * تؤنس دون البقاء من أحد

وقد روى أيضاً في هذا الخبر غير الراويين اللتين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حرمي عن الزبير
 عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
 عن شيخ من قريش قال إني وفتية من قريش عند قينة من قيان المدينة ومنا عبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت اذ استأذن حسان فكرهنا دخوله وشق ذلك علينا فقال لنا عبد الرحمن أيسركم
 الآن مجلس قلنا نعم قال فروها اذا نظرت اليه أن ترفع عقيرتها وتفتني
 أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
 قال فوالله لقد بكى حتى ظننا انه سقطت نفسه ثم قال أفياكم الفاسق لعمرى لقد كرهتم مجلسي
 سائر اليوم وقام فانصرف والله تعالى أعلم

نسبة هذا الصوت وسائر ما يفي فيه من القصيدة التي هو منها

صوت

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل
 يسقون من ورد البريص عليهم * كاساً تصفق (١) بالرحيق السلسل

البريص موضع بدمشق (٢)

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
 يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
 ذكر حبش أن فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لحنا نقبلاً أول ابتداءه نشيد وفيه لعريب نقيل
 أول لايشك فيه ومما يفي فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كلماتها حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل
 بزجاجة رقصت بما في قمرها * رقص القلوص راكب مستعجل

غناه ابراهيم الموصلي رملاً مطلقاً في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر و غيرها يروى كلماتها
 حلب العصير يجعل الفعل للعصير و يروى للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد ولام المفصل بفتح الميم
 وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك على بن سليمان الاخفش عن المبرد حكاية عن أصحابه عن
 الاصمعي رجع الحديث الى أخبار عزة الميلاء قال اسحق حدثني مصعب الزيري عن محمد بن
 عبيد الله بن عبد الله بن أبي مايكة عن أبيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل
 العلم والفقه وكان يفشي عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين آفني
 * بانث سعاد وامسي حبلاً انقطعاً * فاستهتر (٣) بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشي اليه عطاء
 وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما أن تمثل بقول الشاعر

يلومني فيك اقوام أجالسهم * فما ابالي اطار الاوم ام وقما

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت وقال
 لها ممن اخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها باربعين الف درهم ثم بعث إلى الرجل فسأله عن
 خبره فأعلمه إياه وصدقته عنه فقال له اتحب ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية

(١) و يروي بردي يصفق (٢) الذي في القاموس نهر دمشق الاعظم اه مصحح الاصل

(٣) استهتر بها بضم التاء الاولى أي شغف قاله نصر

قال نعم فدعا بعزة وقال لها غنيه إياه فغنته فصعق الرجل وخر مغشياً عليه فقال ابن جعفر أئمتنا فيه الماء الماء فنيضح على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتحب أن تسمعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أجها فكيف يكون حالي إن سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أفتعرفها إن رأيته قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها فمهي لك والله ما نظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أنت عيني وأحييت نفسي وتركتني أعيش بين قومي ووردت إلى عقلي ودعاه دعاء كثيراً فقال ما أرى أن أعطيكها هكذا يا غلام احمل معها مثل منها لكيلا تنتم به ويهتم بها

نسبة هذا الصوت

صوت

بانت سعاد وأمسى حبها انقطاعاً * واحتلت الغور فالجدين فالفرعا
وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا
عروضه من البسيط والشعر للاعشي أعشي بني قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي أن البيت الثاني هو صنعه
ونحله الاعشي (أخبرنا) محمد بن العباس البريدي عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه
قال ما نخلت أحداً من الشعراء شيئاً قط لم يقله إلا بيتاً واحداً نخلته الاعشي وهو
وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا
الغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر عمرو بن بانة أنه لم يد وأنكر إسحق ذلك ودفعه
وفيه لغرض ثقيل أول بالنصر وقيل إنه للجميلة قال إسحق وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان
ابن أبي عتيق معجبا بعزة الميلاء فأني يوماً عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة
فقد اشتقت إليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وأمي أنها لا تنشط إلا بحضورك فأقسمت عليك
الا ساعدتني وتركت شغاك ففعل فأتياها ورسول الأمير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل
المدينة منك وذكروا أنك قد قتنت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له
عني أقسم عليك إلا ناديت في المدينة إيما رجل فسد أو امرأة قتنت بسبب عزة الا كشف نفسه بذلك
لنعرفه ويظهر لنا أمره فنادي الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي
عتيق معه فقال لها لا هو لك ما سمعت وهاتي فغنتنا فغنته بشعر القطامي
أنا محيوك فاسلم إليها الطلل * وان بايت وان طالت بك الطيل
فاهتز ابن أبي عتيق طرباً فقال عبد الله بن جعفر ما أراني أدرك ركابك بعد ان سمعت هذا الصوت
من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني في مواضع اخر

صوت

من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبهن * قد قن قبل تباعج الاسحار

عروضه من الكامل قوله قد قن قبل تبايع الاسحار يعني انهن يندبنه في ذلك الوقت وانما خصه
بالندبة لانه وقت الغارة يقول فمن يذكرنه حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض فيها للحرب
والغارات قال الله تبارك وتعالى فالغيرات صبحاً واما قول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس سخراً * واذكره لكل غروب شمس

فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف * الشعر لاربيع بن زياد العبدي والغناء
لابن سريج رمل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق والله اعلم

ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر
والسبب الذي قتل من أجله

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عباس
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وامه فاطمة بنت
الخرشب واسم الخرشب عمرو بن الضر بن حارثة بن طريف بن اثمار بن بغيض بن ريث بن
غطفان وهي احدى المنجيات كان يقال لبنها الكملة وهم الربيع وعمارة وانس ولما سال معاوية
عماه العرب عن البيوتات والمنجيات وحضر عليهم ان يجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات
ثلاث عدوا فاطمة بنت الخرشب فيمن عدوا وبقاها حية بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالد
ومالك وربيعة بني جهم بن كلاب ومعاوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن
دارم بن عمرو بن تميم وهي أم القيط وحاجب وعاقمة بني زرارة بن عدس (١) بن زيد بن عبد الله
ابن دارم (اخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال
حدثني محمد بن صالح بن النطاح والافضل وخبره انهم واخبرني به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد
ابن صالح بن النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العبدي سبعة فعدت العرب
المنجيين منهم ثلاثة وهم خيارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن طلحة
والوايد بن هشام القهزمي بمثل ذلك قال فثم الربيع ويقال له الكامل وعمارة وهو الوهاب وانس
وهو انس الفوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو
وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن النطاح وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جدعان
ابني فاطمة بنت الخرشب وهي تطوف بالكعبة فقال لها شديت رب هذه البنية أي بنيك أفضل قالت
الربيع لابل عمارة لابل انس تكلمهم ان كنت أدري أيهم أفضل قال ابن النطاح وحدثني أبو
اليقظان سحيم بن حفص العجفي قال حدثني أبو الخنساء قال سئلت فاطمة عن بنها أيهم أفضل
فقالت الربيع لابل عمارة لابل انس لابل قيس وعيشي مادري أم والله (٢) ما حات واحدا منهم

(١) عدس بضمتين وما سواه كزفر اه قاموس

(٢) قوله ما حات واحدا منهم الخ هذا الكلام اورده ابن الانباري في شرح المفضليات ونسبه الي

تضعا ولا ولدته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا منعه قيلا ولا ابته على مافة قال ابو اليقظان اما قولها ما
 حلت واحداً منهم تضعا فتقول لم احمله في دبر الطهر وقبل الحيض وقولها ولا ولدته يتنا وهو ان
 تخرج رجلاه قبل راسه ولا ارضعته غيلا اي ما ارضعته قبل ان احلب ندي ولا منعه قيلا اي لم
 امنه اللبن عند القائلة ولا ابته على مافة اي وهو يبكي قال ابن النطاح وحدثني ابو اليقظان قال
 حدثني ابو صالح الاسدي قال سئلت فاطمة بنت الحرشب عن بنيتها فوصفتهم وقالت في عمارة لا ينم
 ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت في الربيع لا تمد ماثره ولا يخشى في الجهل بوادره وقالت
 في انس اذا عزم امضي واذا سئل ارضي واذا قدر اغضي وقالت في الآخريين اشياء لم يحفظها ابو
 اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني الفحذي قال حدثني ابي قال حدثني ابن عياش عن رجل من بني
 عيس قال ضاف فاطمة ضيف فطرحته عليه شملة من خز وهي مسك كاهي فلما وجد رائحتها واعتم
 دنا منها فصاحت به فكف عنها ثم انه تحرك ايضاً فأرادها عن نفسها فصاحت فكف ثم انه لم يصبر
 فوائتها فبطشت به فاذا هي من اشد الناس فقبعضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها فقالت ان هذا
 ارادني عن نفسي فما تري فيه فقال اخي ا كبر مني فعليك به فنادت يا انس فأتاها فقالت ان هذا ارادني
 عن نفسي فما ترى فيه فقال لها اخي ا كبر مني فسايه فنادت يا عمارة فأتاها فذكرت ذلك له فقال لها
 السيف واراد قتله فقالت له يا بني لودعونا اخاك فهو ا كبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال
 ا فطيموني يا بني زياد قالوا نعم فلا تزونا اكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوهم يذهب فذهب قال ابن النطاح
 وقال بعض الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي

بنو جنية ولدت سيوفاً * قواطع كلهم ذكر صنيع

وجارتهم حصان لم ترني * وطاعمة الشتاء فما تجوع

سري وودي ومكرمتي جيماً * طوال زمانه مني الربيع

وقال سامة بن الحرشب خالهم فيهم يخاطب قوما منهم أرادوا حربه

أتيتم الينا ترجفون جماعة * فأين أبو قيس وأين ربيع

وذاك ابن أخت زانه ثوب خاله * وأعمامه الأعمام وهو ربيع

رفيق بداء الحرب طب بصمها * اذا شئت رأي القوم فهو جميع

عطوف على المولى ثقیل على العدي * أصم عن العوراء وهو سميع

وقال رجل من طي ويقال له الربيع بن عمارة

فان تكن الحوادث أفضة تي * فلم أره لكا كافي زياد

أم تابطشرا وانفذه قالت أم تابطشرا والله ما حملته وضماً ولا تضعا وهو الحمل عند مقبل الحيض

عند آخر القمر ولا ولدته يتنا وهو خروج الرجاين قبل الراس ولا ارضعته غيلا اي وزوجني يأتيني ولا

حرمته قيلا وهو شرب نصف النهار ولا ابته على مافة وهو ان يمنع ما طلب فيبيت باكياً ونسبه في

لسان العرب لام تابطشرا في مادة وضع وى ت ن

هما رحمان خطيبان كانا * من السمر المثقفة الحياء
تهاب الارض أن يطأ عليهما * بئلهما تسالم أو تعادي

(وقال) الاثرم حدثني أبو عمرو الشيباني قال أغار حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عبس فظفر بقاطمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد واخوته راكبة على حمل لها فقادها بجملها فقاتلت له أي رجل ضل حاكم والله اني اخذتني فصارت هذه الاكمة بي وبك التي امامنا ورامنا لا يكون بينك وبين بني زياد صالح ابدا لان الناس يقولون في هذه الحال ما شاؤوه وحسبك من شر سماعة قل اني اذهب بك حتي ترمي على ابلي فلما أيقنت انه ذاهب بها رمت بنفسها على رأسها من البعير فماتت خوفا من ان ياحق بنيتها عار فيها (وحدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومماوبة وعبيدة ومهم لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل وكان حريفا للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان أدبيا حسن الحديث والمناذمة فاستخفه النعمان وكان إذا أراد أن يخلو عن شرابه بعث اليه وإلى النطاسي متطلب كان له وإلى الربيع بن زياد وكان يدعي الكامل فلما قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر ما يهيم ففعل ذلك بهم مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء ففسده عنهم فدخلوا عليه يوما فراوا منه تفيرا وجفاء وقد كان يكرههم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وليد في رحلهم يحفظ أمتعتهم ويندو بابهم كل صباح فيرعاها فاذا أمسى انصرف بابهم فأناهم ذات ليلة فأنفاهم يتذاكرون أمر الربيع وما ياقون منه فسألهم فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو نخبروني وكانت أم لييد امرأة من بني عبس وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصعدنا وجهه فقال لهم لييد هل تقدرون على ان تجمعوا بينهم وبيني فازجره عنكم بقول مض ثم لا يانقت النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة (١) التي لا تذكي ناراً ولا تؤهل داراً ولا تسر جاراً عودها ضايل وفرعها كليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها ضائع أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعي وأشدّها قلماً فتمساها وجدعا القوابي أخا بني عبس أرجعه عنكم بتمس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا نصبح فنرى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء وإنما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهيج في خاطره واذا رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رجلاً فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله

صاحبنا خلقوا رأسه وتركوا ذؤابتين وألبسوه حلة ثم غرّوا به، هم على النعمان فوجدوه يتمدى ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار والجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن لاجعفرين فدخلوا عليه وقد كان تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام ليبدريهم ويقول

يارب هيجاء هي خير من دعه * أكل يوم هاتي منزعه
نحن بنو أم البنين الاربعة (١) * ومن خيار عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدة * والضاربون الهام تحت الخيضة
ياواهب الحير الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعة
نخبر عن هذا خيرا فاسعه * مهلا أبيت الامين لانا كل معه
ان أسسته من برص - مامعه * وإنه يدخل فيها إصبه *
يدخلها حتى يوارى أشجعه * كأنما يطلب شيئا أطعمه (٢)

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا يرمقه فقال أ كذا أنت قال لا والله لقد كذب على ابن الحلق الأثيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طعامي فقال أبيت الامين أما اني لقد فمات بأمه فقال ليبدأت لهذا الكلام أهل وهي بن نساء غير قبل وأنت المرء فعل هذا بديمة في حجره فامر النعمان بني جعفر فاجزجوا وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضغف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف الى اهله وكتب اليه الربيع اني قد تخوفت أن يكون قد وقر في صدرك ماقاله ليبدريه ولست برأئهم حتى تبعث من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل اليه انك لست صانعا بالفتائك مما قال ليبدريه شيئا ولا قادرا على ما زلت به الاسن فالحق بأهلك فقال الربيع

لئن رحات جمالي ان لي سعة * مامها سعة عرشاً ولا طولا
* بحيث لو وزنت لحم باجمها * لم يمدلوا ريشة من ريش سمويلا (٣)
ترعى الروائم أحرار البقول بها * لا مثل وعيكم ملحاً وغسويلا

(١) وقوله بنو أم البنين الاربعة هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشرف بني عامر فجعلهم أربعة لاجل القافية اه من مجمع الامثال ونقل هذا القول عن الفراء وقيل في رده وهو قول فارغ وعن ابن عصفور لم يقل الا أربعة وهم خمسة لان أباه مات وقيل في رده ايضا لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب لاقامة الوزن اه مختصرا من البغدادي ولكل واحد منهم صفة تخصه فعامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وسامي نزال المضيق ومعاوية معود الحكماء وربيعة ربيع المقترين اه (٢) وروى ضيمه

(٣) وروى ولو جمعت بني لحم بأسرهم * ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا

فأبرق بارضك يا نعمان متكئاً * مع النطاسي يوما وابن توفيل

فكتب اليه النعمان

شرد برحالك عني حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاباطيل

فقد ذكرت به والركب حمله * وردا يملأ أهل الشام والنيلا (١)

فما انتفاؤك منه بعد ما خرعت * هوج المطي به ابراق شمليلا (٢)

قد قيل ذلك إن حقاً وان كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قيل (٣)

فالحق بحيث رايت الارض واسعة * وانشرم الطرف ان عرضا وان طولا

وهذا الشعر يقوله الربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع التي يعرف
بمبدؤها بداحس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سايان الاخفش ومحمد بن
العباس اليزيدي قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ عن أبي عبيدة
وأبراهيم بن سمدان عن أبيه قال كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقرواش بن عوف
ابن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع يقال لها جلوى وكان العقال وكان لحوط بن
أبي جابر بن أوس بن حمير بن رباح وإنما سمي داحساً لأن بني يربوع احتملوا ذات يوم سائر
في نجمة وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس فمجنبتا فماتا به على جلوى فرس
قرواش فلما رآها الفرس ودى وصهل فضحك شبان من الحلي رأوه فاستحييت الفتان فأرسلته
فنزأ على جلوى فوافق قبولها فافقت ثم أخذتهما بعض الحلي فالحق بهما حوط وكان رجلاً شريفاً
سيّ الخاق فاما نظر الى عين الفرس قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرته الخبر فقال
يا آل رباح لا والله لا ارضى أبداً حتى أخرج ماء فرسي فقال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك
إنما كان منفلاً فلم يزل الشر بينهما حتى عظم فاما رأي ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا
عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم أدخلها في رحمها حتى ظن أنه قد أخرج الماء واشتملت الرحم على
ما كان فيها ففتجها قرواش مراً فسماه داحساً لذلك وخرج كأنه أبوه ذو العقال وفيه يقول جرير
ان الحيات بيتن حول خبائنا * من آل اعوج اولذي العقال

واعوج فرس لبني هلال فاما تحرك المهر سام مع أمه وهو نلو يتبهما وبنو ثعلبة سائرون فرآه حوط
فأخذه فقالت بنو ثعلبة يا بني رباح ألم تقبلوا فيه أول مرة ما فاعلمتم ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا
وان ترككم أو فقتلكم عنه أو تدفعوه إلينا فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا إذا لا نقاتكم عنه اثم
أعز علينا هو فدأؤكم ودفعوه إليهم فلما رأى ذلك بنو رباح قالوا والله لقد ظلمنا إختوتنا مرتين

(١) وروي فقد رميت بداء لست غاليه * ما جاور النيل يوما أهل إبيلا

(٢) الهوج بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء وهي الناقة التي كان بها هوجاً أسرعها

وشمايل بكسر الميمجة الناقة الخفيفة اهـ من شرح شواهد المغني للاسيوطي

(٣) وروي قد قيل ما قيل إلا صدقا وان كذبا * فما اعتذارك لامن قول اذا قيل

ولقد حملوا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين فكث عندهم قرواش ماشاء الله وخرج أجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي اغار على بني بربوع فلم يصب احدا غير ابني قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني ازهم بن عبيد بن ثعلبة بن بربوع فجالا في متن الفرس مرثد فيه وهو مقيد بقيد من حديد فأعجلهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضر بالغلامين ضرا حتى نجوا به ونادتهما احدى الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان كذا وكذا اي يجنب مذود وهو مكان اى لا ينزلا عنه إلا في ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راحقين فلما رأى ذلك قيس ابن زهير رغب في الفرس فقال لهما ليكما حكمكما وادفعا إلى الفرس فقالا او فاعل انت قال نعم فاستوثقا منه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع عوده على بدنه ويطلق الفتاتين ويخلى عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس فدفعا اليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا لانصالحك أبدا اصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعاهما في فرس لك تذهب به دوننا فمظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين الا زعمين أين فرسى فأخبراه فأبى ان يرضى إلا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه فقضى بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش رضى بعد شر وانصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ماشاء الله وزعم بعضهم أن الرهان انما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أن قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرئ القيس

دار لهند والرباب وفرتنا * ولميس قبل حوادث الايام

وهن فيما يذكر نسوة من بني تميم فغضب قيس بن زهير وشق رداها واشتمها فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيسا فأثاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يبرفه من الغضب وعنده أفراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذو يابا مسهر فقال حذيفة أتعيبها قال نعم فتجاريها حتى تراها وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن وهم أهل بيت شؤم أناه الورد العبسي أبو عمرو بن الورد وأتي حذيفة زائرا قال فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أري فيها جوادا مبرا والمهر الغالب قال ذو الرمة

أبر على الحصوم فليس خصم * ولا خصمان يغابه جدالا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهنى عنه قال نعم قد فمات فراهنه على ذكر من خيله وأنتي ثم ان العبسي أتى قيس بن زهير وقال إني قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وأنتي وأوجبت الرهان فقال قيس ما أبالي من راهنت غير حذيفة فقال ماراهنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لانك قد ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما غدا بك قال غدوت لا واضعك الرهان قال بل غدوت لتناقمه قال ما أردت ذلك فأبى

حذيفة الا الرهان فقال قيس أخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وإن بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدا قال قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة الرمية بالنشاب قال حذيفة فالماضار اربعون ليلة والمجري من ذات الاصاد ففعلا ووضعوا السبق على يدي غلاق واوبن غلاق احد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فاما بنو عبس فزعموا انه أجري الخطار والحنفاء وزعمت بنو فزارة انه أجرى قرزلا والحنفاء وأجرى قيس داحسا والغبراء ويرزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني المنعم بن قطيمة بن عبس يقال له سراقه راهن شابا من بني بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال له لم ينته رهان قط الا الى شرنم اتي بني بدر فسألهم المواضعة فقالوا لاحتي نعرف سبقنا فان أخذنا حقنا وإن تركنا حقنا فغضب قيس ومحك وقال أما إذ فعلتم فأعظمو الخطار وأبدوا الغاية قالوا فذلك لك فجعلوا الغاية من واردات إلى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القضية في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويقال رجل من بني العثراء من بني فزارة وهو ابن أخت لبني عبس وماؤا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم إن حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدي الذي أرسان منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذعتك يا قيس قال ترك الخداع من أجرى من مائة (١) فأرسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل زهير تقصر فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جري المذكيات غلاب (٢) فأرسلها مثلا ثم ركضا ساعة فقال حذيفة إنك لا تركض مركضا فأرسلها مثلا وقال سبقت خيلك يا قيس فقال قيس رويدا تملون الجدد فأرسلها مثلا قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فمروا فأسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصاية حتي مضت الخيل واستهات من الثنية ثم أرسلوه فتمطر في آثارها أي أسرع فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية مصايا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاطمروها ثم حلاؤها عن البركة ثم اطمروا داحساً وقد جآ متواليين وكان الذي لطمه عمير ابن افضلة فجسأت يده فسمى جاساً فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعهم بنو فزارة عن سبقهم واطمروا أفراسهم ولم تطلقهم بنو عبس يقاتلونهم وانما كان من شهد ذلك من بني عبس أبيتا غير كثيرة

(١) أي لو كان قصدي الخداع لاجريت من قريب اه الميواني (٢) المذكية من الخيل التي قد أتت عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أي ان المذكي يغالب مجاريه فيقلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبدا أكثر من باديه وثانيه أكثر من ثانيه فكأنه يغالب بالثاني الاول وبالثلث الثاني فجريه أبدا غلاب وهذا يعني قول أبي عبيد حيث قال فهي تحتمل أن تغالب الجري غلابا ويروي جري المذكيات غلاب جميع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيئا (أي بعيدا كما في القاموس) لا كالجدع * يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبه الفضل اه من التيسابوري المعروف بالميداني

فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا يأتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فأبت بنو فزارة أن يعطوهم شيئاً وكان الحطار عشرين من الابل فقالت بنو عبس اعطونا بعض سبقنا فأبوا فقالوا اعطونا جزورا نخرها نطعمها أهل الماء فانانكره القالة في العرب فقال رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق عاينا ولم نسبق فقام رجل من بني مازن إن فزارة فقال يا قوم ان قيساً كان كارهاً لأول هذا الرهان وقد أحسن في آخره وان الظلم لا ينهي الا الى الشر فاعطوه جزورا من نعمكم فأبوا فقام الى جزور من إبله فعلقها ليعطيها قيساً ويرضيه فقام إليه فقال انك لكثير الخطأ تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم فاطاق الغلام عقلاها فلحقته بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس فأتى على ذلك ماشاء الله ثم ان قيساً أغار عليهم فأتى عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله فبلغ ذلك بني فزارة فهموا بالقتال وغضبوا فحمد الربيع بن زياد أحد بني عوذ بن غالب بن قطيمة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشرة مثلية (العشرة التي أتى عليها من حماتها عشرة أشهر من ما قحجها والمتالي التي نتج بعضها والباقي يتلوها في التناج) وأم عوف وأم حذيفة ابنة فضلة بن حوية بن اودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة واصطاح الناس فبكثوا ماشاء الله ثم ان مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مايكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فأتى بها باللفظة قريباً من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة ابن بدر ففدس له فرسانا على افراس من مسان خيله قال ولا تنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع ابن زياد معاذا ابنة بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشية وقد جهدوا افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط أهلك افراسك من أجل حمار فقال حذيفة لما أكثر عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمارا ان لم يقتل حمارا ولكننا قتلنا مالكا بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتل فقات أما والله اني لا ظنه سيبلغ مايكره فتراجعا شيئاً من كلام ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديداً وأخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيفه مالك ابن زهير قال أبو عبيدة فزعموا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بمولدة له فقال لها إذ هبي الى معاذا بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفاء والنضد والكفاء شقة في آخر البيت والنضد متاع يجمل على حمار من خشب فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة ذنبه العكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورجحه مركزوز بفنائه فهزه هزا شديداً ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرحي لي شيئاً فطرحته له شيئاً فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت منه فقال اليك قد حدث أمر ثم تفني وقال

نام الحلي ولم اغمض حار * من سيء النبأ الجليل الساري
من مثله نسي النساء حواسرا * وتقوم ممولدة مع الاسحار

من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه تها (١)
يحد النساء حواسرا يندبته * يبيكين اقبل تباج الاسحار (٢)
قد كن يخبان الوجوه تسترا * فاليوم حين بدون للنظار
يخمشن حرات الوجوه على امرى * سهل الحليقة طيب الاختيار
أفعمد قتل مالك ابن زهير (٣) * ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان أري في قتله لذوي الحجا * الا المطي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذقن عدوفا (٤) * يقذفن بالمهرات والامهار

(١) يقول من شمت من الاعداء بمقتل مالك فليعلم أنا قد أدركنا نأره وكانت العرب لا تندب قتلاها حتى تدرك ثأرها والمراد فايحضر ساحتنا في أول النهار ليعلم ان ما كان محرماً من البكاء قد حل اه من خزنة الادب

(٢) وروي بالصبح ولبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تباج الاسحار وأحيب بأقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتل الذي هو كالصبح كان النساء يندبته بخلاله الحسان الواضحة اه من شرح العيون على رسالة بن زيدون

(٣) قوله ابن زهير بتشديد الياء كما بخط بعض الفضلاء اه مصحح الاصل ولا يحفي ان هذا باطل وسيأتى بيان ذلك في حاشية على قوله عدوفاً

(٤) قوله ومجنبات ما يذقن عدوفاً الخ قال أبو العلام هكذا يروى هذا البيت ناقصاً وذكرا الخليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروى عن أبي عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء ومنهم من يندب عدوفاً فيزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف فيما يتعلق بالقوافي ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله أفعمد مقتد مالك بن زهير ولم يبين ما للفاصلة وربما توهم أن الفاصلة إحدى الفاصلتين المذكورتين في أول العروض الصغرى والكبرى والأمر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص في البيت اذا قطعته من الوند لامن الفاصلة وذا كرت شيخنا أبا القاسم الرقي وقت قراءتي عليه هذا الموضع من الغريب فذكر أن أبا عبيد يحكى هذا عن أبي عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكان الرقي توهم أن المراد بالفاصلة إحدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فاطاق هذا القول في أبي عبيدة والصواب ما وقع الى فيما بعد وذكر لي بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلاً والتقصان في هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين احدهما اختلاف حركة حرف الروى بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والعدوف بالبدال والذال أدني ما يؤكل ويستعمل في الطمامم والشراب يقال ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً ولا عذافاً والفاعل منه قد بيني فيقال تعذفت عدوفاً اه من التبريزي وقال في لسان العرب قال أبو حسان سمعت أبا عمر الشيباني يقول ما ذقت عدوفاً قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فانشده بيت قيس بن زهير وانشد البيت بالبدال فقال لي يزيد صحفت أبا عمرو انما هو

المذوف والعدوف واحد وهو ما أكله

ومساعرا صدؤ الحديد عليهم * فكانما طلى الوجوه بقار

يارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف نصرته بشر محار

فرجعت المرأة فاخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سيرني فاني جاركم مسيرة ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضوا ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد امراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادني منزل فرتع وشرب فاقتلوه فقتلوه فوجدوه قد مال لادني منزل وشق الزق ومضى فانصرفوا فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحنا، وذلك ان الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضما بين يديه ثم ركض بها فلم يردّها على قيس فعرض قيس لفاطمة ابنة الحارث الانمارية من أنمار بن بغيض وهي احدى منجيات قيس وهي أم الربيع وهي آسيرة في ظمائن من عبس فانقاد جملها يريدان يرتبها بالدرع حتي يرد عليه فقالت ما رأيت كاليوم فعل رجل أي قيس ضل حاكم أترجو ان تصطليح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ماشاؤا وحسبك من شر سماعه فأرسلتها مثلاً فعرف قيس بن زهير ما قالت له فخفي سبيلها وأطرد إبلا بني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يبايعك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بنى زياد
ومحبسها على القرشي تشري * بأدراع واسيف حداد
كحلاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد
همو فخرؤا على بغير فخر * وذا دوا دون غايته جواد
وكنيت إذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية ناد
بداهية تدق الصاب منه * فتقصم أو تجوب على الفؤاد
وكنيت إذا أتاني الدهر ربق * بداهية شددت لها نجاد

الريق ما ينقلده

ألم تعلم بنو الميقاب اني * كريم غير منعلت الزناد

الوقب الاحق والميقاب التي تد الحق والمنعلت الذي ليس بمنقى

أطوف ما أطوف ثم آوي * إلى جار كجار أبي دواد

جاره يعني ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال الحرث بن ممام بن مرة بن

عذوفة بالذال قال فقلت له لم أتحف أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب

بالذال اه والاصح ان البيت للربيع بن زياد

ذهل بن شيبان وكان أبو دواد في جواره نخرج صبيان الحى يلعبون في غدير فغمس الصبيان بن أبي دواد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال لا يبقى صبي في الحى إلا غرق في الغدير أو يرضي أبو دواد فودي ابن أبي دواد عشر ديات فرضى وهو قول أبي دواد

ابني الابل لا يحوزها الراعون مع الندي عليها المدام

قال أبو سعيد حفطى لا يحوزها الراعى ومع الندي

الك ربعة الخير بن قرط * وهو وبال للطريف وللتلاد

كفانى ما أخاف أبو هلال * ربعة فانت عني الاعادى

تظل جياده يحدين حولي * بذات الرمث كالحديد الغوادي

كأنى اذ اتحت إلى ابن قرط * عقلت الى يالم أونصاد

وقال أيضاً قيس بن زهير

انك حرب فلم أجنها * جنبها خيارهم أوهم

حذار الردي اذ راوا خيلنا * مقدمها سابع أدهم

عليه كمي وسر باله * مضاعفة نسجها محكم

فان شمرت لك عن ساقها * فويها ربيع ولم يسأموا

نبيت ربيعا فلم يزدجر * كما أنزجر الحرث الاضجم

قال أبو عبد الله الحرث الاضجم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو صاحب المرباع قال فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم إياه فزعموا أن قيساً دس غلاماً له مولداً فقال انطلق كأنك تطالب إبلنا فانهم سيسألونك فاذا ذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فانهم العبد فسمع الربيع يتقني بقوله

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابلنا التي وديننا بها عوفاً أخا حذيفة بن بدر لأمه فقال لأعطيكم دية ابن أمي وانما قتل صاحبكم حل بن بدر وهو ابن الاسدية وأنتم وهو أعلم فزعم بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة من الابل متلية أي قد دنا نتاجها وانه أتى على تلك الابل أربع سنين وان حذيفة بن بدر أراد أن يردها باعياها فقال له سنان بن خارجة المري أتريد أن تلحق بنا خزاية فمطيم أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عبس أن يقبلوا الا ابلهم بعينها فمكث القوم ما شاء الله أن يمكثوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطالب ابلاله فر على بني رواحة فرماه جنذب أحد بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر في ذلك

لله عينا من رأي مثل مالك * عقيرة قوم ان جري فرسان

فليتهما لم يشتر بأقسط قطرة * وليتهما لم يرسل لرهان (١)
أحل به أمس الجنيد بن نذره * فأبي قتيل كان في غطفان
إذا سجت بالرقتين حمامة * أو الرس فابكي فارس الكتان

فرس له كانت تسمى الكتان ثم إن الاساع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن اد بن عوذ
ابن غالب بن قطيعة بن عبس مشي في الصباح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بني وأربعة من بني أخيه
حتى يصطلحوا جماعهم على يدى سبيع بن عمرو بن بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فمات سبيع وهم
عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك مكرمة لانييدان انت احتفظت بهؤلاء
الاغنامة وكأني بك لو قدمت أدانك حذيفة خالك وكانت أم مالك هذا ابنة بدر ففصر عينيه
وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعد هافان خفت ذلك فاذهب
بهم إلى قومهم فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فوقع ذلك له في قاب مالك فلما
هلك سبيع اطاف بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك إني خالك واني أسن منك فادفع إلى هؤلاء
الصبيان ليكونوا عندى الى ان تنظر في أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة بالعمرية واليعمرية
ماء بواد من بطن نخل من الشربة ابني ثعلبة فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز
غلاما فينصبه غرضا ويرمي بالنبل ثم يقول ناد أباك فينادي أباه حتى يمزقه النبل ويقول لواقد بن
جندب ناد أباك فجعل ينادي ياعماء خلافا لثمتهم ويكره أن يابس أباه بذلك والابس القهر والحمل
على المكروه وقال لابن جنيد بن عمرو بن عبد الاسع ناد جنيبة وكان جنيبة لقب أبيه فجعل
ينادي ياعمراء باسم أبيه حتى قتل وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم ان بني فزارة اجتمعواهم وبنو
ثعلبة وبنو مرة فالتقواهم وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي قتله مروان بن
زنباع العبسي وعبد العزي بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المري
قتله ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقات ناجية أخت هرم بن ضمضم المري
يا لطف نفسي لطفة المفجوع * أن لا أرى هرا على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنبه * عاق الفؤاد بحنظل مجدوع

مودوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيس فبالغ بني عبس
انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لاتكثن على سبني حتى يخرج من
ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فمروا السوام والضعاف بليل وهم يريدون أن يظلموا من منزلهم
ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضمفواهم فلما أصبحوا
طلعت عليهم الحيل من الثنايا فقال قيس خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم أن يقوموا في
شوككم ولا يريدون بكم في أنفسكم شرا من ذهاب أموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما
أدرك حذيفة الاثر ورآه قال أبدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم فاتبع المال وسارت ظمن

(١) وهذان البيتان الاولان يروى انهما لعنيرة العبسي ورواية الشنمري فليتهما لم يحجر يا نصف غلوة

بني عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما أدركوه ردوا أوله على آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا قوم إن القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل في آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان إلا والخيل دواس فلم يقاتلهم كبير أحد وجعل بنو ذبيان إنما هممة الرجل في غنيمته أن يحوزها ويمضي بها فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى نأشدتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فأرسلوا خيالمهم مجتهدين في أثره وأرسلوا خيلا تقص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على شداد بن معاوية العبسي وعمرو بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن قطيعة العبسي وعمرو بن الاساع والحارث بن زهير وقرواش بن هني بن أسيد بن جذيمة وجنيد بن وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الارض فمرفوه وعرفوا حنف فرسه والحنف أن تقبل إحدى اليدين على الاخرى وفي الناس أن تقبل إحدى الرجلين على الاخرى وان يطأ الرجل وحشيها وجمع الاحنف حنف فاتبعوه ومضى حتى استنكث بجحر الهباءة وقد اشتد الحر فرمي بنفسه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال واخوه وهام بن عدي بن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الماء وتمكت دوابهم وقد بعثوا ربيعة فيجعل يطلع فينظر فاذا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرة فقال اني قد رايت شيخا كالنعامه او كالطائر فوق الاقتادة من قبل مجئنا فقال حذيفة هنا وهنا هذا شداد على جروة وجروة فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك واذكر غيره لما كان يخاف من شداد فيناهم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية واقفا عليهم فقال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاساع ثم جاء قرواش حتى تماموا خمسة فحمل جنيد بن على خيالم فاطردها وحمل عمرو بن الاساع فاقبضهم هو وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عبس فأين العقول والاحلام فضربه أخوه حمل بن بدر بين كتفيه وقال اتق ماثور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن هني حذيفة وقتل الحارث ابن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذاللون سيف مالك بن زهير وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير في ذلك

تركت على الهباءة غير نحر * حذيفة حوله قصد العوالي

سيخبر عنهم حنش بن عمرو * اذا لاقاهم وابنا بلال

ويخبرهم مكان النون مني * وما أعطيته عرق الحلال

العرق المكافأة والحلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة ولكني قبلت وأخذت فأجابه حنش بن عمرو وأخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير * يجاهرك العداوة غير آلي

بداءتها لقرواش وعمرو * وأنت يحول جوبك في الشمال

الجوب الترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاساع وهما اقتحما الجفر وقتلا من قتلا

وأنت ترك في يدك مجبول لم تغن شيئاً ويقال لك البداة وإعلان العودة وقال قيس بن زهير

تعلم أن خير الناس ميت * على جفرا الهباء ما يريم
ولولا نظامه ما زلت أبكي * عايه الدهر ما طلع النجوم
ولم يكن الفتي حمل بن بدر * بغى والبغى مرثمه وخيم
أظن الحلم دل على قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم
فلا تغش المظالم إن تراه * يمتع بالبغى الرجل الظلوم
ولا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاك كمتدسم
ألاقي من رجال منكرات * فأنكرها وما أنا بالغشوم
ولا يعتبك عن قرب بلاء * إذا لم يعطك النصف الحصوم
ومارست الرجال ومارسوني * فموج على ومستقيم

قوله فما صلى عصاك كمتدسم يقول عايك بالأنثى والرفق وإياك والعجلة فإن المجبول لا يبرم أمراً أبداً كما أن الذي يتقف العود إذا لم يجد تصليته على النار لم يستقم له وقال في ذلك شداد بن معاوية العيسى

فمن يك سائلاً عني فاني * وجروة لا زود ولا تعار
مقربة النساء (١) ولا تراها * أمام الحلي يتبعها المهار
لها في الصيف آصرة وجل * وست من كرائمها غزار (٢)
آصرة حشيش وست أي ست أيتق تسقى لبها

ألا أباغ بني العشراء عني * علانية وما يغني السرار
قنات سراتكم وحسنت منكم * حسيلا مثل ما حصل الوبار

حسالة الناس وحفالتهم ورعاهم وخانهم وشرطهم وحنالتهم وخشارتهم وغناؤهم واحد وهم السفلة يقول قنات سراتكم وجعلتكم بمدهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذي حسان وبزعم بعض بني فزارة أن حذيفة كان أصاب يومئذ فيمن أصاب من بني عبس تماضر ابنة الشريد السلمية أم قيس فقتلها وكانت في المال وقال

ولم أقتلكم سرّاً ولكن * علانية وقد سطع الغبار

(١) وروى والشاء

(٢) هذه الأبيات تروي لعترة وقد شرحها الشنمري في ديوانه وقال في لسان العرب في مادة

ص ب ر والاصبرة من الغنم والابل قال ابن سيدة ولم أسمع لها بواحد التي تروح وتغدو على أهاها لا تمزب عنهم وروي بيت عنترة * لها بالصيف أصبرة وجل * ونيب من كرائمها غزار * وروي الشنمري ونيب موضع ست ورواه في مادة ص ر كرواية أبي الفرج قال والأواصر الأواخي والأواري وأحدثها آصرة وأنشد البيت

صوت

جاء البريد بقرطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم * قال الخليفة أمسي مثبناً وجها

عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر يقوله يزيد في علة أبيه التي مات فيها وكان يزيد يوماً غزياً غزاة الصائفة أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذ أبي غسان واسمه رفيع بن سلامة عن أبي عبيدة ان معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليفزوا الصائفة فأصابهم جدرى ثبات أكثر المسامين وكان ابنه يزيد مصطبجا بدير مران مع زوجته أم كلثوم فبلغه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الانماط مصطبجا * بدير مران عندي أم كلثوم

فما أبالي بما لا فت جنودهم * بالفرقدونة من حمى ومن موم (١)

فبلغ شعره أباه فقال أجل والله ليأخذن بهم فليصينه ما أصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قبتين مبينتين عليهما ثياب الديباج فإذا كانت الحملة للمسلمين ارتفع من إحداها أصوات الدفوف والطبول والمزامير وإذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى فسأل يزيد عنهما ف قيل له هذه بنت ملك الروم وتلك بنت جيلة بن الأيهم وكل واحدة منهما تظاهر السرور بما تفعله عشيرتها فقال أم والله لا أسرها ثم كف العسكر وحمل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده فشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني ابن عائشة عن أبيه وحدثني القحذمي ان ميسون بنت بحدل الكلبي كانت تزني يزيد بن معاوية وترجل حجه قال فإذا نظر اليه معاوية قال

فان مات لم يفاح مزينة بعده * فتوطى عليه يامزين التماسا

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة بن أبي سفيان فبكى يزيد الى عنبسة وقال

لوفات شي يرى لفات أبو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحوّل القلب الأريب وان * يدفع زوء المنية الحيل

فسمهم معاوية بعد ان ردها مراراً فقال يابني ان أخوف ما أخاف على نفسي شيء صنعت قبل ذلك اني كنت أوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني قميصاً وأخذت شعراً من شعره فإذا أنا مت فكفني في قميصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفي وخلي بيني وبين ربي امل ذلك ينفعني شيئاً قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط والدليل على ذلك ان أبا عدنان حدثني وها هو حي فأسأله عن الهبثم بن عدى عن ابن عياش عن الشعبي ان معاوية مات ويزيد بالعائفة (٢) فأناه البريد ينعيه فأنشأ يقول

(١) الموم البرسام واشد الجدرى ميم كقيل فهو موم اهقاموس (٢) وفي مجمع الانال ما يخالف هذا

جاء البريد بقرطاس يخبر به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الوليل ماذا في صحيفتكم * قال الخليفة أمسى مثبئاً وجما
مادت بنا الارض أو كادت تميد بنا * كأن ماعز من أركانها انقاما
من لم تزل نفسه توفي على وجل * توشك مقادير تلك النفس ان تقما
لما وردت وباب القصر منطبق * لصوت رملة هد القلب فانصدعا

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي وهذه
أكفانه على التبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم القيامة ولو كان
يزيد حاضراً لم يكن للضحاك ولا غيره أن يفعل من هذا شيئاً قال العباس فسكت القحذمي وما رد
عليه شيئاً (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي
عن هشام بن عمرو عن أبيه قال صلى بنا عبد الله بن الزبير يوماً ثم انقل من الصلاة فنشج وكان
قد نمي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية ان كنا لنخذه فيتخادع لنا وما ابن أنبي بأكرم منه وان
كنا لنعرفه يتفارق لنا وما الليث الحرب بأجراً منه كان والله كما قال بطحان العذري

ركوب المنابر وثابها * ممن بخطبته يجهر

تريع اليه عيون الكلام * اذا حصر الهدر المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا أبكيه ألا أبكيه * ألا كل الغنى فيه

والله لو دى انه بقي بقاء أبي قبيس لا يخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فمرنا ان الرجل قد
استوجس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا ابن أبي ساعد قال قال
محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من أصحابنا أن ابن عباس أتاه أمي معاوية وولاية يزيد وهو
يعشى أصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها وأطرق هنيئة ثم قال جيل تدكك ثم
مال بجميعة في البحر واشتمت عليه الأبحر لله در ابن هند ما كان أجمل وجهه وأكرم خالقه
وأعظم حاميه فقطع عليه الكلام رجل من أصحابه وقال أتقول هذا فيه فقال ويحك انك
لا تدري من مضي عنك ومن بقي عليك وستعلم ثم قطع الكلام

صوت

إذا زينب زارها أهامها * حشدت واكرمت زوارها

وإن هي زارتهم زرتهم * وإن لم أجدي هوي دارها

فسألي لمن سألت زينب * وحربي لمن أشعات نارها

وما زلت أرى لها عهداً * ولم أتبع ساعة عارها

عروضه من المتقارب الشعر لشرح القاضي في زوجته زينب بنت حدير التيمية والغناء لعمر بن
بأنه ثاني ثقل بالبصر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق في كتاب الاغاني المنسوب اليه انه لابن محرز

ذكر شريح ونسبه وخبره

هو فيما أخبرني به الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أبو سعيد عن هشام بن السائب وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية أنسبه أنه شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مراتع الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من هجر وحضرموت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعتل من قال هذا بخبر روي عن مجاهد عن الشعبي أنه قرأ كتاباً من عمر إلى شريح من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى شريح بن هاني وقد يجوز أن يكون كتب عمر رضي الله عنه هذا الكتاب إلى شريح بن هاني الحارثي وقراء الشعبي وكلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب والقضاء فإن شريح بن هاني لم يقض وشريح بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب عليه السلام وقيل شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه أعلم به وقد أخبرنا وكيع قال حدثنا أحمد بن عمر بن بكير قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي عن أبي لبلى أن خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقيل أنه من أولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روي عنه شعبة بذلك (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا عبدان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي السفر عن الشعبي قال جاء إعرابي إلى شريح فقال من أنت قال أنا من الذين أنعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال أبو حسان عن أيوب بن جابر عن أبي حصين قال كان شريح إذا قيل له ممن أنت قال من أنعم الله عليه بالسلام عديد كندة قال وكيع وقيل أنه لما خرج إلى المدينة ثم إلى العراق لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا وقد اختلف أيضاً في سنة فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة اشعث بن سوار روي ذلك يحيى بن معين عن الحارثي عن اشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو إبراهيم الزهري وممن قال أقل من ذلك أبو نعيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شريح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح في سنة ثمانين أو تسع وسبعين (قال) أبو سعيد وقال إبراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو إبراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شريحاً مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا الكراخي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشريح وهو ابن مائة سنة وزوي اسمعيل بن أبان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال سمعت سياراً قال سمعت الشعبي

يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ من رجل فرسا على سوم فجعل عليه رجلا فمطب
الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريحا المراقى فقال
يا امير المؤمنين اخذته صحيحا سايا على سوم فعليك ان ترد كما اخذته قال فأتبعه ماقال وبعث به قاضيا
ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه احدا وما لم تستين في كتاب الله فالزم السنة فان لم يكن
في السنة فاجتهد رايتك (اخبرني) وكيف قال اخبرني عبد الله بن الحسن عن النعمري عن حاتم بن
قيصة المهلبى عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشریح حين استقضاء لا تشار ولا تضار ولا تشتر
ولا تنبع فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين

إن القضاة إن أرادوا عدلا * وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحق منهم جهلا * كانوا كمثل الغيث صاب محلا

وله اخبار في قضايا كثيرة يطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها حكاية امير المؤمنين على
عليه السلام اليه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن إسحق بن أخت داهر بن نوح بالا هواز
قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدم العجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الاعمش عن
إبراهيم التيمي قال عرف على صلوات الله عليه درعا مع يهودي فقال يهودي درعى سقطت مني
يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما أدري ما تقول درعى وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا إلى
شریح فلم أره شریح قائم له عن مجاسه فقال له على اجلس فجلس شریح ثم قال إن خصمي لو كان مسامحا لجلست
معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجلس ولا تمودوا
مرضاهم ولا تشيعوا جنازتهم واضطروهم الى أضيق الطرق وان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم
ثم قال درعى عرفها مع هذا اليهودي فقال شریح لليهودي ما تقول قال درعى وفي يدي قال شریح صدقت والله
يا امير المؤمنين إنها الدرع كما قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قبرا فشهد له ودعا الحسن بن على فشهد له
فقال أما شهادة مولاك فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال على سمعت عمر بن الخطاب يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم
نعم قال أفلا تجيز شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة والله لتخرجن الى باقيا فلتقضين بين أهلها
أربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين مشي معي الى قاضيه فقضى عليه
فرضى به صدقت انها الدرع سقطت منك يوم كذا وكذا عن جل أورك فالتقطتها وأنا أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال على عليه السلام هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض
له في تسعمائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

— خبر زينب بنت حدير وتزويج شریح اياها —

أخبرني الحسن بن على الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حزم قال حدثنا أبو همام الوليد بن
شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال قال لي شریح
يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فانهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال انصرفن من جنازة ذات يوم

مظهراً فررت بدور بني تميم فاذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية رود يعني التي قد بلغت ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي الشراب أعجب اليك التبيذ أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك ييسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبناً فاني أخاله عربياً فلما شربت نظرت الى الجارية فأعجبني فقلت من هذه قالت إنني قلت ومن قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم ثم إحدى نساء بني حنظلة ثم إحدى نساء بني طهية قلت أفارغة أم مشفولة قالت بل فارغة قلت أتزوجنيها قالت نعم ان كنت كفيها ولها عم فاقصده فانصرفت فامتنعت من القائلة فأرسلت الى اخواني القراء الأشراف مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزاعي وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن المغيرة بن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فاذا بها جالسة فقال أبا أمية حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر وانك لتهزأ فتكلمت فحمدت الله جل ذكره وصابت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل عليّ وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتي ندمت فقلت تزوجت الى أغاظ العرب وأجفاها فهمت بطلاقها ثم قلت أجمعها اليّ فان رأيت ما أحب وإلا طلقها فأقت أياماً ثم أقبل نساؤها يهادينها فلما أحجست في البيت أخذت بناصيتها فبركت وأخلى لي البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسألا الله خير لياتهما ويتعوذا بالله من شرها فقامت أصلي ثم التفت فاذا هي خافى فضابت ثم التفت فاذا هي على فراشها فدمت يدي فقالت لي على رسالك فقلت إحدى الدواهي منيت بها فقالت ان الحمد لله أحده وأستعينه اني امرأة عربية ولا والله بأسرت مسيراً قط أشد عليّ منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فخذني بما تحب فأتيه وما تكره فأزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نساؤهم أحب كذا وأكره كذا قالت اخبرني عن اختائك أتحب أن يزورك فقلت اني رجل قاض وما أحب أن تملوني قال فبت بأنهم ليلة وأقت عندها ثلاثاً ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لأري يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله حتي اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا عجوز تأمر وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قلت حياك الله بالسلام قالت أبا أمية كيف أنت وحالك قلت بخير أحمد الله قالت أبا أمية كيف زوجك قلت تكبر امرأة قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقاً منها في حالين اذا حظيت عند زوجها واذا ولدت غلاماً فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شراً من الورهاء المتدلة قلت أشهد انها ابتك قد كفيتنا الرياضة وأحسن الأديب قال فكانت في كل حول تأتينا فتذكر هذا ثم تنصرف قال شريح فما غضبت عليها قط إلا مرة كنت لها ظالمًا فيها وذاك اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي الفجر فأبصرت عقرباً فمجأت عن قتلها فأكفأت عليها الاناء فلما كنت عند الباب قات يا زينب لا تحركي الاناء حتي أجيء فمجأت فحركت الاناء فضربتها المقرب فجئت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعتني

العقرب فلو رأيتني يا شمعي وانا اعرك اصبعها بالماء والمالح واقرأ عليها المودنتين وفتح الكتاب وكان
لى يا شمعي جار يقال له ميسرة بن عرير من الحلي فكان لا يزال يضرب امراته فقلت
رايت رجلا يضربون نساءهم * فشات يميني يوم اضرب زينبا
يا شمعي فوددت انى قاسمتها عيشى ومما يفتي فيه من الاشعار التى قالها شرح فى امراته زينب

صوت

رايت رجلا يضربون نساءهم * فشات يميني يوم اضرب زينبا
الاضربها فى غير جرم اتت به * الى فاعذري اذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلى ان هي حايث * كأن بفمها المسك خالط محبا

والغناء ايونس الكاتب من كتابه غير مجنس

صوت

امن رسم دار مربع ومصيف * لعينك من ماء الشؤون وكيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دهوعي واصحابي على وقوف
عروضه من مصراع الطويل الشعر للخطيئة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما ولى الكوفة
امثان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

— أخبار الخطيئة مع سعيد بن العاص —

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لقيني إياس بن الخطيئة فقال لى يا أبا عثمان مات أبي وفي كسر
بيته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما أعطيتونا وبقي ما أعطيتنا كم
فقلت صدقت والله (قال) أبو يزيد فما قال فيه قوله

أمن رسم دار مربع ومصيف * لعينك من ماء الشؤون وكيف
اليك سعيد الخير حيت مهمما * يقابني آل بها وتنوف *
ولولا اصيل اللب غص شبابه * كرم لا يام المنون عروف *
* اذا هم بالاعداء لم يشن هم * كراب عانها أوأوشنوف *
حصان لها في البيت زي وسهجة * ومشى كما تمشى القطاة قطوف *
ولو شاء واري الشمس من دون وجهه * حجاب وطوي السراة منيف

(أخبرنا) محمد بن العباس البريدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال كان سعيد بن
العاص في المدينة زمن معاوية وكان يمشي الناس فإذا فرغ من العشاء قال الآذن أجزوا الا من
كان من أهل سمره قال فدخل الخطيئة فمشى مع الناس ثم أقبل فقال الآذن أجزوا حتى انتهى
الى الخطيئة فقال أجز فاني فأعاد عليه فاني فلما رأى سعيد إياه قال دعوه وأخذ في الشعر والخطيئة

مطارق لا ينطق فقال الخطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب
يا هذا قال الذي يقول

لا أعد الافتار عدما ولكن * فقد من قدر رزئه الاعدام
من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام
ساط الموت والمنون عليهم * فاهم في صدى المتسايرهام
وكذا كم سبيل كل أناس * سوف حقاً تباهم الايام *

قال ويحك من يقول هذا الشعر قال أبو دواد الايادي قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده
الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

أفاح بما شئت فقد يباغ بالضعف وقد يخدع الاربع

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده ثم قال له ثم من قال والله
لحسبك بي عند رهبة أو رغبة اذا وضعت إحدى رجلي على الاخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم
عويت على أثر اتقوا في عواء الفصل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الخطيئة قال ويحك قد
علمت تشوقنا الى مجاسك وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكلبيين عندك وكان
عنده كعب بن جميل وأخوه وكان عنده سويد بن مشزوء الهندي حليف بني عدى بن جناب
الكلبيين فأنشده الخطيئة قوله

أست بجاعلى كابي جميل * هداك الله أو كابي جناب
أدب فلا أقدر أن تراني * ودونك بالمدينة ألباب
وأحبس بالعراء المحل بيتي * وبيتك عازب ضخم الذباب

المازب الكلا الذي لم يرع وقد التفت نبتة فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندي منهم
فأنشدني فأنشده

سعيد وما يفعل سعيد فانه * نجيب فلاه في الرباط نجيب
سعيد فلا يفررك قلة لحمه * تحدد عنه اللحم فهو صليب

وبروي خفة لحمه

اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا * ونسقي الغمام الغرحين يؤوب

فتم الفتى أمشو الى ضوء ناره * اذا الریح محبت والمكان جديب

فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

* أمن رسم دار مربع ومصيف * يقول فيها

اذا هم بالاعداء لم يشن عزمه * كهاب عليها أوؤو وشنوف

فأعطاه عشرة آلاف أخري (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي

عبدة بهذا الحديث نحو مارواه خالد بن سعيد وزاد فيه فاتهي الشرط الى الخطيئة فأوه اعرا بياً
قبيلح الوجه كبير السن سيئ الحال رثالهيئة فأرادوا أن يقيموه فأبى أن يقوم وحانت من سعيد

التفاتة فقال دعوا الرجل وباقي الخبر مثله (قال) أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الحطيئة في ركب من بني عيس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من في رفقة أنا قد أردنا وأخيلنا فلو تقدمت الى رجل شريف من اهل هذه القرية فقرانا وحملنا فأثنى خالد ابن سعيد بن العاص فسأله فاعتذر اليه وقال ما عندي شيء فلم يمد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبعث يسأل عنه فأخبر انه الحطيئة فردّه فأقبل الحطيئة فقدم لايتكلم فاراد خالد أن يستفتح الكلام فقال من اشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يحمل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقاربها وامر له بكسوة وحملان فخرج بذلك من عنده

صوت

حبذا ليأتي بطل بوبي (١) * حين نلقى شرابنا ونغني
اذ راينا جواريا عطرات * وغناء وقرقفاً فنزلنا
ما لهم لا يبارك الله فيهم * اذ يسلون فتحنا ما فعلنا
عروضه الضرب الاول من الحقيف الشعر للملك بن اسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل
مطلق في مجرى البصر عن اسحق

أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الهزاربي وقدهضي هذا النسب في أخبار عوف القوافي وقدهضي أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيهما وسائر قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وناله بكل مكروه * أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن عيسى بن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهاشمي قال احتلف الحجاج وهند بنت أسماء زوجته في وقعة بنات قين فبعث الى مالك بن أسماء بن خارجة فأخرجه من السجن وكان محبوباً بمال عليه للحجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي الى أخيك فقالت لا أقوم اليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال إنك والله ماعامت للخائن أمانته اللئيم حسبته الزاني فرجه فقال ان أذن لي الامير تكلمت قال قل قال أما قول الامير الزاني فرجه فوالله لانا أحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الامير من ان يجب لله على أحد فلا يقيمه وأما قوله اللئيم حسبته فوالله لو علم الامير مكان رجل أشرف منى لم يصاهرني وأما قوله اني خؤون فلقد ائتمني فوفرت فاخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراء ظهرى ولو ما كنت الدنيا بأسرها لاقتديت بها من مثل هذا الكلام قال فنهض

الحجاج وقال شألك يا هند بأخيك قال مالك بن أسما، فوثبت هند الى فاكتبت على ودعت بالجواري ونزعن عني حديدى وأمرت بي الى الحمام وكنتني وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهود وفيها عهدي على أصبان قال خذ هذا المهد وإعوض الى عمك فأخذته ونهضت قال وهي ولايتسه التي هنزله عنها وباع به ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقاتاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والمالح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فأرسل اليه فأحضر فينا هو يحمدنه إذا تسقى ماء فأثني به فلما نظر اليه الحجاج قال لا هات ماء السجن فأثني به وقد خايط بالمالح والرماد فنهقه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل يتوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بعض اهله أن يمضي الى الشام فيستجير ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود الى مصره وقد كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بزفر بن الحرث الكلبي فأجاره فراحه عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك الى أبيه يسأله أن يدخل الى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسما في ذلك

أبني فزارة لا اتعنوا شيخكم * الى وما ازيارة الحجاج *
 * شبهته شبلاً غداة لقيته * ياتي الرأس شواخب الاوداج
 تجري الدماء على الطلاع كأنها * راح شمول غير ذات مزاج
 * لا تطالبوا حاجا اليه فانه * بشس المؤمل في طلاب الحاج
 ياليت هنداً أصبحت مرموسة * أوليتها جلست عن الازواج

قال أبو زيد فلما خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمه أم ولد فكتب اليه الحجاج ياخذن أمه ويقول يا ابن اللخناء أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل وقد كان حائف ان لا يسب أحد أمه الا أجابه كئناً من كان فكتب اليه خالد كتب الى تلخني وتزعم اني فررت عن أبي حتى قتل ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد ان قتل وحين لم أجدي مقاتلاً ولكن أخبرني عنك يا ابن اللخناء المستقرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت أنت وأبولك يوم الحره على جبل فقال ايكم كان امام صاحبه فقراً الحجاج المكتاب وقال صدق

أنا الذي فررت يوم الحره * تم نبت ككرة بفره

* والشيخ لا يفر الامر *

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زبائع فأتاه حين طلعت الشمس فقال اني جئتك مستجيراً فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالداً قال فاني خالد فقير وقال انشدك الله الاخرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني حتى تغرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد فأتى زفر بن الحرث الكلبي فقال اني جئتك مستجيراً قال قد أجرتك قال انا خالد بن عتاب قال وان كنت خالداً فلما اصبح دعا ابنين له فهدى بينهما وقد اسن فدخل على عبد الملك وقد اذن للناس فلما رآه دعا له بكرى فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اني قد أجرت عليك

رجلا فاجره قال قد اجرته الا ان يكون خلدا قال فهو خلد قال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه انهضاني
فاما ولي قال يا عبد الملك ام والله لو كنت تعلم ان يدي تطبق حمل الفتاة ورأس الجواد لأجرت من
أجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أرينه وأرسل الى خالد بالني درهم فآخذها ودفع
إلى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع الخبر إلى حديث مالك بن أسماء) أخبرني علي بن سليمان
الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله
ابن مسلم قال عثق مالك بن أسماء جارية لاخته هند وعشقها اخوه عينة بن أسماء بن خارجة
فاستمان بأخيها مالك وهو لا يعلم ما يجذبها يشكوا اليه حبها فقال مالك

اعيين هـ لا إذ كلفت بها * كنت استغثت بفارغ العقل

ارسات تبغي الغوث من قبلي * والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهو ي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت
دار مالك في بني أسد دارا سرية مبنية بالجص والآجر فقال

يا ليت لي خصا بجاورها * بدلا بداري في بني أسد

الجص فيه تقرر أعيننا * خير من الآجر والكمد

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى
وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن الزبير أن عمر بن
أبي ربيعة رأي مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت وقد بهر الناس جماله وكلامه
فمحبب عمر مارأى منه فسأل عنه فعرّفه فعاثقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن
أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت فالذي نقول

إن لي عند كل نفحة بستان * من الورد أومن الياسمين

نظرا والنفثة أو ترجي * ان تكوني حالت فيما يلينا

غنت فيه عاية بنت المهدي خفيف رمل بالوسطي وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر ما زلت أحبك
منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم قال الزبير في خبره خاصة
وحدثني ابن أبي كناسة أن عمر لما التقى مالك استنشده فأنشده مالك شيئا من شعره فقال له عمر
ما أحسن شعرك لولا أسماء القرري التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شيعتنا * بجوير سما الزين الرفاق

أشهدتنا أم كنت غائبة * عن ليالي بمجدينة القصب

حبذا ليالي بتل بوني * حين نسق شرابنا ونفني

فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك قال مثل
ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا * بين الجوين وبين ركن كسابا

ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبلين لو * بين رجع السلام أولوا جابا
فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول

وحديث أذه هو ممسا * ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتاجن احيا * ناوراحلى الحديث ما كان لحنا

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قالت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان واليتيين انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت بيبي مالك بن أسماء يعني هذين اليتين قال هو كذلك فقال أسمعته بخبر هند ابنة أسماء بن خارجة مع الجاحظ حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عابها فاحتجت بيبي اخيها فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة فطنة فمهي تاجن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى لتستر معناه وتورى عنه وتفهمه من ارادت بالتمريض كما قال الله عز وجل ولتفرقهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من احد فوجم الجاحظ ساعة ثم قال لو سقط الي هذا الخبر أولا لما قلت ما تقدم فقات له فأصلحه فقال الآن وقد ساربه الكتاب في الآفاق وهذا لا يصاح وكلام النجوم ما ذكرنا فان أباه أحد أخبرنا به على سبيل المذاكرة فحفظته عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قالا قال حماد حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد على كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد الكوفة ان ابتع لي تل بوني بما بلغت فابتمتها له فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب ما حوالها من الضياع فابتمتها له بعشرة آلاف درهم قال فظننته حركه على طلبها انه غني حبذا ليائي بتل بوني * فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة غنته هذا الصوت قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها أبي اليه لما ولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخصه اليه مكرماً فأشخص اليه وأهدي اليه عدة جوار هذه فيمن وروي الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن الجاحظ دعا يوماً بمالك بن أسماء فغاب عنه عاباً طويلاً ثم قال له أنت والله كما قال أخو بني جمدة

إذا ماسواة غراء ماتت * أثيت بسواة أخرى بهيم

وما تنفك ترحض كل يوم * من السوات كالطفل النهم

أكل الدهر سميك في تباب * تناعي كل مو مسة أنيم

فقال له لست كما قال الجمدي ولكني كما قلت

لكل جواد عثرة يستقيها * وعثرة مني لا تقال مدي الدهر

فهني يا حجاج أخطأت مرة * وجرت عن المنلى وغيت بالشعر

فهل لي اذا ماتت عندك توبة * تدارك ما قد فات في سالف العمر

فقال له الجاحظ بلى والله اني تبت لافان توبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك الله لا يخفى على أحد قال فترك مالك الشراب ووفي بعده وأظهر النسك ثم طمأ به الشعر وطال عليه ترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة * من الليل قم نشرب فقلت له مهلا
فقال بخلا يا ابن اسماها كما * كيتا كرج المسك زدهف العقلا
فنايمته فيما اراد ولم اكن * بخلا على الندمان اوشكسا وغلا
ولكنني جلد القوي ابدل الندى * واشرب ما اعطي ولا اقبل العذلا
فحوك اذا مادبت الكاس في الفتى * وغيره سكر وان اكثر الجهلا
قال فباع الحجاج ان مالكا قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالكا بخير سيجس الا وجس قاتل الله
أيمن بن خريم حيث يقول

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما ياتي حجاب ولا ستر
* فدعه وما ياتي ولا تعذله * وان مد أسباب الحياة له العمر
وانشدنا على بن سايان الاخفش أبيات أيمن هذه الراية وقال اخذ معناها من قول ابن عباس
اذا بلغ المرء أربعين سنة ولم يذب اخذ إيليس بناصيته وقال حبذا من لا يفتح أبداً وأول الابيات هذه
وصهباء جرجانية لم يطف بها * خفيف ولم تنفر بها ساعة قدس
ولم يشهد القس المهين نارها * طروقا ولا صلى على طبخها خبر
أناني بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقلت اصطبجها أو اغيري سقمها * فما أنا بعد الشيب ويحك والحمر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما ياتي حجاب ولا ستر
فدعه ولا تنفس عايه الذي أتى * ولو مد أسباب الحياة له العمر

صوت

تلك عرسي تروم هجري سفاها * وجفتني فما توافي عناق
زعمت أنها توافي مع الما * لواني محالف إملاق *
* وتناست رزية بدمشق * أشخصت مهجتي فوبق التراق
يوم ناقي نعش ابن عروة مح * مولا بأيدي الرجال والاعناق
مستحنا به سباقا الى القبر * وما إن لحهم من سباق
ثم ولبت موجعا قد شجاني * قرب عهد بهم وبعد تلاق
عروضه من الخفيف الشعر لاسماعيل بن يسار النساء يرثي محمد بن عروة بن الزبير والفناء لدحان
خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابن محرز ثقيل أول بالبنصر عن
حبش (أخبرنا) الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عثمان
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فدخل
فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقفوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة فقال للأذن ان عبد
الله بن الزبير ابن أمي وأبي فإذا أردتم أن تقوموا فيه فلا تأذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرني الأذن بما قلت وان أخاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكنه

طلب أمراً وطلبناه فقتل دونه وان الشام قوم من أخلاقهم أن لا يقتلوا أحداً إلا شتموه فاذا أذنا
 لاحد قبلك فقد جاء من يشتمه فلا تدخل واذا أذنا لاحد وأنت جالس فالنصرف ثم قدم عروة
 على الوليد بن عبد الملك حين شكت رجله فقيل له اقطعها قال إني لا كره أن أقطع مني طابقاً
 فارتفعت الى الركبة فقيل له إنها إن وقعت في الركبة قتلتك فقطعت ولم يقبض وجهه وقبيل له
 قبل ان يقطعها نسقيك دواء لأتجد معه ألماً فقال ما يسعني ان هذا الحائط وقاني اذاها قال الزبير
 وحدثني مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط محمد بن عروة بن الزبير
 وامه بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية من سطح في اصطبل دواب الوليد بن عبد الملك فضربته
 بقوائمها حتى قتلتها فأتني عروة رجل يعزبه فقال عروة ان كنت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال
 بل اعزنيك بمحمد قال وماله نخبره بشأنه فقال

وكننت اذا الايام احدثن هالكاً * اقول شوي مالم يصبن حميمي

اللهم اخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابناً وتركت ابناء فانك ان كنت اخذت لقد ابقيت
 وان كنت ابقيت لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه ابن المنكدر وقال كيف كنت
 فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون
 ان عيسى بن طلحة جاء الى عروة بن الزبير حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت
 رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف لعمرك عن رجلي ينظر اليها ففعل فقال له عيسى إنا لله وإنا
 اليه راجعون يا أبا عبد الله ما اعدنا لك للصراع ولا للاباق واقد أبقى الله انا منك ما كنا نحتاج اليه منك
 رايتك وعامك فقال عروة ما عزاني احد عن رجلي مثلك قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان
 عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة انه قدم على الوليد رجل من عبس ضرير محطوم الوجه
 فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليلاة في بطن واد ولا أعلم في الارض عبساً يزيد ماله على مالي
 فطرقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد إلا صبياً مولوداً وبعيراً ضعيفاً فند البعير
 والصبي معي فوضعه واتبع البعير فما جاوزت إني قايل إلا ورأس الذئب في بطنه فتركته واتبع
 البعير فرمحتي رحمة حطام بها وجهي وأذهب عيني فأصبحت لا ذمال ولا ذاول ولا ذابصر فقال
 الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو أعظم بلاء منه (أخبرني) حبيب بن
 نصر المهلب وعمر بن عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس اليزيدي وجماعة اخبروني قالوا حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن
 الزبير حاجاً ومعنا اخي محمد بن عروة وكان من احسن الناس وجهاً فلما كنا في بعض الطريق
 اذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا ابو الخطاب لو سائرناه فرآنا عروة فقال فيم اتم
 قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضرب عروة اليه راحته فلما رآها عمر عدل اليه فسلم عليه ثم قال
 واين زين الموالك يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة واتبع محمداً فقال له
 عروة نحن اكفى لك وأولى ان تسائرنا فقال اني رجل موكل بالجمال اتبعه حيث كان وضرب
 راحلته ومضى

صوت

يا بني الصيдаء ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل
عودوا مهري الذي عودته * دلج الليل وايطاء اقتيل
واستبأ الزق من حانته * شائل الرجلين معصوباً يميل

عروضه من ثاني الرمل بنو الصيдаء بطن من بني أسد والدلج السير في آخر الليل يقال دلج يدلج مخففة اذا سار من آخر الليل وادلج يدلج اذا سار الليل كله واستبأ الزق أراد استبأ الخمر فيه أي ابتاعها من حاناتها والحانات جمع حانة وهي الموضع الذي تباع فيه الخمر وشائل الرجلين رافعهما وروى الأصمعي وأبو عمرو

احمل الزق على منسجه * فيظل الضيف نشوانا يميل

الشعر لزيد الخليل الطائي والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لعاذل لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وذكر حبش ان فيه لبثينة لحناً من الثقيل الثاني بالوسطي

— أخبار زيد الخليل ونسبه —

هو زيد بن مهامل بن يزيد بن منهب بن عبيد رضا ورضا صنم كان لطيفاً ابن محلس بن تور بن عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نهان وهو أسود بن عمرو بن الغوث بن جاهمة وهو طي سمي بذلك لانه كان يطوى المناهل في غزواته ابن أدد بن مذحج بن زيد بن يشجب الأصغر ابن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم كذا نسبه النسابةون والله أعلم وأم طي مدلة بنت ذى منحسان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل بن الهيمسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومدلة هذه هي مذحج وهو اقربها وهي أم مالك بن أدد وكانت مدلة عند أدد أيضاً فولدت له الأشعر واسمه بنت ومرة ابني أدد ومن الناس من يقول مذحج ظرب صغير اجتمعوا عليه وليس بأم ولا أب والله أعلم وكان زيد الخليل فارساً مغواراً مغامراً شجاعاً بعيد الصيت في الجاهلية وأدرك الاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبىه وسربه وقرظه ومماه زيد الخير وهو شاعر مقل مخضرم معدود في الشعراء الفرسان وانما كان يقول الشعر في غاراته ومفازاته ومغازيه وايديه عند من مر عليه وأحسن في قراء اليه وانما سمي زيد الخليل لكثرة خيله وانه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة وهي الهطال والكميت والورد وكامل ودوول ولاحق وفي الهطال يقول

أقرب مرتبط الهطال اني * أرى حرباً ستلقح عن حبال

وفي الورد يقول

أبت عادة للورد أن يكره القنا * وحاجة نفسي في تمير وعامر

وفي دوول يقول

فاقسم لا يفارقني دوول * أجول به اداكثر الضراب

هذا ما حضرني من تسميه خيله في شعره وقد ذكرها وكان لزبد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عمرو وحريث ومهامل ومن الناس من يشكران يكون له من الولد إلا عمرو وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله ظاع في بعض غزواته بنى أسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذته بنو الصياد فصاح عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني نهان فتكس عنه وأخذ وقيل أنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالما ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصياد ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فاني لم أكن * يا بني الصياد لم يري بالمذيل

عودوه كالذي عودته * دلج الليل وايطاء القليل

احمل الزق على منسجه * فيظل الضيف نشوانا يميل

قال أبو عمرو الشيباني وكان زيد الخيل ما جاء على بني أسد بغاراته ثم على بني الصياد منهم ففهم يقول

نحبت بنو الصياد من حربنا * والحرب من يحال بها يضجر

بتنا نزجي نحوهم ضمرا * مروفة الانساب من مندر

حتى صبحناهم بها غدوة * نفتاهم قسراً على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم * منا غداة الشعب ذي الهيشير

ضرب بزيل الهام ذو مصدق * يعلوا على البيضة والمغفر

الهيشير شجر كثير الشوك تأكله الابل (نسخت) من كتاب لأبي الحلم قال حدثني أضبط بن الملوح

قال اني أنشد حبيب بن خالد بن فضالة الفهمي قول زيد الخيل * عودوا مهري الذي عودته *

فضحك ثم قال قولوا له ان عودناه ما عودته دفنناه الى أول من ياقانا وهربنا (أخبرني) الحسين بن

القاسم السكوكي إجازة قال حدثني علي بن حرب قال أنبأني هشام بن السكبي أبو المنذر قال حدثني عباد

ابن عبد الله التهماني عن أبيه عن جده وأضفت الى ذلك ما رواه أبو عمرو الشيباني قال وفد زيد الخيل

ابن مهامل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زبر بن سدوس التهماني وقيصة بن الاسود بن

عامر بن حوير الحرمي ومالك بن جبير المغني وقعين بن خايل الطرايفي في عدة من طي فأناخوار كلهم

بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس فلما رآهم قال اني خير لكم من

العزي ومما حازت مناع من كل ضار غير يفاع ومن الجمل الاسود الذي تمبدونه من دون الله عز وجل

قال أبو المنذر يعني بيفاع جبل طي فقام زيد وكان من أجل الرجال وأتمهم وكان يركب الفرس المشرف

ورجله تخطان الارض كأنه على حمار فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله قال ومن

أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهامل فقال رسول الله بل أنت زيد الخير فقال الحمد لله الذي جاء بك من

سهلك وجبلك ورقق قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط فرأيت له الا كان دون ما وصف به إلا أنت فانك فوق ما قيل فيك فاما ولي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من أطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول

أتحت بأطام المدينة أربما * وخساي غني فوقها الليل طائر

شدت عليها رحاها وشايلها * من الدرس والشعري والبطن ضامر
فمك سبعا ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لاصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتي ألقى الله فنزل بماء لحي من طي يقال له فردة واشتدت به الحمى فأنشأ يقول

أمر تحل صبي المشارق غدوة * وأترك في بيت بفردة منجد

سقي الله ما بين القفيل فطابة * فما دون ارمام فما فوق منشد

هنالك لو أني مرضت لعادني * عوائد من لم يشف منهمن مجهد

فليت اللواتي عدنني لم يعدنني * وليت اللواتي غبن عني عودني

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني نهران بفردك كتابا مفردا وقال له أنت زيد الخير فمك بالفردة سبعة أيام ثم مات فاقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما نظرت امرأته وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت

الا انما زيد لكل عظمة * إذا أقيت أوب الجراد رعاها

اقاهم فما طاشت يدها بضرهم * ولا طعمهم حتى تولى سجالها

قال فباغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار واحترق الكتاب قال بوئسا لبني نهران وقال أبو عمرو الشيباني لما وفد زيد الحليل على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فاعظم ان يتكأ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله فرد المتكاً فاعاده عليه ثلاثاً وعامه دعوات كان يدعوها فيعرف الاجابة ويسمعي فيسقي وقال يا رسول الله أعطني ثمانية فارس أغير بهم علي قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة تقتلك يعني الحمى فلم يلبث زيد بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات قال أبو عمرو وأساموا جميعاً الأزر فانه قال لما رأي النبي صلى الله عليه وآله إني لأري رجلاً ليلكن رقاب العرب ووالله لا يملك رقبتي أبداً فاحق بالشام فتصرو حاق رأسه فأت على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل زيد الحليل الطائي حتي أتني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جليلاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنت قال أنا زيد الحليل قال بل أنت زيد الخير أما اني لم اخبر عن رجل خبراً إلا وجدته دون ما اخبرت به عنه غيرك ان فيك اخصلتين بحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال زيد الحمد لله الذي حباني على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده عمر رضي الله عنه فقال عمر لزيد اخبرنا يا ابا مكشف عن طيئ وملوكها
وعدتها واصحاب مرابها فقال زيد في كل يا عمر نجدتوأس وسيادة ولكل رجل من حيه مرابع ابا بنو
حيه فلو كنا وملوك غيرنا وهم القدايس القاده والحماة الذاده والانجاد الساده اعظمنا خيما
واكرمنا رئيسا واجلنا بحالس وانجدنا فوارس فقال له عمر رضي الله عنه ما تركت لمن بقي
من طيئ شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نهان وجرم فقوارس الغدوه وطلاعر نجوه ولا
نحل لهم حبه ولا تراغ لهم ندوه ولا تدرك لهم نبوه وعمود البلاد وحيه كل واد واهل الاسل
الحداد والخييل الحيات والطارف والتلاد واما بنو جديلة فأسهم لنا قرارا واعظمنا اخطارا
واطلبنا للاوتار واحمانا للذمار واطعمنا للجبار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم
تغير الحجير على الملوك وعمر المفاخر ويزيد شارب الدماء والغمر ذو الجود ومجير الجراد وسراج
كل ظلام ولامة وماحم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حيه واما حاتم بن عبد الله الثعابي الجواد
بلابحار والسميح بالامبار والايث الضرعامه قراع كل هامه جوده في الناس علامه لا يقر على
ظلامه فاعترض رجل من بني ثعل لما مدح زيد حاتم فقال ومنا زيد بن مهامل النهاني سيد الشيب
والشبان وسم الفرسان وآفة الاقران والمهيب بكل مكان اسرع الى الايمان وآمن بالفرقان رئيس
قومه في الجاهلية وقائدهم الى أعدائهم على شحط المزار وطموس الآثار وفي الاسلام رائدنا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وبجيبه من غير تلثم ولا تابث ومنا زيد بن سدوس النهاني عصمة
الجيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران ومطعم الندمان ونخر كل يمان ومنا الاسد الرهيص سيد
بني جديله ومدوخ كل قبيله قاتل عنتره فارس بني عبس ومكشف كل ابس فقال عمر لزيد الخيل
لله درك يا ابا مكشف فلو لم يكن اطبي غيرك وغير عدى بن حاتم لقهرت بكما العرب (اخبرني) ابن
دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلابي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نهان قال اصاب
بني شيان سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل منهم بماله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريبا من
الملك يصبكن من خيره حتى ارجع اليكن والى الية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت فتزود زادا
ثم مشي يوما الى الليل فاذا هو بمهر مقيد ورجل حول خباء فقال هذا اول الغنيمة فذهب يملحه
ويركه فتودي خل عنه واغتم نفسك فتركه وضي سبعة ايام حتى انتهى الى عطن ابل مع تطفيل
الشمس فاذا خباء عظيم وقبة من ادم فقال في نفسه ما لهذا الخباء بد من اهل وما لهذه القبة
بد من رب وما لهذا العطن بد من ابل فنظر في الخباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت رقوقاه كأنه
نسر قال فجاست خافه فلما وجبت الشمس اذا فارس قد أقبل لم أر فارسا قط أعظم منه ولا
أجسم على فرس مشرف ومعه أسودان يمشيان جنبه واذا مائة من الابل مع خلفها فبك الفحل
وبركت حوله ونزل الفارس فقال لأحد عبديه احلب فلانة ثم ارق الشيخ فخاب في عس حتى ملاء
ووضعه بين يدي الشيخ ونحى فكرع منه الشيخ مرة أو مرتين ثم نزع فترت اليه فشر به فرجع
اليه العبد فقال يا وولاي قد أتى على آخره فقرح بذلك وقال احلب فلانة فحلبها ثم وضع العس بين
يدي الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع فترت اليه فشربت نصفه وكرعت ان أتى على آخره فأنهم

فجاء العبد فأخذه وقال لمولاه قد شرب وروى فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوي للشيخ منها ثم أكل هو وعبداه فأهملت حتى اذا ناموا وسمعت الغفيط ثرت الى الفحل فخلت عقاله وركبته فاندفع بي وتبعته الابل فشيت ليأتي حتى الصباح فلما أصبحت نظرت فلم أر أحداً فصلتها اذا سلا عنيها حتى تعالى النهار ثم التفت التفتاة فاذا أنا بشي كأنه طائر فما زال يدنو حتى تبينته فاذا هو فارس على فرس واذا هو صاحبي بالأمس فمقلت الفحل ونسكت كنانتي ووقفت بينه وبين الابل فقال احمل عقال الفحل فقلت كلا والله لقد خلفت نسيات بالحيرة وآيت آية لأرجع حتى أفيدهن خيراً أو أموت قال فانك لميت حل عقاله لأنك فقلت ماهو إلا ماقلت لك فقال انك لغرور انصب لي خطاه واجعل فيه خمس عجر ففعلت فقال أين تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكأنما وضعه بيده ثم أقبل يرمي حتى أصاب الخمسة بخمسة أسهم فرددت نبلي وحططت قوسي ووقفت مستسلماً فدنا مني وأخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخنفي وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن عنده فقال كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما لقيت من تعب ليلتك وقد أظفرك الله بي فقال أترانا كنا نهيحك وقد بت تنادم مهملات قلت أزيد الخيل أنت قال نعم أنا زيد الخيل فقلت كن خير آخذ فقال ليس عليك بأس فمضى الى موضعه الذي كان فيه ثم قال اما لو كانت هذه الابل لي لاسلمتها اليك ولكنها لبنت مهملات فأقم على فاني على شرف غارة فأقت اياما ثم اغار على بني نمير بالملاح فأصاب مائة بعير فقال هذه احب اليك ام تلك قلت هذه قال دونكمها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي الحيرة فلقيني نبطي فقال لي يا عمرابي ايسرك ان لك بابلك بستانا من هذه البساتين قلت وكيف ذاك قال هذا قرب مخرج نبي يخرج فيه ملك هذه الارض ويحول بين اربابها وبينها حتى ان احدهم ليلتاع البستان من هذه البساتين بئس بعير قال فاحتملت بأهلي حتى انتهيت الى موضع سقط اسمه من الكتاب فينما نحن في الشيطان على ماء لنا وقد كان الحوفزان بن شريك اغار على بني تميم فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا وما مضت الايام حتى شربت ثمن بعير من ابلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملاح زيد الخيل ويوم الملاح ملاح بني نمير * اصابكم بأظفار وناب

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابن الكلابي عن ابيه والثرفي ان زيد الخيل قال لربي صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحي رجلين اهما كلاب مضريات تصيد الوحش اثناً كل مما امسكته ولم تدرك ذكاته فقال اذا ارسات كلبك فاذكر اسم الله عليه وكل مما امسك او كما قال عليه السلام اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه اسحق عن الهيثم ابن عدي عن حماد الراوية عن ابن ابي ليلى قال انشدتني ليلى بنت عروة بن زيد الخيل الطائي شعر ابيها في يوم محجن

بني عامر هل تعرفون اذا غدا * ابو مكنف قد شد عقد الدوائر
بجيش تضل الباقي في حجراته * تري الا كم فيه سجداً للحوافر
وجمع كمثل الليل مر تجز الوعي * كثير حواشيه سريع البوادر

قالت ليلى فقلت لأبي يابيه اشهدت ذلك اليوم مع ابيك قال اي والله يابنية اقد شهدته قلت كم كانت خيل ابيك هذه التي وصفت قال ثلاثة افراس نسخت من كتاب عمرو بن ابي عمرو الشيباني بخطه عن ابيه ان زيد الخيل بن مهامل جمع طبيا واخلاقا لهم وجوعا من شذاذ العرب فغزاهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس وسار اليهم فصبحهم من طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا الى الخيل وركبوها وكان اول من نذرهم فثاقى جمعهم غني بن اعصر واخوتهم الحرث وهم الطفاوة واسمه مالك بن سعد بن قيس بن عيلان فاقتلوا قتالا شديدا ثم انهزمتم بنو عامر فاستحرق القتل بغني وفيهم يومئذ فرسان وشعراء فثاقت طيبي ايدىهم من غنائم تميم واسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجز ناصيته واطلقه ثم ان غنيا تجمعت بعد ذلك مع اف من بني عامر فغزوا طييا في ارضهم ففندموها وقتلوا وادركوا ثارهم منهم وقد كان زيد الخيل قال في وقعته لبني عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من تحيب على غني * وباعلة بن اعصر والكلاب

فلما ادركوا ثارهم اجابه طفيل الغنوي فقال

سمونا بالجياد الى اعاد * مغاورة بجد واعتصاب

نومهم على رعب وشحط * بقود يطامن من الثقاب

هي طويلة يقول فيها

اخذنا بالمخطم من اتاهم * من السود المزممة الرعاب

وقتلنا سراتهم جهارا * وجثا بالسبايا والنهاب

سبايا طيبي ابرزن قسرا * وابدا القصور من الشعاب

سبايا طيبي من كل حي * عين في الفرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سبايا * ولا رغبا يعد من الرغاب

ولا كانت دماؤهم وفاء * لنا فيما يعد من العقاب

(اخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لزيد الخيل ابن يقال له عمرو وكان فارسا شاعرا فشهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معاماً * وما كل من يفشى الكريمة يعلم

وبوم باكناف النخيلة قباهي * شهدت فلم أبرح آدمي وأكام

واقصت منهم فارساً بعد فارس * وما كل من ياتي الفوارس يسلم

ونجاني الله الاجل وجيرتي * وسيف لاطراف المرازب مخذم

وايقنت يوم الدياميين اني * متي ينصرف وجهي عن القوم يهزموا

فمارمت حتي مزقوا برماحهم * ثيابي وحتى بل اخصي الدم

محافظة اني امرؤ ذو حفيظة * اذا لم أجد مستأخرا أقدم

قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى إمارة معاوية فاراده على البراءة من

على عليه السلام فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حرب * وليس الى الذي هو يسيب

على جحدي أباحسن عليا * وحظي من أبي حسن جليل

قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمرو وكان تغلب رئيس يقال له الجرار وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه زيد الخيل وامره بقتاله فمضي زيد فقاتله فقتله لما أبى الاسلام وقال في ذلك

صبحت حي بني الجرار داهية * ما إن تغلب بعد اليوم جرار

نحوي الهاب ونحوي كل جارية * كأن نقيبها في الخد دينار

قال مؤرج خرج رجل من طيء يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب الرجل وكان شريفاً ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد الغوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيراً قال له ألك علم بالطائي المقتول فان قال نعم قتله وان قال لا خلى سيبله ومن عليه وكان رجل من أصحاب بني الوحيد والضباب وبني نفيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشار دواب ولا يبرؤ به إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما بن الطفيل فلا يبرؤ به وأنشأ زيد يقول

* لأري ان بالقتيل قتيلاً * عامرياً بني بقتل دواب *

ليس من لاعب الاسنة في القـ * وسعى ملاعباً بأرب *

عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حي كلاب

ذاك ان ألقه أمان به الوـ * وقرت به عيون الصحاب

أو يفني فتد سبقت بوـ * مذحجي وجد قومي كئاب

قد تقصت للضباب رجلاً * وتكرمت عن دماء الضباب

واصبنا من الوحيد رجلاً * ونفيل فما أساغو شرابي *

فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فاغضبه وقال مجيباً له

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم إذا سفهت حلوم الرجال

ليس هذا القتل من سلف الحـ * ي كلاع ويحصب وكلال

أو بني آكل المرار ولا صيد بني جفنة الملوكة الطوال

وابن ماء السماء قد علم لنا * س ولا خير في مقالة غال

ان في قتل عامر بن طفيل * لبواء لطيف الاجبال *

* انني والذي يحج له لنا * س قليل في عامر الامثال

يؤم لاملال للمحارب في الحر * بسوى نصل أسمر عسال

ولجام في رأس اجرد كالجد * ع طوال وايض قصال

ودلاص كالهي ذات فضول * ذاك في حلبة الحوادث مالي

ولمعي فضل الرياسة والسن * وجد على هوارن عال
غير اني اولى هوازن في الحر * ب يضرب المتوج المختال
* وبطن الكمي في حرس النقع على متن هيكل جوال

قال ابو عمرو الشيباني لما بلغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة الخزرجي
وهجائه اياه غضب زيد لذلك فانار علي بنى مرة بن غطفان فاسر الحرث بن ظالم وامراته في غارته ثم
من عليهما وقال يذكر ذلك

الاهل اتى غوثاً وروماناً * صبحنا بنى ذبيان احدي العظام
وسقنا نساء الحلي مرة بالقنا * وبالخيل تردي قد حوينا بن ظالم
جنينا لاعضاد النواحي يقدره * على تعب بين النواحي الرواسم
يقول اقبلوا مني الفداء وانعموا * على وجزوني مكان القوادم
وقدمس حد الرمح قواراة رسته * فصارت كشدق الاعلم المتضام
وسائل بنا جار بن عوف فتدراي * حايته جات عاها مقاسمي
تلاعب وحدثان المضارب بدمه * جلاها بسهميه لقط بن حازم
اغرك ان قيل ابن عوف ولا ارى * عزيزك الا واهياً في العزائم
غداة سبيننا من خفاجة سبيها * ومرت اهم منا محوس الاشائم
فن مبالغ عنى الخزارج غارة * على حي عوف ومجنأ غير نائم

وقال ابو عمرو اغار زيد على بنى فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضب ومع زيد
الخيل من بنى نهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنيمة وانتهى
الى العلم فافترسوا التهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك فغضب
زيد واحمدوا الى بنى نصر فبينما بنو مالك يقتسمون إذ غشيهم فزارة وغطفان وهم خلفاء فاستنقذوا
ما بأيديهم فلما رأي زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم اباض وأخذ ما في أيديهم فدفعه الى بنى مالك
وكانوا نادوه يومئذ يزيداه أغشنا فكري على القوم حتى استنقذ ما في أيديهم وردده وقال يذكر ذلك

كررت على أبطال سعد ومالك * ومن يدع الداعي إذا هو نددا
فلا يا كررت الورد حتى رأيتهم * يكبون في الصحراء مثني وموحدا
وحق نبذتم بالصعيد رماحكم * وقد ظهرت دعوي زعيم واسعدا
فما زلت أرميهم بفسرة وجهه * وبالسيف حتى كل تحتي وبلدا
إذا شك أطراف العوالي لبانه * أقدمه حتى يري الموت أسودا
علائها بالامس ما قد علمتم * وعمل الجوارى بيننا ان تسعدا
* لقد علمت نهان أني حميتها * وأنى منعت السبي أن يتبهدا
عشية غادرت ابن ضب كأنما * هوي عن عقاب من شمار يخ سنددا
بذي شطب أغشي الكتبية ساهب * اقرب كسر حان الظلام موددا

قال أبو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعله من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني فزارة فأخذ امرأة يقال لها هند واستاق أعمالهم فقالت لبدر انزبدا كذا قاط الى نعلك أخرج منا اليوم فتبعه زيد الخيل وقد مضى وعامر يقول يا هند ما ظنك بالقوم فتالت تخفى بهم أنهم سيطلبونك وليسوا نياما عنك قال فخطأ عجزها ثم قال لا تقول استها شيء فذهبت متلافة أدركه زيد الخيل فظفر الى عامر فانكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرز له عامر فقال يا عامر خذ سبيل الظامنة والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال عامر والله ما أنت من الفلاح أفوهاً فقال زيد خل عنها قال لا أوخبرني من أنت قال أسدي قال لا والله ما أنت من المتكورين على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله أوخبرني فأصدقني قال أنا زيد الخيل قال صدقت فما تريد من قتالي فوالله لئن قتلتني لنتطلبك بنو عامر ولتذهبن فزارة بالذكر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عني وأدعك والظامنة والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز باصيته وأخذ ربحه وأخذ هنداً والنعم فردها الى بني بدر وقال في ذلك

أنا لنتكثر في قيس وقائنا * وفي تميم وهذا الحي من أسد
وعامر بن طفيل قد نحوت له * صدرا فتاة بماضى الحد مطرد
لما أحس بان الورد مدركه * وصارما وربيط الجش ذالبد
نادى الى بسلام بعدما أخذت * منه المنية بالحزوم والفسد
ولو تصبر لى حتى أخالطه * أسرته طعنة كالسار بالزبد

قال فانطلق عامر الى قومه مجزوزاً وأخبرهم الخبر فغضبوا لذلك وقالوا لا ترأسنا أبداً وتجهزوا ليغبروا على طيء ورأسوا عليهم عاتمة بن علانة فخرجوا ومعهم الخطيئة وكعب بن زهير فبعث عامر الى زيد الخيل ديساً ينذره فجمع زيد قومه فلقهم بالمضيق فقتلهم فأسر الخطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم فحبسهم فاما طال عليهم الأسر قالوا يا زيد فادنا قال الأمر الى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهبهم لأمير الا الخطيئة وكعباً فاعطاه كعب فرسه الكمية وشكا الخطيئة الحاجة فمن عليه فقال زيد

أقول لعبدى جبرول اذ أسرته * أنبنى ولا يفرك انك شاعر
أنا الفارس الحامى الحقيقة والذي * له المكرمات والاهى والمآثر
وقومي رؤس الناس والرأس قائد * اذا الحرب شبتها لا كف المساعر
فلست اذا ما الموت حوذر ورده * وأنزع حوضاه وحمج ناظر
بوفاة يخشى الخوف تهيباً * يباعدني عنها من القب ضامر
ولكنني أغشى الخوف بصعدتي * مجاهرة إن الكريم يجاهر *
وأروى سناني من دماء عزيزة * على أهالها اذ لا ترجى الاياصر

فقال الخطيئة لزيد

ان لم يكن مالى بآت فأنسى * سياثي ثنائي زيد ابن مهمل
فاعطيت منا الود يوم افيتنسا * ومن آل بدر شدة لم تهمل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا * غداة التقينا في المضيق بأخيل
تفادي حملة القوم من وقع رمحه * تفادي ضامف الطير من وقع اجل
وقال فيه الخطيئة ايضاً

وقمت بعيس ثم أنعمت فيهم * ومن آل بدر قد أصبت الاخيرا
فان يشكر وافالشكر ادني الى التقى * وان يكفر والالف يازيد كافرا
تركت المياه من تميم بلا قسا * بما قد تري منهم حلولا كراكرا
وحي سايم قد اثرت شريرهم * ولاناس ما تمت يازيد عامرا

فرضي عنه زيد ومن عايه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثوابا من الخطيئة وقبله فلما رجع الخطيئة الى
قومه قام فيهم حامدا لزيد شاكرا لنعمة حتى اسرت طيئ بني بدر فطابت فزارة واقناء قيس الي
شعراء العرب ان يهجووا بني لام وزيدا فتجا منهم شعراء العرب وامتمت من هجائهم فصاروا الى
الخطيئة فابى عليهم وقال اطابوا غيري فقد حقن دمي واطاقتني بغير فداء فاست بكافر نعمته ابدأ
قالوا فاننا نعطيكم مائة ناقة قال والله لو جعناكموها الفا ما غمات ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تفك صالحة * من آل لام يظهر الغيب تأنيئا
للمنعمين اقام المز وسطهم * بيض الوجوه وفي الهجاء طاءينا

وقد أخبرنا أبو خليفه عن محمد بن -الام قال خرج بجير بن زهير والخطيئة ورجل من فزارة يتقنصون
الوحش فاقبهم زيد الخليل فأسرهم ففتدي بجير نفسه بفرس كان لكعب أخيه وكعب يومئذ مجاور
في بني مازظ من طيئ وشكا اليه الخطيئة التماقة فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نهمان فزارة وهم
متساندون ومهم زيد الخليل فقتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت فزارة وسأقت بنو نهمان الغنائم من
النساء والصبيان ثم إن فزارة حشدت واستعانت بأحباء من قيس وفيهم رجل من سايم شديد البأس
سيد يقال له عباس بن أنس الرعلى كانت بنو سايم قد أرادوا عند التاج على رأسه في الجاهلية فحسده
ابن عم له فاطم عينه فخرج عباس من أعمال بني سايم في عدة من أهل بيته وقومه فنزل في بني
فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدركت فزارة بني نهمان فاقتتلوا قتالا شديدا
فلما رأي زيد مالقت بنو نهمان نادي يابني نهمان أأحمل ولي المرباع قالوا نعم فشد على بني سايم
فهمزهم وأخذ أم الاسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على فزارة والاحلاط فهمزهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا * وضنت على ذي حاجة أن يزودا
وأبغض أخلاق النساء أشده * الى فلا تولى أهلى تشددا
وسائل بني نهمان عنا وعندهم * إلاء كدر السيف إذ قطع اليدا
دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك * فكان ذكاً مصباحه فتوقدا
وبشر بن عمرو قد تركنا مجندلا * ينوء بخطار هناك ومعبدا
تمطت به قوداء ذات علالة * اذا الصلدم الحنذيد أعيا وبلدا
لقيناهم تستبذ الخليل كالتنا * ويستلبون السهم ري المقصدا

فيا رب قدر قد كفأنا وجفنة * بذى الرمث اذيد من مثنى وموحدا
على انى اثوي سناني وصعدتى * بساقين زبدا ان يبوء ومعبدا
وقال أبو عمرو وقعت حرب بين اخلاط طيء فنهزم زبد عن ذلك وكرهه فلم يتهوا فاعنزل وجاور
بنى تميم ونزل على قيس بن عاصم ففزت بنو تميم بكر بن وائل وعلهم قيس وزيد معه فاقتتلوا قتالا
شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحمل على القوم وجعل يدعو بالتميم ويستكفي
بكنية قيس اذا قتل رجلا أو ذراه عن فرسه أو هزم ناحية حتى هزمت بكر وظفرت تميم فصار
فخراً لهم في العرب وافتخر بها قيس فلما قدموا قال له زيد اقسم لى يا قيس نصيبى فقال وأي نصيب
فوالله ما ولى القتال غيرى وغير أصحابى فقال زيد

ألا اهل اناها والاحاديث حجة * مغاللة أبناء حيش الالهزم
فأست بوقاف اذا الحيل أحجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم
تخبر من لاقيت أن قد هزمتهم * ولم تدر ما سبواهم والعمائم
بل الفارس الطائي فض جوعهم * ومكة والبيت الذي عندها شام
اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم * بما ثورة تشفى صداع الجحام
فبلغ المكشور بن حنظلة العجلي أحد بني سنان قول زيد فخرج في ناس من عجل حتى أغار على بني
نهبان فأخذ من نعمهم ماشاء وبلغ ذلك زيد الجليل فخرج على فرسه في فوارس من نهبان حتى
اعترض القوم فقال مالى ولاك يا مكشور فقال قولك * اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم * فقاتلهم زيد
حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم ورجع المكشور ببنيته ما أصاب فأغار زيد على بني تميم الله بن
ثمالة فغنم وسبي وقال في ذلك

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بقم اللات ذنب بني عجل
وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الجليل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قریش يقال له
ابو سفيان يستقرئ اهل البادية فلم يقرأ شيئا من القرآن عافيه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نهبان
فاستقرأ ابن عم لزيد الجليل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ شيئا فضر به فمات
فأقامت بذنه أم أوس تندبه وأقبل حريث بن زيد الجليل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على ابي سفيان
فطامنه فقتله وقتل ناساً من أصحابه ثم هرب الى الشام وقال في ذلك

الا بكر الناعي بأوس بن خالد * اخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعى يا أم أوس فانه * يلاقى المنايا كل حاف وذى نعل
فان يقتلوا أوساً عنزاً فاني * تركت ابا سفيان ماتزم الرحل
ولولا الاسي ما عشت في الناس بعده * ولكن اذا ما شئت جابني مثلي
اصنابه من خيرة القوم سبعة * كراماً ولم نأكل به حشف النخل

صوت

بشرا الظبي والغراب بسمدى * مرحبا بالذى يقول الغراب

اذبحي فاقريء السلام عليهم * ثم ردي جوابنا يا رباب
عروضه من الحفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لفند الخنث مولى عائشة بنت سعد
ابن ابي وقاص خفيف رمل بالبنه ، وذكر حبش ان هذا الاحن ليحيى المكي وليس ممن يحصل
قوله (اخبرني) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر الحرمي بن ابي الملاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عبدالرحمن بن محمد بن ابي الحرث الكاتب مولى بني عامر بن لؤي وابو الحرث
هذا هو الذي يقول فيه عمر بن ابي ربيعة

يا ابا الحرث قاي طائر * فأنمر امر رشيد مؤتمن

قال حدثني عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن
جده قال اراد عبد الملك بن مروان اليمة لابنه الوليد بعد عبدالعزيز بن مروان وكتب الى عبدالعزيز
يسأله ذلك فامتنع عاياه وكتب اليه يقول اهل ابن ليس ابنك احب الى منه فان استطعت ان لا يفرق
بيننا الموت وانت لى قاطع فافعل فرق له عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك
وكان عند عبد العزيز

تخافك البيض من بنيك كما * تخلف عود النصار في شعبه
لبسوا من الخروع الضمايف ولا * أشباه عيدانه ولا غربه *
نحن على بيعة الرسول التي * أعطيت في عجمه وفي عمره
ناثي اذا مادعوت في الزغف المسمر ود ابدانه وفي جنبه
نمدي رعيلا امام أرعن لا * يعرف وجه البلقاء في لحيه

فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقاً وتهمدده وشتمه وقال اليس هو الفائل
على بيعة الاسلام بايمن معصياً * كراديس من خيل وجمعاً مباركا
تدارك أخرانا ويمضي امامنا * ويتبع ميمون الثقيبه ناسكا
اذا فرغت اظفاره من كتيبه * أمال على أخرى السيوف البواتكا
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشتمه إياه قال

بشر الظلي والغراب بسعدي * مرحباً بالذي يقول الغراب
قال لي إن خير سعدي قريب * قد أنى أن يكون منه اقتراب
قلت أنى تكون سعدي قريباً * وعليها الحصون والابواب
حبذا الريم ذو الوشاحين والـ * قصر الذي لا يناله الاتراب
ان في القصر لو دخلت غزالا * مصفقا موصداً عليه الحجاب
ارسات ان فدتك نفسي فاحذر * هاهنا شرطة عليك غضاب
اقسموا ان رأوك لا تطعم الما * وهم حين يقدرون ذئاب
قلت قد يغفل الرقيب وينفي * شرطة أو يحين منه انقلاب
أو عسى أن يورى الله أمرا * ليس في غيبه علينا ارتقاب

اذهي فاقري السلام عليها * ثم ردي جوابنا يارب
 حديثها ماقد لقيت وقولي * حق للماشق الكريم ثواب
 رجل أنت همه حين يمسي * خامرته من أجلك الاوصاب
 لا أشم الريحان إلا بعيني * كرمنا إنما يشم الكلاب
 * رب زار على لم يرمي * عثرة وهو مومس كذاب
 خادع الله حين جلله الشيد * فأنضحى قد بان منه الشباب
 يأمر الناس أن يبروا ويمسي * وعليه من عيبه جلباب
 لا تعبني فليس عندك علم * لا ننامن أيها المقتاب *
 يحتل الناس بالكتاب فهلا * حين تغتابني نهك الكتاب
 لست بالحبث التقي ولا الـ * سمينه من مقاتي الاحتساب
 اني والقي رمت بك كرهاً * ساقطاً ما صفا عليك التراب
 لتدوق غب رأيك فينا * حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير معنى قوله

لا أنتم الريحان إلا بيـ * نى كرمنا إنما يشم الكلاب
 يعرض بعبد الملك لانه كان متغير الفم يؤذيه راحته فكان في يده أبدا ريحان أو نقاحة أو طيب
 يشمه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه أن ابن قيس قال في عيد العزيز بن مروان
 يلتفت الناس عند منبره * اذا عمود البرية انهدما

يعنى اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير فأخبرني مصعب بن عثمان قال لما باغ
 عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بفيه الحجر وحينئذ قال لقد دخل ابن قيس مدخلا ضيقاً
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال قال الحجاج يوماً
 لاهل نقتة من جلسائه ما من أحد من بنى أمية أشد نصبا لى من عبد العزيز بن مروان وليس
 يوم من الايام الا وأنا أخوف أن تأتيني منه قارعة فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعر وجلد
 قالوا نعم عمران بن عصام العنزي فدعاه فاخلاه ثم قال له اخرج بكتابي هذا الى أمير المؤمنين فاقدح
 في قلبه من ابنه شيئا في الولاية فقال له عمران دس أيها الأمير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان
 لا تلم الحرة نخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج
 وأمر العراق فاندفع يقول

أمير المؤمنين اليك اهدي * على الشحط التحية والسلاما
 أمير من بنيك يكن جوابي * لهم أكرومة ولنا نظاما
 فلو أن الوليد أطاع فيه * جعلت له الامامة والذما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرها في المكتبة مثل الخبر الذي قبله وقال
 فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة أسرع مني فكف عن ذلك وما لبث عبد

العز بن الائمة أشهر حتي مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجاج فأتى به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولد الاغر معتب * صقرا يلوذ حمامه بالموذج
واذا طبخت بناره انضجتها * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

ذكر فند وأخباره

هو فند ابوزيد مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ومنشؤه المدينة وكان خليعا مهتكا يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لفند يشيع الاطمانا * طالما سر عيشنا وكفانا
صادرات عشية من قديد * واردات مع الضحى عصفانا
زودتنا رقية الاحزانا * يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الحفيف غناه مالك بن أبي السمح من رواية إسحق وعمر بن بانة ولحنه من خفيف الثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي وقد اختلف في اسمه فقل فند بالقاف وقد بالقاء أصح وبه يضرب المثل في الإبطاء فيقال تمست العجالة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليجيئها بنار فخرج لذلك فأتى عيزا خارجا إلى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذ ناراً ودخل على عائشة وهو يمدو فسقط وقد قرب منها فقال تمست العجالة فقال بمض الشعراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

مارأينا سعيد مثلاً * اذ بعثناه يحيى بالسهلة

غير فند بعثوه قابسا * فتوى حولاً وسب العجالة

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان فند أبو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضربه سعد بن إبراهيم ضرباً مبرحاً خلفت عائشة بنت سعد أنها لا تكلمه أبداً أو يرضى عنه وكانت خالته فصار إليه سعد طاعة لخالته فوجده وجماً من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه إلى الخائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد إن خالتي خافت ألا تكلمني حتى ترضى وأست بيارح حتى ترضى عني فقال أما أنا فأشهد أنك مقيت سمج مبعض وقد قضيت عنك على هذه الحال أن تقوم عني وترى من وجهك ومن النظر إليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فند فقالت قد صدق وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمجاً (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عوانة أن معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة يهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يجمعون إليها فيينا مروان يأتي المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ

معزول إذا هو بفند يمشي بين يديه فوكزه بالمكازة وقال له ويلك هيه * قل لفند يشيع الاطمانا *
 أنشيع الاطمان للفساد لأنك الى أهل الريبة ستعلم مايجل بك مني فالتفت اليه فند وقال نعم أنا ذلك
 وسبحان الله ما أسمجك والياو معزولا فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم
 ماير بك مني

صوت

حي الدورية اذا نأت * منا على عدوانها

لا بالفراق تيلنا * شيئا ولا بلقائها

عروضه من الكامل الشعر لنيه بن الحجاج السهمي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

— أخبار ^(١) نبيه ونسبه —

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
 لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروي بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي وكان نبيه
 ابن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوى النباهة فهم وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين ولهما يقول
 أعشى بني تميم وهو ابن النباش بن زرارة وكان أخوه أبو هالة بن النباش زوج خديجة أم المؤمنين
 في الجاهلية ولها منه أولادهم عقب الى الآن وكان الأعشى مدا حاهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة
 * لله در بني الحجاج اذ ندبوا * لا يشتكي فعاهم ضيف ولا جار
 ان يكبو ايطعموا من فضل كبهم * وأوفياء بمقد الجار أحرار
 وفي نبيه يقول أيضاً

ان نبيها أبا الرزام أفضاهم * حلما وأجودهم والحدود تفضيل
 ليس لفعل نبيه ان مضى خلف * ولا لقول أبي الرزام تبديل
 نقف كلقمان عدل في حكومته * سيف اذا قام وسط القوم مسلول
 وان بيت نبيه منهج فلج * مخضر بالندي ماعاش مأهول
 من لاير ولا يؤذى عشيرته * ولا نداء عن المعتز معدول

وله أيضاً فيها مرثا قالها فيهما لما قتلأ ببدر لم استجد ذكرها لانهما قتلا مشركين محاربين لله
 ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سأته زوجته الطلاق ذكر ذلك الزبير بن بكار
 تلك عرساي تنطقان بهجر * وتقولان قول زور وهــتر
 تسألاني الطلاق اذ رأنا * نى قل مالي قد جثماني بشكر
 فاعلى ان يكثر المال عندي * ويخلى عن المغارم ظمـري

(١) نبيه بضم النون وفتح الموحدة بعدها ياء ساكنة فهاو كنيته أبو الرزام بتشديد الزاي المعجمة

ابن الحجاج بتشديد الجيم الاولى اهـ من البغدادي

وترى أعبد لنا وحياد * ومناصيف من ولائد عشر
ويكأن من يكن له نسب يح * بب ومن بفقر يمش عيش ضر
ويجنب يسر الامور والكن ذوي المال حضر كل يسر
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر بن صالح
أنشده انبيه بن الحجاج

قصر العدم بي ولو كنت ذاما * ل كثير لاجاب الناس حولي
واقالوا أنت الكريم علينا * ولخطوا إلى هواي وميلي
ولكلت المعروف كيلا هنيا * يعجز الناس ان يكلوا ككيلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح انبيه بن الحجاج أيضاً
قالت سليمي اذ طرقت أزورها * لا أبتغي الا امراً ذا مال
لا أبتغي إلا امراً ذا روة * كيما يسد مفاخري وخلالي
فلا حرصن على اكتساب محبب * ولا كسبن في عفة وجمال
(أخبرني) الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل نبيه بن
الحجاج قديداً يريد الشام فغيب بعض بني بكر ناقته يريد أخذ الجمالة عليها منه فقال نبيه في ذلك
وردت قد بدا فالنوى بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس أخفج
رجل صديق ما بدت لك عينه * فاذا تغيب فاحتفظ من دعاج
قال الزبير الدعاج السكب والذئب وكل محتلس من السباع فهو دعاج ويقال لاختلاسه الدعاجة وأنشد
بانت كلاب الحى تسري بيننا * يا كنان دعاجة ويشبع من نوى
يعني بالدعاجة السرقعة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبي نبيه ومنبهه الا من ولد نبيه فان العقب من
ولد أبي سلمة ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفي ربيعة بنت منبه فان عمرو بن العاص
تزوجها فولدت له عبد الله بن عمرو

نسب نبيه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في امرأة كان غلب أباه عليها فاستغاث أبوها بالحلفاء من قريش
والحلف المعروف بحلف الفضول فأنزعوها من نبيه وردوها على أبيها (أخبرني) الطوسي قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن مغني
وإسمه عينة بن عبد الله بن عنبسة أن رجلاً من ختم قدم مكة ناجراً ومعه ابنة له يقال لها القنول
أوضاً نساء العالمين وجهاً فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى
نقاه اليه وغلب أباه عليها فقبل لابيها عليك بحلف الفضول فأناتهم فشكا ذلك اليهم فأتوا نبيه بن
الحجاج فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متبذ بناحية مكة وهي معه فقال لا أفعل
قالوا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها اليلة فقالوا قبحك الله ما أجهلك لا والله ولا شخب

لقحة وهي أوسع أحابيك من السائل فأخرجها إليهم فأعطوه إياها وركبوا وركب معهم الحتمي
فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صحي ولم أحي القتولا * لم أودعهم وداعا جميلا
إذا جدد الفضول أن ينموها * قد أراني ولا أخاف الفضولا
لا تخالي أني عشية راح الركب هتم على ألا أقولا
أنني والذي يحج له شمس * ط إباد وهلاوا تملأ
* أبراء في قبيلة بالناس * هل أراكم تبغون إلا القتولا
لم أخبر عن الحديث ولا * أبادرس الحديث والتقيلا
ومبتأ بذئ الحجاز ثلثا * ومتى كان حجبنا تحملا
لأن أذيع الحديث عنها ولا * انقاد لو أيت فيها ٣ قتيلا
* أتلوي بها كما تتلوي * حية الماء بالأناء طويلا
ثم عدوا عدا نخلة مايد * ركنهم أدنى رغيل رعيلا
وبنو غالب أولئك قومي * ومتى يفزعوا تراهم قتيلا
وندامي بيض الوجوه كهول * وشباب أسهرت ليلا طويلا
غير هجن ولا لئام ولا تعسف * رف منهم إلا فتى بهولا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حي الدورية إذ نأت * منا على عدوانها
* لا بالفراق تدينا * شيئا ولا بانائها
أخذت حشاشة قلبه * ونأت فكيف بناها
حلت تهامة خلة * من يتها ووطائها
* ولها بمكة منزل * من سهلها وحرائها
رفعوا الحلة فوقها * واستمذبوا من ماها
تدعو شهابا حولها * وأتم في حلقائها *
لولا الفضول وأنه * لا آمن من عدوانها
لدنوت من أبيتها * واطفت حول خبائها
ولجئتها أمشي بلا * هاد لدي ظامائها
فشربت فضلة ريقها * وأبت في أحشائها
فسلي بمكة تخبري * أنا من أهل وفائها
قدما وأفضل أهلها * منا على أكفائها *
نمشي بالوبة الوغي * ونموت في أودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال كان

سبب حاف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال

يال قصي المظلوم بضاعته * ببطن مكة نائي الدار والنفر

وأشعث محرم لم يقض حرمة * بين المقام وبين الركن والحجر

وروى بعض النقات تماماً لذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بذمتهم * أم ذاهب في ضلال مال معتبر

أن الحرام لمن تمت حرارته * ولا حرام لنوب الفاجر العذر

قال وقال بعض العلماء أن قيس بن شبة السلمي باع متاعاً من أبي بن خاف فلواه وذهب بحقه

فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجواره فقال

يال قصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت وأغلاق الكرم

* أظلم لا يمنع مني من ظلم *

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلمي فقال

إن كان جارك لم تفعلك ذمته * وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فأت البيوت وكن من أهلها صددا * لا ياق نأديهم فحشاً ولا بأسا

وتم كن بقاء البيت متمصا * تاق ابن حرب وتاق المرء عباسا

قومي قريش وحلا في ذؤابتها * بالمجد والحزم ماحازا وما ساسا

ساق الحبيج وهذا ياسر فاج * والمجد يورث أخماساً وأساسا

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون قريش فتخالفوا على رد الظلم بمكة وأن

لا يظلم رجل بمكة إلا منعه وأخذوا له بحقه وكان حافهم في دار ابن جعدان فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حافاً في دار ابن جعدان ما أحب أن لي به حر النعم ولو

دعيت به لأجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحاف فسمى حاف الفضول قال

وقال آخرون تخالفوا على مثل حاف تخالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ألا يقرؤا ظاماً

ببطن مكة إلا غيروه وأسمواهم الفضل بن سراعة والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من

الكتاب قال وحديث محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمان عن ابن شهاب قال كان شأن

حاف الفضول أن يده ذلك أن رجلاً من بني زيد قدم مكة متمراً في الجاهلية ومعه تجارة له

فاشترها منه رجل من بني سهم فأواها إلى بيته ثم تعقب فلبثت متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه

فجاء إلى بني سهم يستعدهم عليه فأغاضوا عليه فعرف أن لا يبيد إلى مله فطوف في قبائل قريش

يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فاما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش

مجالسها في المسجد ثم قال

يا آل فهر المظلوم بضاعته * ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الحجر والحجر

أقام من بنى سهم بخفرتهم * فعادل أم ضلال مال معتمر
فلما نزل أنظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله اثنى فثنا في هذا ليفضين الاحلاف
وقال الاحلاف والله اثنى تكلمنا في هذا ليفضين المطيبون وقال ناس من قريش تعالوا فليكن حلفاً
نضولاً دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاماً
يومئذ كثيراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل أن يوحى الله اليه وهو ابن
خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنوهائهم وأسد وزهرة وتيم وكان لدى تماقد عليه القوم تحالفوا على
أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه
مظالمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بشوا به الى
البيت ففسات به أركانهم ثم أتوا به فشر به (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان
حلف الفضول أما لو دعيت اليه اليوم لأجبت وما أحب أن لي بحر اليم وأني نقضته قال وحدثني
عمر بن عبد العزيز البدي أن الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال أهل
حلف الفضول بنوهائهم وبنو المطالب وبنو أسد بن عبد المزي وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم ألا
يظلم بمكة أحد إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظالمته ممن ظلمه شريفاً أو ضعيفاً منا
أو من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقك حتى تؤدي اليه حقه فأعطي
الرجل حقه فكنوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
يقول لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول
وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد بن طاححة عن موسى بن عبد
الله بن إبراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن إبراهيم بن محمد
وعن أبي عبد الله بن الهاد أن بني هاشم وبني المطالب وبني أسد بن عبد المزي وتيم بن مرة احتافوا
على أن لا يدعوا بمكة كلاً ولا في الأحياس مظلوماً يدعوهم الى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا
عليه مظالمته أو يبلوا في ذلك عذراً أو على أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلاً إلا أخذوه وعلى
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمي حلف الفضول بالله الغالب أن اليد على الظالم حتى
يأخذوا للمظلوم حقه مابل بحرصوفة وعلي التأمي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة
في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد المزي
في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطالب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى بن يزيد
ابن دأب قال أهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعراء
نعم قال أنشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة إن سألت وهائهم * وزهرة الحير في دار ابن جدعان

متحالفون على الندي ما غردت * ورقاء في فنن من جزع كتمان

ف قيل له وأين كتمان فقال واد بجران فجاء بيتين مضطربين مختلفين النصفين (وحدثني) أبو

الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال تداعي بنو هاشم وبنو المطالب وبنو أسد بن عبد العزي وبنو
 زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة إلى حاف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا
 عنده وتعاقدوا ألا يجحدوا بمكة مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم إلا قاموا معه على من
 ظلمه حتى يردوا مظالمه وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف قبل أن يبعث فهذا حاف الفضول
 (قال) وحدثني إبراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال إنما سمي حاف الفضول
 لأنه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل قال فإذ ذلك سمي
 حاف الفضول تعاقدوا أن يردوا المظالم قال فتحالفوا بالله الغالب لناخذن للمظلوم من الظالم وللمقهور
 من القاهر ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت حلفاً في دار عبد الله
 ابن جدعان لم يزد الإسلام الاشدّة ولهو وأحب إلى من حرّ النعم قال وقال غيره لو دعيت إليه
 لأجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن الفضل قال إنما سميت قريش
 هذا الحلف حاف الفضول لأن نفرا من جرهم يقال لهم الفضل وفضال والفضيل تحالفوا على مثل
 ما تحالفت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار
 ابن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت إليه لأجبت وما أحب أني نقضته وأن لي حرّ النعم (قال الزبير)
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفاً يعني حاف الفضول أما لو دعيت إليه اليوم لأجبت
 لهو أحب إلى من حرّ النعم لا يزيده الإسلام الاشدّة (قال) وحدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال
 حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال سمعت طاحجة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حرّ النعم
 ولو أدعيه إليه في الإسلام لأجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن أنس بن مزاحم عن معروف بن
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطالب وأسدي بنو هاشم وبنو بني هاشم وبنو بني هاشم وبنو بني هاشم
 الا حابيش مظلوماً يدعوهم إلى نصرته الا أنجدوه حتى يردوا إليه مظالمه أو يبلوا في ذلك عذراً
 وكره ذلك سائر المكيين والاحلاف من أمرهم وسموه حاف الفضول عياله وقالوا هذا من
 فضول القوم فسموه حاف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن محمد عن يزيد بن
 عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم قال كان حاف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة
 وبني تميم قال فحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن
 ابن اسحق عن الزمهرى عن محمد بن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهدت مع عمومتي حاف المكيين فما أحب أن لي حرّ النعم واني أنكته (قال)
 وحدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طاحجة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أنه
 بلغه أن الذي بدأ بحاف الفضول من هذه القبائل أمر الفزال الذي سرق من الكعبة (حدثني
 محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طاحجة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه

قل قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء قريش فقال له عبد الملك
 يا ابا سعد لم يكن بنو عبد شمس واتم بنى نوفل في حلف الفضول قال واتم اعلم يا امير
 المؤمنين قال لئلا يحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن واتم منه ولم تكن
 يدنا ويدكم الا جيما في الجاهلية والاسلام قل وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن
 عبد الله بن الهاد الليثي ان محمد بن الحرث التيمي اخبره انه كان بين الحسين بن علي عليهما السلام
 وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كلام والوليد يومئذ امير المدينة في زمن معاوية بن ابي سفيان في مال
 كان بينهما بذى الروة فقال الحسين بن علي عليهما السلام استطال على الوليد بن عتبة في حق بساطته
 فقلت اقسم بالله لتتصفى في حقى او لا خذن سبى ثم لا قوم من في مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال
 وانا احلف بالله ان دعاه لا خذن سبى ثم لا قوم من معه حتى ينصف من حقه او نموت جميعا فبلغت
 المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
 فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي قال وحدثني أبو الحسن
 الاثرم على بن المغيرة عن ابي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ان محمد بن
 ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني ابراهيم بن حمزة عن
 جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام كان بينه وبين معاوية كلام في
 أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصلة من ثلاث خصال إيمان تشتري مني حتى وامان
 ترده على أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصلح قال وما الصلح قال ان اهتف
 بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصلح قال فخرج وهو مقضب فربعه الله بن الزبير فأخبره
 فقال والله لئن لم ينصفني لاهتفن بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وانا
 لمضطجع لا أقعدن او قاعد لا قوم من وائن هتفت به وانا مش لا سبعين ثم لا يفدن روعي مع روحك او
 لا نصفنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فبجاء الى الحسين
 عليه السلام فقال ارسل فانتقد مالك فقد بعته لك قال وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن
 مصعب عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فاقى عبد الله بن الزبير والحسين
 مقضب فذكر الحسين ان معاوية ظلمه في حق له فقال الحسين اخبره في ثلاث خصال والرابعة الصلح
 ان يملك او ابن عمر بيني وبينه او يقر بحقني ثم يسألني فاهبه له او يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي
 بيده لاهتفن بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وانا قاعد لا قوم من او قائم
 لا مشين او مش لا شدن حتى يفني روعي مع روحك او ينصفك قال ثم ذهب ابن الزبير إلى معاوية
 فقال اقيني الحسين بخيرك في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معاوية لا حاجة لنا بالصلح انك لقيته
 مقضياً فهات الثلاث قال تجماني أو ابن عمر بينك وبينه قال فقد جعلت بيني وبينه أو ابن عمر أو
 جماعتكما قال أو تقر له بحقه وأسأله إياه قال أنا أقر له بحقه وأسأله إياه قال أو تشتريه منه قال وانا
 اشتريه منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال لمعاوية كما قال للحسين عليه السلام ان دعاني إلى حلف

الفضول لاجبته فقال معاوية لا حاجة لنا بهذا قال وبأغنى أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمسور بن
مخرمة قالوا للحسين بن علي عليهما السلام مثل ما قال بن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن
مطعم فقال له معاوية يا أبا محمد أكننا في حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل من
نمالة فباع سلمة له من أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسيء المخالطة فأتي
النمالي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره أنك آيتنا فإن أعطاك حقتك وإلا
فارجع إلينا فأتاه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال فأخرج إليه ماله وأعطاه إياه بعينه وقال

أياخذني في بطن مكة ظلماً * أبي ولا قومي لدى ولا صحبي

وناديت قومي صارخاً لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب

وتأني لكم حلف الفضول ظلامتي * بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وقد روي إبراهيم بن المنذر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم حدثني
عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطاهر جنان القيني الشاعر واسمه حنظلة بن الشريق فاستجار عبد الله
ابن جعدان التيمي ومعه مال له من الإبل فعدا عليه قوم من بني سهم فأتحروا ثلاثه من إبله وبأغى
ذلك فأتاهم بمئتاها فقال أتم لها ولا أكثر منها أهل فأخذوها فأتحروها ثم أمسكوا عنه زماناً ثم جالسوا
على شراب لهم فلما انتشوا غدوا على إبله فاستاقوها كلها فأتي عبد الله بن جعدان يستصرخه فلم
يكن فيه ولا في قومه قوة فأمسى بهم فلم ينصره فقال أبو الطاهر جنان

الاحت المرقال واشتاق ربهما * تذكر أزمانا واذكر معشرى

ولو علمت سرف اليبوع لسرهما * بمكة أن يتباع حضاً بأذخر

أجد بني الشريق أن أخاهم * متى يعتاق جارا وإن عز بقدر

إذا قلت واف أدركته دروكة * فياموزع الجبران بالغي اقصر

ثم ارتحل عنهم * ووجد ليس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبي بن خلف سلمة فظلمه إياها
فشى في قريش فلم يجره أحد فقال

أيظلمني مالى أبي سفاهة * وبغيا ولا قومي لدى ولا صحبي

وناديت قومي بارقا لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلمة فظلمه حقه فصعد
الزبيدي على أبي قيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * ببطن مكة نأى الحلي والنفر

يا آل فهر لمظلوم ومضطهد * بين المقام وبين الركن والحجر

إن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب الفاجر العذر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم اتى والله لاخشي أن يصيبنا ما أصاب الأمم السالفة
من ساكني مكة فشى إلى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له في ذلك وأخبره بظلم بني
سهم وبغيتهم وقد كان أصاب بني سهم أمران لا يشك أنهما للبغي احتراق المقاييس منهم وهم قيس

ومقيس وعبد قيس بصاعقة وأقبل منهم ركب من الشام فنزلوا بماء يقال له القطيعة فصبوا فضلة خمر لهم في اناء وشربوا ثم نادوا وقد بقيت منهم بقية فكرع منها حية اسود ثم تقيأ في الاناء فهب القوم فشرّبوا منه فماتوا عن آخرهم فاذا ذكره هذا ومثله فتحالف بنوه هاشم وبنو المطالب وبنو زهرة وبنو تميم بالله القاتل انا ليد واحدة على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف إلا ان ابن الزبير ادعاه لبني أسد في الاسلام قال فاخبرني الواقدي وغيره أن محمد بن جبير بن مطعم دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال أما أنا وأنت يا أمير المؤمنين فاسنا فيه فقال صدقت والله إنى لاعرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال ذلك هو الباطل قال وكان عتبة ابن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج عن قومه إلى غيرهم لكرم حلف لخرجت عن قومي إلى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم سمي حلف الفضول فقيل انه سمي بذلك لانهم قالوا لاندع لاحد عند احد فضلا إلا اخذناه منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدي والصحيح أن قوما من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا في أيامهم فلما تحالفت قريش هذا الحلف سموا بذلك

نسبة ما في هذا الخبر من الفناء ❦

صوت

يا للرجال المظلوم بضاعته * ببطن مكة نائي الدار والنفر

ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوبى لابس الغدر

غناه ابن عائشة ثقيف اول بالنصر عن حبش (اخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سبرة عن لقيط بن نصر الحاربي قال كان يزيد بن معاوية اول من سن الملاحى في الاسلام من الخلفاء وأوي المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر وكان ينادم عليها سرخون النصراني مولاة والاخطل وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله ففناه يوما يا للرجال المظلوم بضاعته * ببطن مكة نائي الاهل والنفر

فاعتزته أرمجة فرقص حتى سقط ثم قال اخاموا عليه خاماً يغيب فيها حتى لا يري منه شيء فطرحته عليه الثياب والحياب والمطارف والحز حتى غاب فيها

صوت

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا * في رأس غمدان دارا منك محلا

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

عروضه من البسيط المرتفق المتكفي على مرفقه وغمدان اسم قصر كان لسيف بن ذى يزن باليمن والحلال الدار التي يحل فيها أي يقيم فيها وشيبا معناه خالطاً والشوب الخلط يقال شاب كذا بكذا اذا خالطه ما التمر لامية بن أبي الصلت التقي وقيل بل هو للناطقة الجمدي وهذا خطأ من قائله وانما أدخل الناقطة البيت الثاني من هذه الابيات في قصيدة له على جهة التضمين والفناء لسائب

مخاثر خفيف رمل بالوسطي من رواية حماد عن أبيه وفيه لطويس لحن من كتاب يونس
الكتاب غير مجنس

— نسب أمية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر —

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عزة بن عوف بن قصى وهو ثقيف
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقوله في سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة بهينه
بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبشة اليمن وغلبتهم عليها وخروج سيف بن ذي يزن إلى
كسرى يستجده عليهم أن ملكاً من ملوك اليمن يقال له ذو نواس غزا أهل نجران وكانوا نصاري
فخصرهم ثم أنه ظفر بهم فخذلهم الاخايد وعرضهم على اليهودية فامتهموا من ذلك حرقهم بالنار
وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف الى اليمن وأفلت منه رجل يقال له دوس ثعلبان على
فرس فركضه حتى أعجزهم في الرمل ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع
ذو نواس بنجران ومن قتل من النصاري وأنه خرب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فافياها
ناقوس يضرب به فقال له قيصر بعدت بلادك عن بلادكم ولكن أبعث الى قوم من أهل ديني أهل
ملكتي قريب منكم فليصرونكم قال دوس ثعلبان فذاك اذا قال قيصر ان هذا الذي أصنعه بكم
اذل للعرب أن يطأها سودان ليس ألوانهم على ألوانهم ولا السنهم على السنهم فقال الملك انظر
لاهل دينه إنهم خولة فكاتب الى ملك الحبشة أن انصر هذا الرجل الذي جاء يستنصرني واغضب
للتصراية فأوطي بلادهم الحبشة فخرج دوس ثعلبان بكتاب قيصر الى ملك الحبشة فلما قرأ
كتابه أمرا رباطا وكان عظيماً من عظامهم ان يخرج معه فينصره فخرج ارباط في سبعين الفا من
الحبشة وقود على جنده قوادا من رؤسائهم وأقبل بفيله وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد
ملك الحبشة الى ارباط اذا دخلت اليمن فاقبل ثلث رجالها وخرب ثلث بلادها وابعث الى ثلث
نسائها فخرج ارباط في الجنود فجماعهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم
مقدمات الحبشة فرأي أهل اليمن جنداً كثيراً فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيباً فقال
يا معشر الحبشة قد علمتم انكم ان ترجعوا إلى بلادكم أبدا هذا البحر بين أيديكم إن دخلتموه
غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيداً وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا أو تقتلوا
عدوكم فجمع ذو نواس جمعاً كثيراً ثم سار اليهم فاقتلوا قتالا شديداً فكانت الدولة للحبشة فظفر
ارباط وقتل أصحاب ذي نواس وانهمزموا في كل وجه فلما تخوف ذو نواس ان سيؤسر ركض
فرسه واستمرض به البحر وقال الموت بالبحر أحسن من اسار اسود ثم أقحم فرسه لجة البحر
فمضى به فرسه وكان آخر العهد به ثم خرج اليهم ذو جند الهمداني في قومه فناوشهم وتفرقت
عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال ما الامر إلا ما صنع ذو نواس فأقحم فرسه البحر فكان آخر
العهد به ودخل ارباط اليمن فقتل ثلثاً وبعث ثلث السبي الى ملك الحبشة وخرب ثلثاً وملك اليمن
وقتل أهلها وهدم حصونها وكانت تلك الحصون بئها الشياطين في عهد سليمان بلقيس واسمها

بالقمة وكان مما خرب من حصونهم - ساحون وبنون وغمدان حصونا لم ير مثلهما فقال الحميري وهو يذكّر ما دخل على حمير من الذل

هونك أين ترد العيين مافانا * لانهلكن أسفا في إثر من فانا

أبعد بنون لآعين ولا أثر * وبعد ساحون بنى الناس أباينا

قال فلما ظنر ارباط أخذ الاموال وأظهر العطاء في أهل الحشة ففضبت الحبشة حين أعطى اشرافهم وترك أهل النقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتهمهم في العمل وكافهم مالا يطيقون فجزع من ذلك الفقراء وشكا ذلك بعضهم الى بض وقالوا ما نرنا الا أذلة أشقياء أينما كنا ان كان قتال قدما في نحور العدو وان كان قتل قتانا وإن كان عمل فمينا والبلايا علينا والعطايا لغيرنا مع ما يقصينا ويحفونا فقال لهم عند ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لو ان رجلا غضب لفضبك اذا لاسمتموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فباع ذلك ارباط أبا اسحم ان ابرهة جمع لك الجموع ودعا الناس الى قتالك قال أوقد فعل ذلك ابرهة وهو من لايت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديداً وقال هو أدنى من ذلك نفساً وبيتاً بهذا باطل قالوا فارسل اليه فان أنك فهو باطل وإن لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه أجب الملك ارباط فجنا ابرهة على ركبته وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخامه انا أشد تعظيماً له من ذلك وانا آتيه على أربع قوائم بحساب البهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولي الرسول من عند ابرهة وتواري عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والآلة التي كانوا يعملون بها ويهدمون بهامدن اليمن المعاول والكرازين والمساحي ثم صفوا صفوا وصفوا خلفه آخر بازائه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه يأتيه على أربع قوائم كما قال وأتى ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوك ومن تبعه من أتباعهم فلبسوا السلاح وجاءوا بالفيلة وكان معه سبعة فيلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض برز ابرهة بين الصفين فنادى بأعلى صوته يامعشر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسى نبينا والتجاشي ما كننا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل نخلوا بيني وبينه فان قتاني عاد الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهلاك الفقراء وان قتنته سلمت وعملت فيكم بالانصاف ينكم ما بقيت فقال الملوك لارباط قد أخبرناك انه صنع ما قد ترى وقد أبنت أحسن الرأي فيه وقد انصفك وكان ارباط قد عرف بالشجاعة والتجدة وكان جميلا وكان ابرهة قصيرا دميماً قبيحاً منكراً الجملة فاستحيا ارباط من الملوك ان يجيب فبرز بين الصفين ومشي أحدهما الى صاحبه وحل عليه ارباط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعامة أنفه ووقع بين رجلي ارباط فعمد ابرهة الي عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال أيها الملك انما أنا شاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمري ففرح ارباط بما صنع وكان ابرهة قد سم خنجره وجعلته في بطن فخذه كأنه

خافية نسر فلما رأي ابرهة أن أرباط قدأفلت عنه وهو ينظر يمينا وشمالا لثلاث تراه ملوك الحبشة
استل خنجره فطعنه طعنة في فرج درعه أثبتته وخر إرباط على قفاه وقعد أبرهة على صدره
فأجهز عليه فسمى أبرهة الاشرم بتلك الضربة التي شمرت وجهه وأثفه فملك أبرهة عشرين سنة
ثم ملك بعد أبرهة ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريحانة امرأة ذى زن أم سيف بن
ذى زن الحميري فملكوه في الخروج وقالوا انا نجد في هاروت عن خبر اسطيس أنه يوشك ان
هذا البلاء يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذى زن وقد رجونا ان ندرلك بذارنا فانعم لهم فخرج
الى قيصر ملك الروم فملكه ان ينصره على الحبشة فأبى وقال الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي
وأتم على دين يهود فخرج من عنده يائسا فخرج عامدا الى كسرى فانتهى الى النعمان بن المنذر
بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما أتى قومه من الحبشة فقل أمم فان لي على الملك كسرى اذنا في كل
سنة وقد حان ذلك فلما خرج أخرج معه سيف بن ذى زن فأدخله على كسرى فقال غلبنا على
بلادنا وغلب الاحايش علينا وأنا أقرب اليك منهم لاني أبيض وأنت أبيض وهم سودان فقال
بلادك بلاد بعيدة ولا أبعت معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما أياسه من
النصر أمر له بمشرة آلاف درهم واف وكساه كسي فلما خرج بها من باب كسرى نثرها بين
الصبيان والعبيد فرآي ذلك أصحاب كسرى فقالوا ذلك له فأرسل اليه لم صنعت بجائزة الملك تنثرها
لصبيان والناس فقال سيف وما أعطاني الملك جبال أرضي ذهب وفضة جئت الى الملك ليمعني من
الظلم ولم آت ليعطيني الدراهم ولو أردت الدراهم كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسرى انظر في
أمرك نخرج سيف على طمع وأقام عنده فجعل سيف كلما ركب كسرى عرض له فجمع له كسرى
مرازبه وقال ماترون في هذا العربي وقد رأيته رجلا جليدا فقال قائل منهم ان في السجون قوما
قد سجنهم الملك في موحدة عليهم فلو بعثهم الملك معه فان قتلوا استراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا
العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسرى هذا الرأي وأمر بهم كسرى فاحضروا فوجد ثمانمائة
رجل فولي أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع مكانه في الفرس وجهزهم
وأعطاهم سلاحا وحماهم في البحر في ثمانين سفن ففرقت سفينتان وبقي من بقي وهم ستمائة رجل
فأرسوا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ماشئت من
رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل رحلي مع رجلك حتي نموت جميعا أو انظأر جميعا قال وهرز
أنصفت فاستجاب سيف من استطاع من اليمن ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم
مسروق وبتميعيتهم فجمع اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والنبي العسكران وجبات أمداد اليمن
تشوب الى سيف وبعث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال ناوشوهم القتال حتي ننظر
قتالهم فناوشهم ابنه وناوشوه شيئا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص منها فاشتملوا
عليه فقتلوه وازداد وهرز عايم حنقا وسي العرب وفرحت الحبشة فأظهروا الصايب فوتر وهرز
قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم انظروا أين ترون ماكمهم قال
سيف أري رجلا قاعدا على قبل تاجه على رأسه بين عيذه ياقوتة حمراء قال ذلك ماكمهم قال وهرز

أتركوه ثم وقف طويلاً ثم قال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا منه اختلاط
 ثم وقف طويلاً وقال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على بغلة فقال ابنة الحمار ذل الـودوذل
 ملكه ثم قال لاصحابه قتله في هذه الرمية تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع
 فيها حتى ملاءها وكان أبداً ثم أرساها فصكت الباقوتة التي بين عيني ماكنهم مسروق فتعاقلت النشابة
 في رأسه حتى خرجت من قفاه وحملت عليهم الفرس فانهمزمت الحبشة في كل وجه وجعلت حير تقتل
 من أدركوا منهم وتجهز على جريحهم وأقبل وهرز يريدان يدخل صنعاء وكان موضعهم الذي التقوا فيه خارج
 صنعاء وكان اسم صنعاء إيل فلما قدمت الحبشة بنوها وأحكواها فقالت صنعتها فسميت صنعاء وكانت
 صنعاء مدينة لها باب صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيراً فقال لا تدخل رأيتني
 منكسة اهدموا الباب فهدم باب صنعاء ودخل ناصباً رأيتني وسير بها بين يديه فقال سيف بن
 ذي يزن ذهب ملك حمير آخر الدهر لا يرجع اليهم أبداً فملك وهرز اليمن وقهر الحبشة وكتب
 الى كسري يخبره اني قد ملكت لاهللك اليمن وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها ملوكهم
 وبعت بجوهر وغنم ومال وعود وزباد وهو جلود لها رائحة طيبة فكاتب كسري بأمره أن يملك
 سيفاً ويقدم وهرز الى كسري فخلف على اليمن سيفاً فلما خلا سيف باليمن وملكها عدا على
 الحبشة فجعل يقتل رجالها ويبقر نساءها عما في بطونها حتى أفتأها إلا بقايا منها أهل ذلة وقلة
 فاتخذهم خولاً واتخذ منهم جازين بحراهم بين يديه فمكث كذلك غير كثير وركب يوماً وتلك
 الحبشة معه ومعهم حراهم يسعون بها بين يديه حتى اذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بحراهم
 فطعنوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد آلى ألا يشرب الخمر ولا يمس امرأة حتى يدرك ناره من
 الحبشة فجعلت له حلتان واسمتان فأنزرت بواحدة وارتيدي الأخرى وجلس على رأس غمدان
 يشرب ويرت يمينه وخرج بعد ذلك يتصيد فقتلته الحبشة وكان ملك ارباط عشرين سنة وملك
 أبرهة ثلاثاً وعشرين سنة وملك يكسوم تسع عشرة سنة وملك مسروق اثنتي عشرة سنة
 فهذه أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس اليمن مع وهرز بعد الفجار بعشر سنين
 وقبل بنان قريش اليث بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
 سنة أو نحوها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم الفيل بخمس وخسين ليلة *
 ونسخت خبر مديحه سيفاً بهذا الشعر من كتاب عبد الأعلى بن حسان قال حدثنا الكلبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس وحدثني به محمد بن عمران المؤدب بائناد لست أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي
 فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي
 صلى الله عليه وسلم بستين سنة وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنيه وتمدحه وتذكر ما كان
 من بلائه وطلبه بشار قومه فأتته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد
 شمس وخويلد بن أسد في ناس من وجوه قريش فأتوه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له
 غمدان فأخبره الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرايه وعلى رأسه غلام واقف
 ينثر في مفرقه المسك وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول وبين يديه أمية بن أبي الصلت الثقفي

ينشده قوله فيه هذه الايات

لا يطالب الثار إلا كبن ذى يزن * في البحر خديم للاعداء أحوالا
أتى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انجى نحو كسرى بعد عاثرة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى ببنى الاحرار يقدمهم * تخالمهم فوق متن الارض أجيالا
* لله درهم من فتية صبروا * ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا
بيض مرازية غاب أساوره * أسد تربت في الغيضاث أشبالا
فالقط من المسك إذ شالت نعماتهم * وأسبل اليوم في برديك أسبالا
واشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً * في رأس غمدان داراً منك محالاً
تلك المكارم لا قعبان من ابن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

بنو الاحرار الذين عناهم أمية في شهره هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى زن وهم الى الآن يسمون بني الاحرار بضماء ويسمون بالبن الأبناء وبالكوفة الأحمرة وبالبحيرة الأسورة وبالجزيرة الحضارمة وبالشام الجراجمة فبدأ عبد المطلب قاسمنا أذن في الكلام فقال له سيف بن ذى زن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذن لك فقال عبد المطلب ان الله قد أحلك أيها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخاً وأنتك منبتاً طابت أرومته وعزت حرثومته في أكرم موطن وأطيب معدن فانت أبيت الامن ملك العرب وربيعها الذي به تحصب وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تقاد وعمودها الذي عليه العماة ومعلمها الذي اليه يلجأ العباد فسألك لنا خير سلف وأنت لنا منهم خير خاف فلم يحمل من أنت خلفه وان يهلك من أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أشخصنا اليك الذي أبهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا فتحن وفود التهنية لاوفود المرزية قال وأيهم أنت أيها المشكك قل أنا عبد المطلب ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال مرحباً واهلاً وناقة ورحلاً ومستأخاسهلاً وملكاً ربحلاً يعطي عطاء جزلاً قدسمع الملك مقالكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم واتم أهل الشرف والنباهة ولكم الكرامة ماقتم والجلاب اذا ظعنتم ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا فيها شهراً لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الاصراف واجرى لهم الانزال ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر عامي امرأ لو يكون غيرك لم ابح به اليه وليكني رايتك موضعه فأطاعتك طامعه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكشون والمعلم المخزون الذي اخترناه لا نفلسنا واحتجبتناه دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياء وفضيلة الوفاء للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصه قال عبد المطلب مثلك أيها الملك من سر وير فما هو فذاك أهل الورير زمرا بعد زمير قال ابن ذى زن اذا ولد غلام بهامه بين كتفيه شامه كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال

عبد المطلب أيها الملك لقد ابت بخير ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك وإكرامه وإعظامه لسألته ان يزيدني في البشارة ما ازداد به سرورا قال ابن ذى رزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل بأمر بالمعروف ويمنه وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب أيها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك مخبرى بافصاح فقد أوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذى رزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجداً فقال له ارفع رأسك تلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئاً ما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً زوجته كريمة من كرائم قومي اسمها آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميت محمد أمات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه قال الامر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فأنهم له اعداء ولن يجمل الله لهم عليه سيلاً واطو ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك فاني لا آمن أن تدخا لهم النفاة من أن تكون له الرياسة فينصبون له الجبال ويعطون له القوائل وهم قاعلون وأبناؤهم وبطيء ما يحببه قوموه وسياقي منهم عنتا والله مبلغ حجته ومظهر دعوته وناصر شيعته ولولا فاني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبته لسرت بخيلي ورجلي حتي أصير يثرب دار ملكي فاني أجد في الكتاب المكنون أن يثرب استحكام امره وأهل نصرته وموضع قبره ولو لأني أتوقى عليه الآفات وأحذر عاياه العاهات لا علمت على حدائنه سنة أمره ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشر اماء ومائة من الابل وحاتين بروداً وخمسة أرطال ذهباً وعشرة أرطال فضة وكرش مملوءة عنبراً ثم أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأنتي فأتني فأت ابن ذى رزن قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيراً ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بمجزي عطاء الملك وان كثر فانه إلى نفاق ولكن ليغبطني بما بقي لي شرفه وذكره إلى يوم القيامة فاز قيسل له وما ذاك قال ستماءون نبأ ما أقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلبتا النصح بحمله المطايا * إلى أكوار أجمال ونوق

مغايلة مرافقها نقالا * إلى صنعاء من فج عميق

تؤم بنا ابن ذى رزن ونهدي * مخالها إلى أم الطريق

فاما وافقت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان أحمد بن سعيد بن قادم المعروف بالملكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن طاهر فكان معه بالري وكان مع محله من خدمة الساطان مغنياً حسن الغناء وله صناعة فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو منزه بظاهر الري بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل حضره بقصره بالشاذياخ فغني هذا الصوت

* أشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً * في رأس غمدان البيت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع فيه وغني فيه أحمد بن سعيد لحناً من خفيف الرمل وهو

صوت

أشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً * بالشاذياخ ودع غمدان لليمن

فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وبن ذى بزن

فطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسنى لاحمد بن سعيد الجائزة (اما ذكر هوذة ابن علي وابسه التاج) فان السبب في ذلك ان كسرى توج هوذة بن علي الحنفي وضم اليه جيشاً من الاساورة فأوقع ببني تميم يوم الصفقة (اخبرني) بالسبب في ذلك علي بن سايان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب ودماذ عن ابى عبيدة قال ابن حبيب قال ابو سعيد واخبرنا ابراهيم بن سعدان عن ابيه عن ابى عبيدة قال ابن حبيب واخبرني ابن الاعرابي عن المفضل قال ابو سعيد قالوا جميعاً كان من حديث يوم الصفقة ان باذان عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً تحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكا وعنباً وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء تلك العير فيما يزعم بعض الناس بنو الجعيد المرادبون فساروا من اليمن لا يعرض لهم احد حتى اذا كان بمحمصي من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم اغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني جعيد والاساورة واقسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقال وعتبة بن الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجزء بن سعد وأبو مايل عبد الله بن الحرث والنظف بن حبير وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين هم جرمع كزارجر المكبر فساروا إلى بني حنظلة بن يربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قتلًا شديداً فهزمت الاساورة وقتلوا قتلاً شديداً ذريعاً وبومئذ أخذ النظف الحرجين اللذين يضرب بهما المثل فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالاعلام فادخر بالمشقر ومدينة اليمامة وقد أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمر به ما شاء فبلغ ذلك الناس فقال وكان أعظم من أناه بنو سعد فنادي منادي الاساورة لا يدخلها من عربي بسلاح فأقيم بوابون على باب المشقر فاذا جاء الرجل لا يدخل قالوا ضع سلاحك وامر واخرج من الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون ان خير بن عباد بن النوال بن مرة بن عبيد وهو مقاعس قال يا بني تميم ما بعد السلب إلا القتل وأري قوماً يدخلون ولا يخرجون فأنصرف منهم من أنصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا بعضاً محتسبين عندهم هذا حديث المفضل (وأما ما وجد عن ابن الكلابي) في كتاب حماد الراوية فان كسرى بعث الى عامله باليمن بعير وكان باذان على الجيش الذي بعثه كسرى الى اليمن وكانت العير تحمل نبعا فكانت تبذر من المدائن حتى تدفع الى النعمان ويبذرهما النعمان بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوذة بن علي الحنفي فيبذرهما حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة فتسير فيها فيدفعونها الى عمال باذان باليمن فلما بعث كسرى بهذه العير قال هوذة للاساورة انظروا الذي يحملونه لبني تميم فاعطونيهِ فانا كفيتكم أمرهم وأسير فيها معكم حتى تباغوا مأمنكم فخرج هوذة والاساورة والعير معهم من

هجر حتى اذا كانوا بنطاع باغ بني سعد ماصع هوزة فساروا اليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه
 وقتلوا عامة الاساورة وسلبوهم وأسروا هوزة بن علي فاشتري هوزة نفسه بثمانمائة بعير فساروا
 معه الى هجر فأخذوا منه فداءه ففي ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة أدلجوا * بهوزة مقرون اليمين الى النحر
 وردنا به نخل اليمامة غاليا * عليه وثاق القدر والحلق السمير

فعمد هوزة عند ذلك الى الاساورة الذين أطاعهم بنو سعد وكانوا قد سابوا فيكساهم وحملهم ثم
 انطلق معهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جريلا شجاعا ليلاً فدخل عليه فقص أمر بني تميم وما
 صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه إياها وكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب
 والؤلؤ وقادوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الاعشى

له أكايل بالياقوت فصامها * صواغها لا ترى عيياً ولا طبعها

وذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله وميشتته فأخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو المغازي
 فيصيب فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فأبهم أحب اليك قال غائبهم حتى يقسدم
 وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج منك هذا العقول حلك على ان
 طابت منى الوسيلة وقال كسرى لهوزة رأيت هؤلاء الذين قتلوا ساورتني وأخذوا مالي أينك وبينهم
 صاحب قال هوزة أيها الملك بيني وبينهم حساء الموت وهم قتلوا أبي فقال كسرى قد أدركت نارك
 فكيف لي بهم قال هوزة إن أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة
 فاذا فعات ذلك بهم سنة أرسلت معي جنداً من أساورتك فأقيم لهم السوق فاتهم يأتونها فتصيبهم
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجذبة ثم سرح الى هوزة فأتاه
 فقال أنت هؤلاء فاشفني منهم واشتف معهم جوار بودار ورجلا من أزدشير خرد فقال
 لهوزة سرح رسولى هذا فسار في ألف أسوار حتى نزلوا المشقر من أرض البحرين وهو حصن
 حجر وبعت هوزة الى بني حنيفة قاتوه فدنوا من حيطان المشقر ثم نودي إن كسرى قد بلغه الذي
 أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بميرة فتمالوا فامثاروا فانصب عليهم الناس وكان اعظم من أتاها
 بنو سعد فجعلوا اذا جؤا الى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعب فتضرب
 عنقه وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فاذا
 مر رجل من بني سعد بينه وبين هوزة إزاء أو رجل يرجوه قال للمكعب هذا من قومي فيخليه
 له فظفر خيرى بن عبادة الى قومه يدخلون ولا يخرجون وتأخذ أساحتهم وجاء ليمتار فلما رأى
 ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفاً من رجل من بني سعد
 يقال له مصاد وعلى باب المشقر ساساة ورجل من الاساورة قابض عليها فضر بها فقطعها ويد
 الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون قتارت بنو تميم ويقال ان الذي فعل هذا رجل من بني
 عبس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هوزة أن القوم قد نذروا به أمر المكعب فاطاق منهم مائة
 من خيارهم وخرج هارباً من الباب الاول هو والاساورة فتبعهم بنو سعد والرباب فقتل بعضهم

وأقلت من أقلت

صوت

إذا سلكت حوران من رمل عاجل * فقولاً لها ليس الطريق هنالك
دعوا فاجبات الشام قد حيل دونها * بضرب كأفواه العشار الاوارك
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل
الاول مطابق في مجرى البصر وهذا الشعر يقوله حسان بن ثابت لقريش حين تركت الطريق
الذي كانت تسلكه الى الشام بعد غزوة بدر واستأجرت فرات بن حبان العجلي دليلاً فأخذ
بهم غيرها وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فأرسل زيد بن حارثة في سرية الى العير فظفر بها
وأمجزه القوم

ذكر الخبر في ذلك

(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن
الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة أن قريشاً قالت قد عور علينا محمد متجربنا وهو على طريقنا
وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية أن أمية أكلنا رؤس أموالنا فقال ربيعة بن الاسود وأنا
أدلكم على رجل يسلك بكم النجدة ولو سلكها مغمض العين لاهتدى فقال صفوان من هو قال
فرات بن حبان العجلي فاستأجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على
غمرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير وآتية من فضة حملها
صفوان بن أمية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظاعر بالعبير وأقلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين
ألفاً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الأربعة الأخماس على السوية وأتى بفرات بن حبان
العجلي أسيراً فقبل له أن أسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلم فأرسله (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق في خبر هذه السرية بمنزل رواية الواقدي وزاد فيها فيما رواه أن
قريشاً لما خافت طريقها الى الشام أخذت على طريق العراق وذكر أن الوقعة كانت على القردة ماء
من مياه نجد اهـ (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب
ابن محمد الزهري قال كتب إبراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك أن رأى أمير المؤمنين إذا
فرغ من دعوة أعمامه بني عبد مناف أن يبدأ بدعوة أخواله بني مخزوم فيكتب أن رضى بذلك
آل الزبير فافعل فلما فرغ من إعطاء بني عبد مناف نادي مناديه بني مخزوم فناداه عثمان بن عروة وقال
إذا هبطت حوران من أرض عاجل * فقولاً لها ليس الطريق هنالك

فأمر مناديه فنادي بني أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة اهـ (أخبرني) محمد بن عبد الله
الحضرمي لإجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي
إسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفرات بن حبان فقال إني مسلم فقال

لعمري صلوات الله عليه ان منكم من أكله الى إيمانه منهم فرات بن حبان وأقطعه أرضا بالبحرين تغل ألفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الأشل عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال أتني النبي صلى الله عليه وسلم بفرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال إني مسلم فقال إن منكم من أتالفه على الاسلام وأأكله الى إيمانه منهم فرات بن حبان

صوت

إذا المرء لم يطالب معاشا لنفسه * شكى الفقرا ولام الصديق فأكثر
وصار على الدين كلاً وأوشكت * صلات ذوي القربى له أن تنكرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يساراً وتموت فتمذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تهم * وكيف ينال الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندي والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي من نسخة عمرو الثانية

ذكر أبي عطاء السندي

أبو عطاء اسمه أبلح (١) بن يسار مولي بني أسد ثم مولي عنزة بن سهاك بن حصين الاسدي منشأ الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسار سنديا أعجميا لا يفصح وكان في لسان أبي عطاء لكمة شديدة ولتغة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح سماه عطاء وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسميتك بكنتي فكان يرويه شعره فإذا مدح من يجتديه أو ينتجعه أمره بإنشاده ما قاله وكان ابن كناسة يذكر انه كاتب مواليه وانهم لم يعتقوه (أخبرني) بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن كناسة قال كثر مال أبي عطاء السندي بمدان أعرق فأعتقه مواليه وطمعوا فيه وادعوا رقه فشكا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكتبوه على أربعة آلاف وسعي له أهل الأدب والشعر فيها فتركهم وأتى الحر بن عبد الله القرشي وهو حليف لقريش لامن أنفسهم فقال فيه

أنتك لامن قرية هي بيننا * ولا نعمة قدمتها استنبتها
ولكن مع الراحين ان كنت موددا * اليه بغاة الدين تهفو فلوها
أغثنى بسجل من نذاك يكفني * وقلك الردي مرد الرجال وشيها
تسمي ابن عبد الله حرا كوصفه * وتلك العلي يعني بها من يعيها
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداهافي مكاتبته وعتق (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن

اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين لغة ولكنة وكان لا يكاد يفهم كلامه فأنى
سليمان بن سليم فأنشده

أعوزتني الرواة يا بن سليم * وأبي أن يقيم شعري لساني
وغلا بالذي أجمع صدرى * وجفاني لمجمتى ساطاني
وأزدرتني العيون إذا كان لوني * حالكا محتوي من الألوان
فضربت الأمور ظهرا البطن * كيف احتال حيلة لسانی
وتنبت انني كنت بالشه * ر فصيحاً وبان بعض بناني
ثم أصبحت قد اتحت ركابي * عند رجب الفناء والاعطان
فاكفي ما يضيّق عنه روائي * بفصيح من صالحى العلمان
يفهم الناس ما أقول من الشه * ر فان البيان قد أعاني
فاعتدني بالشكر يا بن سليم * في بلادى وسائر البلدان
ستوافيهم وقصائد غر * فيك سباقه لكل لسان
فقدما جعلت شكرى جزاء * كل ذي نعمة بما أولاني
لم تزل تشترى المحامد قدما * بالريح الغالي من الانمان

فأمر له بوصيف بربري فصيح فسماه عطاء وتكني به ورواه شعره فكان إذا أراد انشاد مدح لمن
يحتديه أو مذاكرة لشعره أنشده (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا ثعلب عن أبي العالية
الحسن بن مالك الشامي قال لما أئري أبو عطاء أعتته مولاة عنبر بن سماك الاسدي حتى ابتاع نفسه
منه فقال بهجوه

إذا ما كنت متخذاً خبيلاً * فلا تنقن بكل أخى اخاء
وان خدّرت بينهم فألصق * بأهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له إذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان النوك الاحساب غول * به تأوي الى داء عياء
فلا تنقن من النوكي بشئ * ولو كانوا بني ماء السماء
كعنبر الوئيق بناء بيت * ولكن عقله مثل الهباء
وليس بقابل أدبا فدعه * وكن منه بمنقطع الرجاء

قال وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومداحهم والمنصبي المهوي اليهم وأدرك دولة بني العباس فلم
تمكن له فيها نباهة فهاجمهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدّهم
عارضة وتقدما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هيرة
وانهمزم هو وقيل بل كان أبو عطاء المقتول معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن
الحرث عن المدائني قال كان أبو عطاء يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد
عقر فرسه فقال لا بني عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقابا لهلك فأعطاه أبو عطاء

فرسه فركبه المري ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لعمرك إنني وأبا يزيد * لكا الساعي الى وضوح السراب
رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
فأعياك من طلب ورزق * فما يعيبك في سرق الدواب
وأشهد أن مرة حي صدق * ولكن لست منهم في النصاب

(أخبرني) الحسن عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحامدا الراوية كان بينهما وبين معلى بن هيرة ما يكون مثله بين الشراء والرواة من النفاسة وكان معلى بن هيرة يحب أن يطرح حمادا في أسان شاعر يهجوهم فقال حماد الراوية فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد اتقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زوج وجرادة ومسجد بني شيطان قال فقلت له فما نجمله لي على ذلك قال بغاقي بسرجهما ولجامها قلت فعداها على يدي يحيى بن زياد ففعل واخذت عاياه موثقا بالوفاء وجاء أبو عطاء السندي فيجلس اليها وقال مرهبا مرهبا هيأكم الله فرحبت به وعرضت عاياه العشاء فقال لا حاجة لي به فقال اغندكم نبيذ فأثناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتي احمرت عيناه واسترخت عاياه ثم قلت يا أبا عطاء ان انسانا طرح عاينا ابيانا فيها النز واست اقدر على اجابته البتة ومنذ أمس الى الآن ما يستوى لي منها شيء ففرج عني قال هات فقلت

ابن لي ان سئلت أبا عطاء * يقينا كيف عامك بالمعاني
خير عالم فاسأل تجدني * بها طبا وآيات المثاني
فما اسم حديد في راس ربح * دوين الكعب ليست بالسنان
فقال أبو عطاء

هو الزر الذي ان بات ضيفا * لصدرك لم تزل لك عولتان
قلت فرج الله عنك آتني الزج

فما صفراء تدعى ام عوف * كان رجائها منجلاان
فقال اردت زراة وازن زنا * بانك ما اردت سوى لساني
قلت فرج الله عنك واطال بقالك بريد جرادة واطن ظنا فقلت

اتعرف مسجدا لبني تميم * فويق الميل دون بني ابان
فقال بنو سيطان دون بني ابان * كقرب ابيك من عبد المدان

قال حماد فرايت عاياه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما اخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي اولى لك قد سلمت وسلم لك جملك خذه بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذه وانقلب يهجو معلى بن هيرة (أخبرني) الحسن قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني ان أبا عطاء مدح أبا جعفر فلم يثبه فأظهر الانحراف عنه امامه بمذهبه في بني أمية فعاوده بالمدح فقال له يا ماص كذا من أمه ألت القائل في عدو الله الداجر نصر بن سيار ترثيه

فاضت دموعى على نصر وما ظلمت * عين تفيض على نصر بن سيار
يا نصر من لقاء الحرب ان لقحت * يا نصر بعدك او لاضيف والجار
الحندي الذي يحمي حقيقته * في كل يوم مخوف الشر والعار
والقائد الحيل قباني اعنتها * بالفوم حتي تلف القار بالقار
من كل ابيض كالمصباح من مضر * يحلو بسفته الظلماء للساري
ماض على الهول مقدم اذا اعترضت * سمر الرماح وولى كل فرار
ان قال قولا وفي بالقول موعدة * ان الكنعاني واف غير غدار
والله لا أعطيك بعد هذا شيئاً أبداً قال نخرج من عنده وقال عدة قصائد يذمه فيها منها
فليت جور بني مروان عادلنا * وليت عدل بني العباس في النار
وقال أيضاً

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب بني أمية ما استطاعا
وما بي أن يكونوا أهل عدل * ولكنني رأيت الامر ضاعا
(أخبرني) الحسن قال حدثني الحرّاز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو يبنى مدينته
التي على شاطئ الفرات فأعطى ناسا كثيراً صلوات ولم يعطه شيئاً فقال
قصائد حكمتن ليوم نغر * رجعن الى صفرا خاليات
رجعن وما أفان على شيئاً * سوي اني وعدت الترهات
أقام على الفرات يزيد حولا * فقال الناس ايها الفراتي
فيا عجبا لبحر بات يسقي * جميع الخلق لم يبال لهات
فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم ببل لهاتك يا ابا عطاء قال عشرة آلاف درهم فامر ابنه بدفعها
اليه ففعل فقال يمدح ابنه

اما ابوك فعين الجود تعرفه * وانت اشبه خالق الله بالجود
لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت اليك معدبا لمقاليـد
ما نبئت المود إلا في أرومته * ولا يكون الجني إلا من المود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لأبي عطاء جارية فلما
أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء مني منعني من بعض حاجتي يعني النوم
فقال وهل قلت في ذلك شعراً قال نعم وأنشد
ان النكاح وان هربت لصالح * خاف لعينك من لذيق المرقد
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظنن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصاحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني لاني شغل ولكن انت تميم فأثاء
فأنشده فخمله على بردون أباقي فقال له نصر من الغد ما فعل بك تميم فقال

لئن كان أغاق باب الندى * فقد فتح الباب بالأباق

ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلاله * تقصر أيدي الناس عن قداله

جعلت أوصالي على أوصاله * انك حمل على أمثاله

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس بلبس السواد لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله نعمة * سواداً إلى لوني ودناً ملموجاً

وباعت كرهاً بيعة بعد بيعة * مبرجة إن كان أمراً مبرجاً

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال بعث إبراهيم بن الأشتر إلى أبي عطاء ببيتين من شعر وسأله أن يضيف إليهما بيتين من رويهما وقافيهما وهما

وبلدة يزدهي الجنان طارقتها * قطعها بكناز الاحم معتاطه

وهنا وقد حاق الذمر أن أوكربا * وكانت الدلو بالجوزاء متناطه

فقال أبو عطاء

فانجذب عنها قيض الليل فابتكرت * تسير كالفتح تحت الكور لاطاطه

في أينق كلك حث الحداة لها * بدت مناسمها هوجاء حطاطه

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلالة بقلته إن أبا عطاء السندي هجاها بخاف أبو دلالة إن تشهر بذلك ويعره فباعها وهجاها بقصيدته المشهورة قال وابتات أبي عطاء فيها

أبغل أبي دلالة مت هزلاً * عليه بالسخاء تعولنا

دواب الناس تقضم ملمخالي * وابت مهانة لا تقضمينا

سليه البيع واستعدي عليه * فانك إن تباعني تسميننا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان أبو عطاء منقطعاً في طريق مكة وخبأوه مطروح فمر به نهيك بن معبد العطاردي فقال لمن هذا الخباء المنقذ فقبل لأبي عطاء السندي فبعث غلماناً له فضربوا له خباء وبعث إليه بالطاف وكسوة فقال من صنع هذا قالوا نهيك بن معبد فنادي بأعلى صوته يقول

إذا كنت مرتاد الرجال لنفهم * فناد بصوت يانهيك بن معبد

فبعث إليه نهيك زدنا يا أبا عطاء فقال أبو عطاء إنما أعطيتك على قدر ما أعطيتنا فان زدتنا زدناك والله أعلم (نسخت من كتاب ابن الطحان) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت أبا عطاء السندي في أثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مرسلًا * فأرسل حكماً ولا توصه

فقال أبو عطاء بأس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في امر رسولا * فأفهمه وأرسله ادبياً
 وإن ضيعت ذلك فلا تلمه * على أن لم يكن علم الغيوباً
 (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة الكلبي قال
 دخل أبو عطاء السندی على سامان بن سليم بن بشار فقال له

اعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبي إن يقيم شعري لسانني
 وغلا بالذي أجمع صدرى * وشكاني من عجمتي شيطاني
 وعدتني العيون أن كان لوني * حالكا مظلماً من الألوان
 وضربت الأمور ظهراً لبطن * كيف احتال حيلة لياني
 فتمنيت أنني كنت بالشعر * رقصيحاً وبان بعض بناني
 ثم أصبحت قد انحلت ركابي * عند ربح الفناء والاعطان
 فإلى من سواك يا ابن سام * اشتكى كربتي وما قد عناني
 فأكفني ما يضيّق عنه ذراعي * بفصيح من صالحي الغلمان
 يفهم الناس ما قول من الشعر * فإن البيان قد اعاني
 ثم خذني بالشكر يا ابن سليم * حيث كانت داري من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضاً

فأقبلوا نحوي معاً بالقنا * وكم لهم يسأل ماشاني
 فقلت شاني كله أني * في أعب من نعظ جرداني
 يا ابن سليم أنت لى عصمة * من حدث أفزع جبراني
 فقد رماني الدهر عن فقره * بسهم فقر غير لغبان
 صاد فؤادي بعدما قد سلا * فصرت كالمقتبل العاني
 فأنش فدتك النفس مني ومن * أطاعني من جل أخواني
 وهب فدتك النفس لى طفلة * يجمع حرها رأس شيطاني
 فإن أبري قد عتا واعتدي * وصار يبغي بقية الزاني
 فالله ثم الله في قمه * من قبل أن أمني بسلطان
 يتركني أضحوكة بعد ما * أضرب في سر وإعلان

فأمر له بجارية قندهارية فارهاة فقال

أحصاني الله بكفى فتي * مهذب من سر قحطاني
 من حمير أهل السدى والندى * وعصمة الخائف والجاني
 يا خير خلق الله أنت الذي * أياست من فسقي شيطاني

(اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن ابيه قال كنت جالسا مع سايان ابن مجلد وعنده ابو عطاء السندی اذ قام راوية أبي عطاء ينشد سايان مديحا لأبي عطاء وابو عطاء جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده

فما فضلت يمينك عن يمين * ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب ابو عطاء وقال ويلك فما مدهته اذا انما هزونه يريد ما مدحته اذا انما هجونه ثم انشده ابو عطاء

فما بذلت يمينك من يمين * ولا بذلت شمالك عن شمال

فكدت اضحك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفا منه (حدثنا) وكيع قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا سايان بن منصور قال حدثني صالح بن سايان قال وفد ابو عطاء السندي على نصر بن سيار فانشده

قالت تريكة بيتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تمذيب

مابال هم دخيل بات محتضرا * رأس الفؤاد قوم العين توحيب

اني دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوي الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم (اخبرني) محمد بن خاف وكيع والحسن بن علي قالا حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني سايان بن أبي شيخ عن صالح بن سايان قال دخل إلى أبي عطاء السندي ضيف فأنام بطعام فأكل وأناه بشراب وجلسا يشربان فنظر ابو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فانشأ يقول

كل هنيئاً وما شربت مريئاً * ثم قم صاغراً وأنت ذميم

لا أحب النديم يومض بالطر * ف اذا ما خلا امرسي النديم

صوت

تجول خلاخيل النساء ولا أري * لرملة خاخالا يجول ولا قلبا

أحب بني العوام ظرا لجها * ومن أجهلها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلمي نسلم وان تنصري * تحط رجال بين أعينهم صلبا

عروضه من الطويل الشعر لخالد بن يزيد بن معاوية يقوله في زوجته رملة بنت الزبير والفناء ليحيى المكي ثاني ثقل أول بالوسطي من رواية ابنه وأبي العيس وفيه لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

— ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما — *

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجال قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفني بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (اخبرني)

الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا انه هو الذي وضع خبر السفيناني وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هانئ وهذا وهم من مصعب فان السفيناني قد رواه غير واحد وتناوبت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقاء السفيناني فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال أتيت جابرا الجعفي أنا والاسود اخي فقلنا له إنا قوم نضرب في هذه التجارات وقد باغنا ان الرايات قد قطع بها الفرات فما ذا تشير علينا وما ذا تأمرنا قال اذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفيناني فأقبلوا عودكم على بدئكم (اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هانئ خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيهاوا كتبت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية وما نحن يوم استمرت أم خالد * بمرضي ذوى داء ولا بصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب فحملت اليه بالشام فأعجب بها وجفا ام خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

ما لك أم خالد تبكين * من قدر حل بكم تضجين

باعت على بيعك أم مسكين * ميمونة من نسوة ميامين

حلت محللك الذي تحاين * زارتك من يثرب في حوارين

* في منزل كنت به تكونين *

(اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان رملة بنت الزبير كانت أخت مصعب ابن الزبير لأمه كانت أمها ام الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن عتاب ابن ذهل من كلب وإنما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهم السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (واخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فيخطب رملة بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت الى قوم ليسوا لك باكفاء وكذلك قال جددك معاوية وهم الذين قارعوا أبك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جددك بالضلالة فظفر اليه خالد طويلا ثم قال له لولا انك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك إربا إربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أري ان الأمور باغت بك الى ان أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي

قارعوا أبك وشهدوا عليه بكل قبيح فأنها قریش يقارع بعضها بمضا فاذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراحهم على قدر أحلامهم ونضامهم. وأما قولك أنهم لم يدعوا بكفاء فقاتلك الله يا حجاج ما أقل عامك بأنساب قریش أليكون الدوام كفوا لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صقية وبتزوج رسول الله صلى عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولاتراهم أهلا لابن سفيان فرجع الحجاج إليه فاعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة * وفي كل يوم من أحبنا قربا
أحن إلى بنت الزبير وقد عات * بنا اليمس خرقا من سماء أو تقبا
إذا نزلت أرضا تحجب أهلها * إلينا وإن كانت منازلها حربا
وإن نزلت ماء وإن كان قباه * ما يحمأ ووجدنا ماء بارد أعذبا
تجول خلا خيل النساء ولا أري * لرملة خليلا لا يحول ولا قابلا
* أقبلوا على اللوم فيها فاني * تخيرتها منهم زبيرية قلبا
أحب بني الموم طرا لحبها * ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

قال أبو زيد وزادوا في الأبيات

فان تسلمي نسلم وإن تنصري * تخط رجال بين أعينهم صلبا

فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن نحانيه لعنة الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن سلم قال قدم الحجاج على عبد الملك فرى بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لحالد من هذا فقال خالد كالمستهزئ هذا عمرو بن العاصي فمدل إليه الحجاج فقال اني والله ما أنا بعمر بن العاصي ولا ولدت عمر ولا ولدني ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والمقاتل من قریش ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل النار ثم لم أجعل ذلك عندك أجرا ولا شكر أو انصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني قال حدثنا عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل خالد فرآه فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد أنه يمرض به فقال له وما يمرضهم من ذلك وقد قدم قوم من أهل المدينة على الواضح فنكحوا أمك وسلبوك ممالكك وفرغوك لطالب الحديث وقرأة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحراري عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نمير أن مروان ابن الحسك تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فذاظر خالد يوما وأراد أن يضع منه في شئ جرى بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد أنك لامي مختبر وأنت بهذا أعلم ثم أتى أمه فاخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فإنه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل مروان عليها فقال لها هل

أخبرك خالد بشيء فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تمظيها لك من ان يذكرك لي خبراً جري بينك وبينه فلما أسي وضعت مرفقة على وجهه وقعدت عليها هي وجوارها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وباعها ذلك فقالت امانه اشد عليك ان يعلم الناس ان اباك قتله امرأة فيكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني الحراز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال نشزت سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وامه رملة بنت الزبير فدخلت رملة على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية فقالت يا أمير المؤمنين لولا ان يبتز أمرنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينه بنت الحسين عليه السلام قد نشزت على ابني قال يا رملة انها سكينه قالت وان كانت سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وانكحنا خيرهم نعمي بمن ولدوا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صافية بنت عبد المطالب ومن انكحوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رملة غرني منك عروة بن الزبير فقالت ما غرك ولكن انصح لك لانك قتلت أخي مصعباً فلم يأمني عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عمي مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها

جاءت بهادهم البغال وشهبها * مقنعة في جوف حدج مخدر

* مقابلة بين النبي محمد * وبين علي والحواري وجعفر

منافية جادت بخالص ودها * لعبد منا في أغر مشهر *

قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجه اياها ومما يثبت قول شديد بن شداد بن عامر بن اقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن حجر بن عبد بغيض بن عامر بن اوى لعبد الملك بن مروان هذا يغيره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوي الحبلان حبل تلبست * قواه وحبل قد أمر شديد

عليك أمير المؤمنين بخالد * ففي خالد عما تريد صدود

اذا ما نظرنا في مناصح خالد * عرفنا الذي بهوي وحيث يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسامين قال انه اتى خيلي فنفرها وتلاعب بها فقال له خالد أنا كفيك ان شاء الله فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ان ولى عهد المسامين الوليد ابن أمير المؤمنين اتى خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فنفرها وتلاعب بها ففتق ذلك على عبد الله فنكس عبد الملك رأسه وقرع الارض بقضيب في يده ثم رفع رأسه اليه فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عاها القول فدمرناها تدميراً فقال له عبد الملك أتكلمني فيه وقد دخل على لا بقم لسانه لخنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين افعلى الوليد تقول في الالحن فقال عبد الملك ان يكن الوليد

لحانا فأخوه سليمان (١) قال خالد وان يكن عبدالله لحانا فأخوه خالد (٢) قال الوليد لحالد أتكلمني واست في غير ولا نفير (٣) قال ألتسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا أنا والله ابن العير والنفير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد النفير جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حبيلات يعني حيلة العنب وغنيمات والطائف لقانا صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يعيره بأمر مروان وانها من الطائف ويعيره بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف وترحم على عثمان لردده إياه (حديثي) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري عن المدائني عن إسحق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيفا فقال له خالد بن يزيد يا المغيرة ما الذي هونك على أخيك فلا يوليك ولاية قال لو أردت لفعل قال كلا قال بلى والله قال فسله أن يوليك بيت لها قال نعم ففدا على عبد الملك فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألتأخاك قال بلى والله إنك لاخى وشقبي قال فواني بيت لها قال متي عهدك بخالد قال عشية أمس قال إليك أن تكلمه ودخل خالد فقال له كيف أصبحت يا يا المغيرة قال قد نهانا هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك فقام وتفرق الناس (قال) وأفلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا ابواب المدينة لا يخرج قال وقال له رجل انت الشريف ابن أمير المؤمنين واخو أمير المؤمنين وابن عم أمير المؤمنين عثمان وملك عائشة بنت معاوية قال فانا اذا مردد في بني الأخلاء ترددا (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتمصب الكلب على قيس في الحرب التي كانت بينهم لان كلباً أخوال أبيه يزيد وأخوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خالد بن أبي سفيان قد قدحت * من القلوب وضاقت السهل والحيل
أنت تأمر كلباً أن تقتاتنا * جهلاً وتغمهم منا اذا قتلوا
ها ان ذالاً يقر الطير ساكنة * ولا تبرك من نكرائه الابل

صوت

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقهن مع الجري وقد * نام الرقيب وحاك النسر

عروضه من الكامل الشعر الاحوص والغناء لمعبد رمل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق (أخبرني) حرشي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل المدينة فقلن ارسلني الى الاحوص فانا نحب ان نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت لهن اذا لا يزيدكن على ان يخرج اذا

(١) ولفظ الميداني فان اخاه سليمان لا (٢) ولفظ الميداني فان اخاه خالد لا (٣) ولفظ الميداني فقال له اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير وقال في تفسير غنيمات الآية انها مكان بالطائف

عرفكن في شهر كن وينظم الشعر فيكن فلم يزان بها حتى ارسلت اليه رسولا يذكر له امرهن ولا يسميهن ويقول له ان يأتين مخمر الراس ففعل ونحدث معهن وأنشدن فلما اراد الخروج وضع يده في توربين ايديهن فيه خلوق فغطى راسه وخرج ووضع يده على الباب ثم تقعد الموضع الذي كان فيه ففدا اليه وطاف حتى وجد اثر يده في الباب فقال

خمس دسسن الي في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتن مع الجري وقد * نام الرقيب وحاقي النمر
مستبطاً لحي اذ قرعوا * عضباً يلوح بمنته اثر
فمكفن ليلتهن ناعمة * ثم استفقن وقد بدا الفجر
بأنهم معسول فكاهته * غض الشباب رداؤه غمر
رزن بعيد الصيت مشتهر * جيت له جيب الرحي عمرو
قامت تخاصره اكلتها * تمشي تاود غادة بكر
فتنازعان دون نسوتها * كلما يسر مكانه سحر
كل يري ان الشباب له * في كل غاية صوبة عذر
سيفانة امر الشباب بها * رقرقة لم يباهي الدهر
حتى اذا ابدى هواه لها * وبدا هواها ماله ستر
سفرت وما سفرت لمرفة * وجهها اغر كأنه البدر

قال محمد بن اسمعيل نخرجت وانا شاب ومعي شباب نريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقد امانا عجوز عليها بقايا من الجمال فلما باغنا المسجد وقفت علينا والتفتت الينا وقالت يا فتيتان انا والله لاحدي الحسن كذب ورب هذا القبر والنبر ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاهما قال الزبير وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من اهل المدينة نذرن شيئاً الى مسجد قبا وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فممن خفاءهن الاحوص متكئاً على عرجون ابن طاب فتحدث معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرف فن قال قصيدته

خمس دسسن الي في لطف * حور العيون نواعم زهر

(وحدثني) عمي عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى المقيق فخلالى الطريق فأنشدت أبيات الاحوص هذه وعجوز سوداء قاعدة ناخية تسمع ما أقول ولا أشعر بها فقالت كذب والله يا سيدي ان سيفه ليلتئذ لعرجون ابن طاب يتخضر بهواني لرسولهن اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عمي عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول الاحوص * خمس دسسن الي في لطف * قال فاذا نسوة فيهن عجوز سوداء فأقبلن على المعجوز فقلن لها لمن هذا الشعر قالت للأحوص فقلت للأحوص لعمرى فقالت لهن أنا والله الجري خرج نسوة يصاين في مسجد قبا ثم تحدثن في رحبة المسجد وفي ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص نخرجت حتى أتين به وهو متخضر بعرجون ابن طاب فتحدث معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر إلا خيراً قال قد فمات وأنشدن تلك

الساعة من الليلة تلك الايات ثم استمرت بأفواه الناس تنفي * خمس دسسن الى في لطف *
الايات كلها والله ما قامت معه امرأة ولا كان بينه وبين واحدة منهم سر

صوت

يا بة الجودي تلمي كئيب * مسهام عندها ما ينيب

واقدا قالوا فقلت دعوها * ان من تهون عنه حبيب

انما ابلي عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والفناء لمعبد ثقيل أول
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف ثقيل أول بالختصر في مجرى البصر عن
اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لم ينسبه اسحق الى أحد وذكر أحمد بن يحيى المكي أنه
لأبيه يحيى والله أعلم

ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي ❦

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقاً فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان
اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن
كنانة بن خزيمة هذا قول ابن الزبير وعمه وحكي ابراهيم بن موسى انها بنت عويمر بن عتاب بن
دهمان بن الحرث بن غنم وروي عن محمد بن عبد الرحمن المرواني انها بنت عامر بن عويمر بن أذينة
ابن سبيع بن الحرث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه حبة
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولمهاجر مع أبيه صفراً عن ذلك فبقي بمكانه ثم خرج قبل الفتح مع فتية
من قريش وقيل بل كان اسلامه في يوم الفتح وإسلام معاوية بن أبي سفيان في وقت واحد غير مدفوع
انتمى (أخبرني) الطوسي وحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن
سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش مهاجراً
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح قال وأحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني
عمي مصعب قال وقف محكم الإمامة على ثامة فحماها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر
فقتله وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثامة وهو المخاطب مروان يوم دعا الى بيعة
يزيد والقائل انما تريدون أن تجعلوها كسروية أو هرقلية كلا هلك كسري أو هرقل ملك كسري
أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لكما أتعذاني ان أخرج وقد خلت
القرون من قبلي فصاحت به عائشة لعبد الرحمن تقول هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت ان أسمى
من أنزلت فيه اسميته ولكن أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وانت في صلبه

فأنت فضض من لعنة الله حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية أن عائشة قالت له يا مروان أفينا تناول القرآن والينا تسوق اللعن والله لا أقوم من يوم الجمعة بك مقاما تود أني لم ألقه فأرسل إليها بعد ذلك وترضاها واستعفاها وحلف أن لا يصلي بالناس أو تؤمنه ففعلت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن عبد الله بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه قال استهم عبد الرحمن بن أبي بكر بلبل بنت الجودي بن عدي بن عمرو ابن أبي عمرو النسائي فقال فيها

تذكرت ليلى والسماء دونها * وما لابنة الجودي ليلى وما ليا
واني تعاطي قلبه حارثية * تحل ببصري أو تحل الحوانيا
وكيف يلاقها بلي ولعالمها * إذا الناس حجوا قابلان تلاقيا

قال أبو زيد وقال فيها

يا ابنة الجودي قلبي كئيب * مستهام عندها ما يئيب
جاورت أخوالها حي عكل * فاعكلى من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا باقي الأبيات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فرآها هناك على طنفسة حولها ولأند فأعجبته وقال أبو زيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن فقال والله مارأيتها قط إلا ليلة في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فإذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة الجودي فإذا حلفت إحداهن حلفت يا ابنة الجودي فكتب عمر إلى صاحب الثغر الذي هي به إذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموه إياها قالت عائشة فكنت أكله فيما يصنع بها فيقول يا أخية دعيني فوالله لكأنني أُرشف من ثنابها حب الرمان ثم ماها وهانت عليه فكنت أكله فيما يسيء إليها كما كنت أكله في الاحسان إليها فكان إحسانه أن ردها إلى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحبيت ليلى فأفرطت وأبغضت ليلى فأفرطت فأما أن تستعفا وإما أن تجهزها إلى أهلها تجهزها إلى أهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب نقل عبد الرحمن ابن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شيرويه عن سايان بن صالح قال قرأت على عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من ملوك الشام تشب بها عبد الرحمن بن أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا أباهما أصابوها فقال المسلمون لابي بكر يا خليفة رسول الله اعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد

سلمناها له قال ابو بكر اكلمكم على هذا قالوا نعم فاعطاه اياها وكان لها بساط في بلدها لا تذهب الى الكنيف ولا الى الحاجة الا بسطها ورمي بين يديها برمانتين من ذهب تنامي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع اليها رأي في عينها اثر البكاء فيقول ما يبكيك اختاري خصلا اياها شئت فعلت بك إما ان اعتقك وانكحك فتقول لاشتيه وان شئت رددتك على قومك قالت ولا اريد وان احببت رددتك على المسلمين قالت لا اريد قال فاخبريني ما يبكيك قالت ابكي الملك من يوم البؤس (اخبرني) احمد قال حدثني ابو زيد قال حدثني هرون بن ابراهيم ابن معروف قال حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هرون عن عبد الله بن عون عن يحيى ابن يحيى الغساني ان عبد الرحمن قدم على يعلى بن منية وهو على اليمن فوجدها في السبي فسأله ان يدفنها اليه (اخبرني) احمد قال حدثنا عمر قال كتب الي محمد بن زياد بن عبيد الله بذكر ان عبد الرحمن قال فيها

فاما تصبجي بعد اقتراب * بساع او ثنيات الوداع *
فلم النظك من شبع ولكن * لافضي حاجة النفس الشعاع
كان جوانح الاضلاع منى * بعيد النوم مبطنة البراع
(اخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن ابي مابكة قال مات عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه بالجيشى جبيل من مكة على اميال حمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوفقت على قبره ثم قالت وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا *
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً
أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك لزرتك انتهى

صوت

* أماوي إن المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو أن حاتم * أراد ثراء المال أمسى له وفر
أماوي أن يصبح صدأ بقفرة * من الارض لاماء لدى ولاخر
تري ان ما أنفقت لم يك ضائري * وأن يدي مما بحت به صفر
عروضه من الطويل الثراء الكثرة في المال وفي عدد القوم أيضاً والوفر الثني ووفور المال والصدى
همنا كان أهل الجاهلية يذكرون أن طائراً يخرج من جسم الانسان أو رأسه فاذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بشاره والصفير الحالى والصدى العطش والصدى ما يجيب اذا صوت في المكان الحالى وصدأ الحديد موز الشعر لحاتم الطائي والغناء لاسحق رمل بالسبابة في مجرى النصر وذكر الهشامى أن فيه ثقيلاً أولاً وللمالك خفيفاً وذكر حبش أن فيه لابن سريج ثاني ثقيلاً بالوسطي وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطي

❦ أخبار حاتم ونسبه ❦

ذكر ابن الاعرابي عن ابن الفضل والأثرم عن أبي عمرو الشيباني وابن الكلبي عن أبيه والسكري عن يعقوب بن السكيت أنه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جبرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وقال يعقوب بن السكيت إنما سمي هزيمة لانه شج أوشج وإنما سمي طيء طيئاً واسمه جاثمة لانه أول من طوي المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدي كفي بذلك بابتة سفانة وهي أكبر ولده وبابنه عدي بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدي الاسلام فأسلما وأتى بسفانة النبي صلى الله عليه وسلم في أسري طيء فمن علمها انتهى (أخبرني) بذلك أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا فنسخته وجمعتهما قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن الصهباني عن أبيه عن كهيل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير عجبت لرجل يجيئه أخوه في حاجة فلا يري نفسه للخير أهلاً فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخاف ناراً ولا ننتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطالب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أمتعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما أتينا بسبايا طيء كانت في النساء جارية حماء حوراء العينين اعساء ليماء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة ردماء الكمين خدلجة الساقين لقاء الفخذين خميسة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طلبنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعلها من في فلما تكلمت أنسيت جمالها لمسمعت من فصاحتها فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن نخلي عنى فلا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي كان أبي يفك العاني ويحجي الزمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلامياً لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباهم كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق (وأما حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنع (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الجرهموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً تملكه فلما رأي إخوتها اتلافها حجبوا عنها ومنعوها ما لها فمكثت دهرها لا يدفع اليها شيء منه حتي إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتياها في كل سنة تسألها فقالت لها أدونك هذه الصرمة فخذها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا أمتع معه سائلاً أبداً ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضي الجوع عضة * قَالَيْتُ أَنْ لَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعًا
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِي الْيَوْمَ اعْفَنِي * فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَضِ الْأَصَابِعَا
فَإِذَا عَسَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِاخْتِكُمْ * سَوِيَّ عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلَ مَنْ كَانَ مَانِمَا
وَمَاذَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ الْأَطِيْمَةَ * فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا بَنَ أُمِّ الطَّبِئِمَا

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة (١) بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها
الصرمة بعد الصرمة من إبله فنهها وتعطيها الناس فقال لها حاتم يا بنية إن القرينين إذا اجتمعوا في المال
أتلفاه فاما أن أعطني أو أمسك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شيء قال ابن الأعرابي كان حاتم
من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله
وكان مظفرا إذا قاتل غلب وإذا غم انهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق
سبق وإذا أسرا طاق وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحداً من أهله وكان إذا أهل الشهر الأصم الذي كانت
مضر تعظمه في الجاهلية يبحر في كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه فكان ممن
يأتيه من الشعراء الحطيفة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتت وهي حبلى في المنام فقبل
لها أغلام سبع يقال له حاتم أحب إليك أم عشرة غامة كالناس ليوث ساعة الباس ليسوا بلوغال
ولا انكاس فقالت حاتم فولدت حاتماً فاما ترعرع جمل يخرج طعامه فان وجد من يأكله معه
أكل وان لم يجد طرحه فاما رأي أبوه أنه يملك طعامه قال له الحق بالإبل فخرج إليها ووهب له
جارية وفرسا وفلوها فاما أتى الإبل طفق بيني الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجده عليه
أحداً فينأى هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني
عن القرى وقد ترون الإبل وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابغة
الذبياني وكانوا يريدون النعمان فحزروهم ثلثة من الإبل فقال عبيد انما أردنا بالقرى اللبن
وكانت تكفيننا بكرة إذا كنت لا بد متكلفا لنا شيئاً فقال حاتم قد عرفت ولكنني رأيت وجوها
مختلفة وألوانا متفرقة فظننت أن البسندان غير واحدة فأردت أن يذكرك كل واحد منكم
مارآي إذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت أن أحسن
إليك فكان لكم الفضل على وأنا أعاهد الله أن أضرب عراقيب أبي عن آخرها أو تقدموا إليها
فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين بميرا ومضوا على سفرهم إلى النعمان وإن أباحاتم
سمع بما فعل فأتاه فقال له أين الإبل فقال يا بنة طوقت بها طوق الحمامة بمجد الدهر وكرمال يزال
الرجل يحمل بيت شعر أثني به علينا عوضاً من إبلك فاما سمع أبوه ذلك قال يا بنة فعلت ذلك قال
نعم قال والله لا أساكنك أبداً فخرج أبوه بإبله وترك حاتماً ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال
يذكر تحول أبيه عنه

واني لعف الفقر مشترك الغني * وتارك شكل لا يوافقه شكلي

وشكلي شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذي نية مثلي
واجعل مالي دون عرضي جنة * لنفسي واستغني بما كان من فضلي
وما ضرني ان سار سعد باهله * واغردني في الدار ليس بمي اهلي
سيكفي ابتداء المجوسعد بن حشرج * واحمل عنكم كل ماضع من نفل
ولي مع بذل المال في المجدصوله * اذا الحرب ابدت من نواجزها العمل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة ابيه وهكذا ذكر يعقوب بن
السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح بده
بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه باهله وخلفه في داره فقال يعقوب خاصة فيينا حاتم يوما
بعد ان انهب ماله وهو نائم اذ انتبه واذا حوله مائتا بعير او نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقتها
الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تمودن الى ما كنت عليه من الاسراف
قال فانها نهبي بينكم فانتهيت فأنشأ حاتم يقول .

تداركني مجدي بسفح متالع * فلا يياسن ذو نومة ان يفنا

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانهب ماله حتي مضى لسبيله قال ابن الاعرابي ويعقوب
ابن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه
عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل ابني
لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدهان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن
خارجة بن سعد بن قنطة بن طيء ربيع الطاريق طعمة اهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام
كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فر الحكم بن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في ارض
طيء حتى يصير الي الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بمجزور فنجرت وطبخت اعضاء فاكلوا ومع حاتم
ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طيبيه
ذلك فر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته
وفرسه تقاد قاناه بنو لام فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم
قال هؤلاء جيرانني قال له سعد فانت نجير عاينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا
ذمتهم فقالوا است هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول سعد
ابن حارثة بن لام حاتما فاهوى له حاتم بالسيف فأطار ارنبة أنفه ووقع الشر حتي تحاجزوا فقال
حاتم في ذلك

وددت وبنت الله لو أن أنفه * هواء فامت الخطاط عن العظم

ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فأب وهو بالسيف منه على الخطم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فلما جددك وانضع الرهن فقلوا ووضوا تسعة أفراس رهنا على
يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب
وهو جد سكتة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ا ووض حاتم فرسه ثم خرجوا

حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي يخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه فجمع اياس رعيته من بني حبة وقال يا بني حبة ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادة أي مما جدته فقال رجل من بني حبة عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء أدماء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدحج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الحير قد علمتم أن ابي قد مات وترك كالا كثيرا فعلي كل خمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتكم كلكم قال وحاتم لا يعلم بشيء مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار بن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعني على مخابتي قال والمخابلة المفاخرة ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بزحزاح

يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر نخضناه ونضضاح

فقال له مالك ما كنت لا حرب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله

انا بنو عمكم لا ان نباعكمكم * ولا نجاورككم إلا على ناح

وقد بلوتك اذنلت الثراء فلم * ألقاك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولحاتم انبثق النظر فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وجياه ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الربح والسعة هذا مالي قال وعدته يومئذ تسعمائة بمير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم أنت تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا تعني زوجها فقال اذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي وقال حاتم

ألا اباعا وهم بن عمرو رسالة * فالك أنت المرء بالحير أجدر

رأيتك أدني الناس مناقرة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

إذا ما أنا يوم يفرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو بيتاخر

ذو في لغة طيبي (١) الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة احمولوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال انتم صباحا أبيت الاعم فقال النعمان وحيالك اهلك فقال اياس أتمدأختانك بالمال والحيل وجمعت بني ثعل في قعر الكنانة أظن احتانك ان يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا أن بني حبة بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دماً فليحضر واجدادهم غدا بمجمع العرب ففرق النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحملا لا تغضب فاني

(١) قوله ذو في لغة طيبي الذي يعني أن ذو في لغة طيبي تأتي بمعنى الذي وفروعه بلفظ واحد

والمشهور بناؤها وقد تمرب بالحروف وقد تؤنث وتثنى وتجمع انظر التوضيح وشرحه

سأ كفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بني حية فيخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد ندع أرش انك بن عمنا قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويغاب مجادكم فتركوا أرش انك صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هي مقارف فعمد اليها حاتم فمقرها وأطعمها الناس وسقاهاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

* أباع بني لام فان خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجـد
ها انما مطرت سماءكم دما * ورفعت راسك مثل راس الاصيد
ليكون جبراني أكلى بينكم * بخلا لكندى وسي مزبد
وابن التجود اذا غدا متلاطماً * وابن العذور ذي العجان الابرـد
* ولثابت عني جذ متاوت * وللهمظ اوس عوى لمقلد *
أبلغ بني سعد بأنى لم أكن * ابدأ لأفعل طوال المسند
لاحيهم -م فلا وارك صحبتي * نهياً ولم تعذر بقائمة يدي *

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف بن المثني بن عبد الله بن يشجب بن عبدود في فضاء من الارض فقال لهم اوس بن حارثة بن لام لا تمجلوا بقتله فان اصبحتم وقد احدث الناس بكم استجرتموه وان لم تروا احدا قتلتموه فأصبحوا وقد احدث الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشياه غضبوا * فاحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بني عبدود كما وقعت * احدي الهنات اتوها غير اغمار

(اخبرني) احمد بن محمد البزار الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن ابي مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة سمعت محرز ابن ابي هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له ابو الحيري مر في نفر من قومه بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نساء نوايح قال فنزلوا به فبات ابو الحيري ليالته كلها ينادى ابا جعفر اقر اضيا فك قال فيقال له مهلا ماتكم من رمة بالية فقال ان طيئاً يزعمون انه لم ينزل به أحد الا قراه قال فلما كان من آخر الليل نام ابو الحيري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلته فقال له أصحابه ويلك مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته فاذا هي منخلة لا تلبث فقالوا قد والله قراك فظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه فانطلقوا فساروا ماشاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكباً قارناً جلاً أسود فلحقهم فقال أيكم ابو الحيري فقالوا هو هذا فقال جاءني أبي في اليوم فذكر لي شئتمك إياه وانه قرى راحلتك لأصحابك وقد قال في ذلك أبياتاً ورددها حتى حفظها وهي

أبا خيرى وأنت امرؤ * ظلوم العشيـرة شتامها

فإذا أردت الى رمة * ببادية صخب هامها
تبني أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها
* وانا لنظم أضيقنا * من الكوم بالسيف نعامها

وقد أمرني أن أحملك على جبل فدونك فأخذه وركبه وذهبوا أغارت طي على إبل للنعمان بن الحرث بن أبي شمر الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو رجل من بني جفنة وقتلوا إبناً له وكان الحرث إذا غضب حافاً ليقنان وليسين الذراري خاف ليقتلن من بني الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيماً فأصاب من بني عدى بن أخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فأصابهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجليلين جملة المرأة تأتيه بالصبي ولديها فتقول يا حاتم أسر أبو هذا فلم يلبث إلا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ماحان بن حارثة وكان لا يسافر إلا وهو معه فقال حاتم

الا أنني قد هاجني الليلة الذكر * وما ذاك من حب النساء ولا الأشعر
* ولكنه مما أصاب عشيرتي * وقومى بأقران حوالهم الصبر
الاقران الجبال والصبر الحظائر واحدا صبرة

ليالي نمشي بين جور ومسطح * نشاوي لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حياً وميتاً * يقول لنا خيراً ويمضي الذي أثمر
* فان كان شرأله زاء فالتنا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحاً وديمة * جنوب السراة من مانت ٢ الى ذعر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة * وجرة مفزاه اذا صارخ بكر
فابشر وقر العين منك فاني * أحي كريماً لا ضعيفاً ولا حصر
فدخل حاتم على النعمان فأنشده فأعجب به واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدى ثم أنزله فأنى بالطعام والحر فقال له ماحان أنشرب الحر وقومك في الاغلال قم اليه فسهله إياه فدخل عليه فأنشده

ان امراً القيس أنصحي من صنعتكم * وعبد شمس أيت الامن فاصطنعوا
* ان عديا اذا ملكت جانبها * من أمر غوث على مرأى ومستمع
اتبع بني عبد شمس امر صاحبهم * أهلي فداؤك ان ضروا وإن نفخوا
لا نجعلنا أيت الامن ضاحكة * كم شر صاموا الاذان أو جدعوا
أو كالجناح اذا سات قوادمه * صار الجناح لفضل الريش يتبع

فأطابق له بني عبد شمس بن عدى بن أخزم وبني قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرول الاجنبي وهو من لحم وأمه من بني عدى وهو جد الطرماح بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أفبقي أحد من أصحابك فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها * فأفضل وشفني بقيس بن جحدر
ابوه ابى والامهات امهاتنا * فانم فدتك اليوم نفسي ومشرى
فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحرث بن عمرو بأنى * حافظ الود مرصد للثواب
وجيب دعاه ان مادعاني * عجلا واحدا وذا أصحابي
انما بيننا وبينك فاعلم * سيرتسع للعاجل المتأب
فثلاث من السراة إلى الحلة * للخيل جاهداً والركاب
وثلاث يوردن تيماء زهوا * وثلاث يقرين بالاعجاب
فاذا ما مررن في مسبطر * فاجح الخيل مثل جح الكعاب
أجج ارم بهم كما يرمني بالكعاب ويقال اذا انتصب لك أمر فقد جح
بينما ذاك أصبحت وهي عضدي * من سبي مجموعة أو نهاب
عضدي مكسورة الاعضاء

ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحرث الحراب
لبقاع وذلك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب
انها موعدي فان لبوني * بين حقل وبين هضب ضباب
حيث لأرهب الجراءة حولي * ثعلبون كالليث الغضاب

وقال حاتم أيضاً

لم تنسني اطلال ماوية بأسي * ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسى
اذ اغربت شمس النهار وردتها * كما يورد الظمان آتية الخس

قال كنا عند معاوية فتذا كرنا ملوك العرب حتي ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني لاحب
ان اسمع حديث ماوية وحتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدك يا أمير المؤمنين
فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت مائة وكانت تزوج من أرادت وانها بعثت غامانا لها
وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاءوها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال
حتي أخبرك وقعد على الباب وقال اني أنتظر صاحبين لي فقالت دونك استدخل الجمر فقال اسقي
لم تعود الجمر فأرسلها مثلاً فارتأت منه وسقته خمر البسكر فجعل بهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل
ثم قال ما أنا بذائق قري ولا قار حتي انظر ما فعل صاحباي فقالت انا سنرسل اليهما بقري فقال حاتم
ليس بنافعي شيئاً أو آتيهما قال فأتاهما فقال أفنكونان عبيدين لابنة عفزر ترعيان غنمها أحب اليكما
أم تقتلكما فقالا كل شيء يشبه بعضه بعضاً وبعض الشر أهون من بعض فقال حاتم الرحيل والنجاة
وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب ربة

حنزت الى الاجيال أجيال طي * وحت قلوصى ان رأيت سوطاً حمرا
فقلت لها إن الطريق امامنا * وانا لمحيو ربنا ان تيسرا

فيارا كي عليا جديدة انما * تسامان ضيا مستيننا فتنظرا
 فما نكراه غير ان ابن ملقط * اراه وقد اعطي الظلامة أوجرا
 واني لمزج للمطي على الوجا * وما أنا من خالذك ابنة عفزرا
 وما زلت أسمي بين ناب ودارة * باحيان حتى خفت أن أنصرا
 وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا * حصانين سيالين جونا وأشعرا
 لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفر
 أحب الي من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
 تنادي الى جاراتها ان حاتما * اراه لعمري بعدنا قد تغيرا
 تغيرت اني غير آت اريية * ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
 فلا تسألني واسألني أي فارس * اذا بادر القوم الكنيف المسترا
 ولا تسألني واسألني أي فارس * اذا الحيل جالت في فقاقد تكسرا
 فلا هي مائرعي جميعاً عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغيرا
 متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفي وتضمربنيها أن تحجزرا
 واني ليعشى أبعد الحلي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال نحسرا
 فلا تسألني واسألني بي صحبي * اذا مال المطي بالفسلة تضورا
 واني لو هاب قطوعى وناقتي * إذاما انتشيت والكميت المصدرا
 واني كاشلاء اللجام ولن ترى * أخا الحرب الاساهم الوجه أغيرا
 اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمعت عن ساقها الحرب شمرا
 واني اذا مالوت لم يك دونه * قدي الشبر أحمي الاتقان أنا خرا
 متى تبغ ودان جديدة تاقه * مع الشن منه باقيا متأثرا
 قالا يفادونا جهاراً نلاقهم * لاعدائنا رده دليلا ومنذرا
 اذا حال دوني من سلامان رمة * وجدت توالي الوصل عندي ابتر

وذكروا أن حاتما دعه نفسه اليها بعد انصرفه من عندها فأتاها يخطبها فوجد عندها ثابغة ورجلا
 من الانصار من البيت فقالت لهم انقابوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعر أيدكر فيه
 فعاله ومنصبه فاني أزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحز كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية
 نيا لامة لها وتبعهم فأتت النبيقي فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جملة فأخذته ثم أتت ثابغة
 بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال
 لها قفي حتي أعطيك مائة فمين به إذا صار اليك فاستظرت فأطعمها قطعا من العجوز والسنام ومثلها
 من المحدث وهو عند الحارث ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر جملة وأهدى حاتم
 الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها النبيقي
 هلا سالت النبيقين ما حسبي * عند الشتاء اذا ماهبت الريح

ورد جازرهم حرفاً مصرمة * في الراس منها وفي الاصلاء تمايح
وقال رائدهم سيات ما لهم * مثلاً مثل من يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ماتي اصرتها * ولا كريم من الولدان مصوح

فقال له لقد ذكرت مجودة ثم استنشدت النابغة فانشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي ازل * تزجي مع الليل من صراها الصرما
اني اتمم ايساري وامنحهم * مثني الايادي واكسوا الجفنة الادما
فاما انشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتموا ثم قالت يا خا طي انشدني فانشدها
اماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني في طلابكم العذر
أماوي إن المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوي إني لا أقول لسائل * اذا جاء يوماً حل في مالنا النذر
أماوي إما مانع فبين * وإما عطاء لا ينهيه الزجر *
أماوي ما يغني الزاء عن الفتي * اذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين أحبهم * بما حودة زلج جوانبها غبر
وراحوا سراعا يفضون أكفهم * يقولون قد دمي أناملنا الحفر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة * من الارض لأماء لدى ولا خمر
تري أن ما أنفقت لم يك ضرني * وأن يدي مما بجات به صفر
أماوي اني رب واحد أمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الافوام لو أن حاتماً * أراد نراء المال كان له وفر
فاني لا آلو بمالي صديعة * فأوله زاد وآخره ذخ *
يفك به العاني ويؤكل طيباً * وما ان تعمرته القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم ان كان أخوتي * شهيدا وقد أودي باخوته الدهر
عندينا زمانا بالتصملك والغني * وكلا سقانا بكاسيهما العصر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمى * يجاورني ألا يكون له ستر
يعني عن جارات قومي غفلة * وفي السمع مني عن حديثهم وقر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالبغداء وكانت قد أمرت أماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم
ما كان أطعمها فقد من اليهم ما كانت أمرتن أن يقدمنه اليهم فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر
حاتم الى ذلك رمي بالذي قدم اليهم وأطعمهم مما تقدم اليه فتسألوا اذا وقالت ان حاتماً أكرمكم وأشركم
فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فابي فزودته وردته فلما انصرف دعت نفسه
اليها وماتت امرأته فخطبها فزوجته فولدت عدياً وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه فباغنا أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدي يارسول الله ان ابني كان يعطني ويحمل ويوفي بالذمة ويأمر بمكارم الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك خشبة من خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم راي الكتابة في وجهه فقال له يا عدي ان اباك وابي وابا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانة وان ابن عم لحاتم كان يقال له مالك قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتافنه وان لم يجد ليتكافن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء وبعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شعر حولان الحباء ان كان بابه قبل المشرق حولته قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمين حولته قبل الشام فاذا رآي ذلك الرجل علم انها قد طلقت فلم يأتها وان ابن عم حاتم قال لماوية وكانت احسن نساء الناس طائفي حاتما وانا اتركك وانا خير لك منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فانها حاتم وقد حوت باب الحباء فقال يا عدي ما تري امك عدي عايتها قال لا ادري غير انها قد غيرت باب الحباء وكأنه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن وادوجاء قوم فزولوا على باب الحباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتهما اذهبي الى مالك فقولي له ان اضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نقيبهم وقالت لجاريتهما انظري الى جبينه وفيه فان شافك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه وانها لما اتت مالكا وجده متوسدا وطبان ابن وتحت بطنه آخر فاقبضته فادخل يده في راسه وضرب بلحيته على زوره فاباغته مارسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطائقي حاتما فيه فاعندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لا تحضر صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندي ابن يكفي اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت انت حاتما فقولي ان اضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب نخرها ونقرهم وابلن نسقيهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فانت الجارية حاتما فصرخت به فقال حاتم لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرا عليك السلام وتقول لك ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب نخرها وابلن نسقيهم فقال نعم وابي نعم قام الى الابل فاطاق نيتين من عقاليهما ثم صاح بهما حتى اتى الحباء فضرب عراقيهما فطفقت ماوية تصيح وتقول هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد * كذاك الزمان يبتنا يتردد
 * يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانقي ولا الدهر ينقد
 لنا اجل إما تنامي امامه * فنحن على آثاره نتردد
 بني نعل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
 بدرهم أغشي دروه معاشر * ويخنف عني الابلج المتعمد
 فهلا فذاك اليوم أمي وخالي * فلا يأمرني بالذنية أسود *
 على حين ان ذكيت واشتد جانبي * أسام التي أعيت اذا أنا أمرد

فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أتى ضيا وخسفاً مخلد
ومعتسف بالريح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
نخر على حر الحيين وذاده * الى الموت مطرور الوقيعة مذود
فما رمته حتي أزحت عوبصه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لأمشي على سرجارتي * يد الدهر مادام الحمام يفرد
ولا أشتري مالا بغدر عامته * ألا كل مال خالط الغدر أنكد
إذا كان بعض المال رباً لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد *
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطي إذا من البخيل المصرد
إذا ما البخيل الحب أخذ ناره * أقول لمن يصلي بناري أوقدوا
توسع قليلاً أو يكن ثم حسبنا * وموقدها البادي أعف وأحمد
كذلك أمور الناس راض دنية * وسام الى فرع العلاء متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم دائم الطرف أقود
وداع دعائي دعوة فأجيبه * وهل يدع الداعين إلا اليلند

أسرت عنزة حاتماً فجعل نساء عنزة يدارثن بغيراً ليفصدنه فضمغن عنه ففان ياحاتم أقاصده أنت
إن أطاقنا يدك قال نعم فأطاقن إحدى يديه فوجألبته فاستدمينه ثم إن البعير عضد أي لوى عنقه
أي خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادتي فجرت مثلاً (١) قال فأطامته إحداهن فقال ما أنتن نساء عنزة
بكرام ولا ذوات أحلام وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطامته ولم ينقموا عليه ما فعل
فقال حاتم يذكر البعير الذي فصدته

كذلك فصدني إن سألت مطيقي * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتماً فقالوا له إنا تركنا قومنا يثنون
عليك خيراً وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأئشده الاسديون شعراً اعبيد وابشر
بمدحانه وانشد القيسيون شعراً للنايفة فلما انشدوه قالوا إنا نستحي ان نسألك شيئاً وإن لنا حاجة
قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم فأخذوها

(١) وهذا الكلام يورده النحويون في باب لو على ما يخالف هذه الالفاظ قال ابن هشام في
التوضيح وقولهم نو ذات سوار اطمتني اه أي من أمثلة ورود لومتلوة باسم معمول بفعل محذوف
يفسره ما بعده قال المصريح أخذ من قول حاتم الطائي حين اطمته جارية وهو مأسور في بعض
أحياء العرب وسبب اللطمة ان صاحبة المنزل أمرته ان يفصد نافه لها لتأكل دم قصدها فتجرها ففيل
له في ذلك فقال هذا قصدي فاطمته الجارية فقال لو ذات سوار اطمتني فذات سوار فاعل بفعل
محذوف على شريطة التفسير والتقدير لو لطمتني ذات سوار وذات السوار الحرة لان الاماء عند العرب
لا تلبس السوار وجواب لو محذوف تقديره إه ان ذلك على اه

وربطت الجارية فلوها بشوبها فأفلت فاتبعته الجارية فقال حاتم ماتبعكم من شيء فهو لكم فذهبوا
بالفرس والفلو والجارية وإنهم وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والفلو فقال ما هذا معكم فقالوا
مررنا ببن لام كريم فسألناه فاعطى الجسيم قال وكنا عند معاوية فتذاكرنا الجود فقال رجل من
القوم أجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وكيف ذلك قال الرجل من قريش ليعطي في المجلس
ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين إن نفرا من بني أسد مروا بقبر حاتم
فقالوا النبخله ولنخبرن العرب أنا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجمعوا ينادون يا حاتم ألا تقري أضيافك وكان
رئيس القوم رجل يقال له أبا الخيري فاذا هو بصوت ينادي في جوف الليل
أبا خيري وأنت امرؤ * ظلوم العشرة شتما

إلى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيرا قال فمعجب القوم
من ذلك جميعا (وكان أوس بن سعد) قال للنعمان بن المنذر أنا أدخلك بين جبلي طيبي حتى
يدين لك أهلها فباع ذلك حاتما فقال

ولقد بغي بجلاد أوس قومه * ذلا وقد عامت بذلك سنابس
حاشا بني عمرو بن سنابس أنهم * منعوا ذمار أبيهم أن يدنسوا
وتواعدوا ورد القرية غدوة * وحلفت بالله العزيز لنحبس
والله يعلم لو أتى بسلافهم * طرف الجريض لظل يوم مشكس
كالنار والشمس التي قالت لها * بيد اللومس عالم ما يلمس
لا تطعمن الماء أن أوردتهم * لتمام ظمئكم ففوزوا واحبسوا
أو ذو الحصين وفارس ذو مرة * بكتيبة من يدركوه يفرس
وموطأ الاكتاف غير ملعن * في الحى مشاء إليه المجلس

قال وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني بدر

إن كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلى في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فتم * الحى في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النмир ولم * ينظر إلى بأعين خزر
الضاربين لدى أعينهم * والطاعنين وخيلهم تجري
الحاطلين نجيبهم بنضارهم * وذوى الغني منهم بذى الفقر

وزعموا أن حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عترة ناداه أسير لهم يا بأسفانة
أكلني الأسار والقمل قال ويا لك والله ما أنا في بلاد قومي ومامي شيء وقد أسأت بي اذنوهت باسمي
ومالك مترك فساوم به العنزيين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأنا أقم مكانه في قيده حتى أودى
فداه ففعلوا فأثي بفدائه (وحدث الهيثم بن عدي) عن من حدثه عن ملحان ابن أخني ماوية امرأة
حاتم قال قلت لماوية يا عمة حديثني ببعض عجائب حاتم فقالت كل أمره محجب فغن أيه تسأل قال قلت
حديثني ما شئت قالت أصابت الناس سنة فاذهبت الخف والظلاف فاني لیسلة قد أسهرنا الجوع

قالت فأخذ عديا وأخذت سفانة وجعلتا نملهما حتى ناما ثم أقبل على محمد بنى وبيللني بالحديث كي
أنام فرفقت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أنمت مراراً فلم أحب فسكت فنظر
في فتق الحباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سفانة أتيتك من عند
صبية يتماوون كالذئباب جوعاً فقال احضريني صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت ففقت سريعاً فقلت
بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعايل فقال والله لاشبعن صبيانك مع صبيانها
فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أججها ثم دفع اليها شفرة فقال اشتوى وكلي ثم
قال أيقظي صبيانك قالت فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا لاؤم تأكلون وأهل الصرم حالكم مثل حالكم
فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً فيقول انهضوا عليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقع بكسائه
فجلس ناحية فما أصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الاعظم وحافر وانه لاشد جوعاً
منهم وما ذاقه (أتى حاتم محرقاً) فقال له محرق يا بني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي
أبائكم والا فلا قال فأذهب اليهما فان أطاعاك فأنتى بهما وان أيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أنا من الديان أمس رسالة * وغدوا يحى ما يقول مواسل

هما سألاني ما فعلت وانني * كذلك عما أحداً انا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرفاً الحيل فقال ومحلوفه لاجلن مواسل الريط مصوغات بالزيت ثم لاشعنه
بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقاً قال لأقدم
عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم (غزت فزارة
طيئاً) وعامهم حصين بن حذيفة وخرجت طيئ في طلب القوم فاحق حاتم رجلاً من بني بدر
فطعمه ثم مضى فقال ان مر بك أحد فقل له أنا أسير حاتم فمر به أبو حنبل فقال من أنت قال أنا
أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم أو لمن سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت
سديك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل خل سديك اسيري فقال أبو حنبل انا اسرته فقال حاتم
قد رضيت بقوله فقال اسرني أبو حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم يك غادراً * ألا من بنى بدر أتتك الفوائل

صوت

وهاجرة من دون مية لم تقل * قلو صي بها والجندب الجون يرح

بتيها مقفار يكاد ارتكاضها * بال الضحى والهجر بالطرف يصح

الهجر ههنا مرفوع بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو الهجر ويصح يذهب بالطرف

كان الفرند المحض معصوبة به * ذرا قورها ينقد عنها وينصح

اذا رفض اطراف السياط وهلت * جروم المهارى عذبتن صيدح

عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجندب الجراد والجون الاسود والجون
الابيض أيضاً وهو من الاضداد وقوله يرح أى ينز ومن شدة الحر لا يكاد يستقر على الارض

والتياء من الارض التي يتاه فيها والمقفار التي لأحد فيها ولا ساكن بها ذكر ذلك أبو نصر عن الأصمعي وارتكاضها يعني ارتكاض هذه التيهاء وهو نزوها بالآل والآل السراب والهجر والهجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يمحس رفع الهجر بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالآل يمحس بالطرف هو والهجر يمحس يذهب بالطرف والفرند الحرير الأبيض والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير أبيض وقد عصبت به ذرى قورها وهي الجبال الصغار والواحدة قارة فتارة يغطيها وتارة ينحجب عنها وينكشف فكأنه إذا انكشف عنها ينقد عنها وكأنها إذا غطاها ينصح عنها أي يحاط ويقال نصحت الثوب إذا خطته والنصح الحياط والنصح الحيط وقوله أرفض أطراف السياط يعني انها انفتحت أطرافها من طول السفر وأصل الرفضاض التفرق والجروم الابدان واحدها جرم بالكسر وقوله هالت جروم المطايا يعني انها صارت كالاهالة في الرقة وصيحه اسم ناقته الشعر لذي الرمة والغناء لابراهيم الموصلي ماخوري بالوسطي

❦ ذكر ذى الرمة وخبره ❦

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهيئ بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال لقبته به مية وكان اجتاز بنحباؤها وهي جالسة الى جنب أمها فاستسقاها ماء فقالت قومي فاسقيه وقيل بل خرق اداوته لما رآها وقال لها اخري لي هذه فقالت والله ما أحسن ذلك فاني لخرقاء قال والخرقاء التي لانعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قومها فقال لامها مريها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فأتته بماء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من حبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكي ابن قتيبة أن هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذا الرمة بقوله * أشعف باقي رمة التقايد * وقيل بل كان يصيده في صفره فزع فكتب له تيممة فعاقها بحبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح المدوي عن أبيه وعن أشياخه وعدة من أهل البادية من بني عدي منهم زرعة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتميم وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي وهو يقري الاعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الحليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لي معاذة أعاقها على عنقه فقال لها انتيني برق أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير رق ان يكتب له قال فجئتني بجلد فأتته بقطعة جلد غايظ فكتب له معاذة فيه فعاقته في عنقه فمكت دهرأ ثم انها مرت مع ابنها لبعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملاء من أصحابه ومواليه فدنت منه فسامت عاياه وقالت يا أبا

الحليل ألا تسمع قول غيلان وشعره قال بلى فتقدم فأنشده وكانت المعادة مشدودة على يساره من جبل أسود فقال الحصين أحسن ذو الرمة فغابت عليه وقال الأصمعي أم ذى الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له أخوة لأبيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذى يقول يرثى أخاه ذا الرمة ويذكر ليلى بنته

إلى الله أشكو لا إلى الناس اننى * وليلى كلانا موجد مات واقده
ولمسعود يقول ذو الرمة

صوت

أقول لمسعود بجرعاء ملك * وقد هم دمي ان تسح أوائله
الأهل لذي الاظمان جاورن مشرفا * من الرمل أو سالت من سلسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثانى ثقيف بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود الذى يقول يرثى أخاه أيضاً ذا الرمة ويرثى أوفى بن دلم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروي عنه الحديث وقال هرون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذي الرمة أخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتاً آخر فينشدها الناس فيقلب عليها شهرته وتنسب اليه

نعي الركب أوفى حين أبت ركابهم * لعمري اندجاء وأبشر فأوجعوا
نموا باقى الأخلاق لا يخلفونه * تكاد الجبال السم منه تصدع
خوى المسجد المعمور بعد ابن ظلم * فأضحى بأوفى قومه قد اتضعضموا
تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم تنسى أوفى المصيبات بعده * ولكن نكأ القرع بالقرح أوجع
وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعراً ولذى الرمة يقول

أغيلان ان ترجع قوى الود بيننا * فكل الذى ولى من العيش راجع
فكن مثل أقصي الناس عندي فأنى * بطول التناى من أخ السوء قانع
وقال ذو الرمة لهشام أخيه

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه * قوادم خان أقبات وربيع
وهل تخاف الضان الفزار أخالندا * اذا حل أمر في الصدور فظليع

فأجابه هشام فقال

اذا بان مالي من سواك لم يكن * اليك ورب العالمين رجوع
فأنت القى الهز في الزهر الندي * وأنت اذا اشتد الزمان منوع

وذكر المهامي عن أبي كريمة النحوي قال خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء فسبحت لهما ظبية فقال ذو الرمة

أقول لدهناوية عوهج جرت * لنا بين أعلى برقة بالصراثم

أباضية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل * لشاء التقى آت أم أم سالم
جعات لها قرنين فوق قصاصها * وظلفين مسودين تحت القوائم

وقال ذو الرمة

هي الشبه لولا مذر وها وأذنها * سواء ولولا مشقة في القوائم
وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفلياً (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول
حدثني من رأي ذا الرمة طفلياً يأتي المرسات (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح)
حدثني هرون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال قال زرعة بن أذبول كان ذو الرمة
مدور الوجه حسن الشمرة جعداً أفني أنزع خفيف العارضين أكل حسن الضحك مفوها
إذا كلك كلك أبغ الناس يضع أسانه حيث يشاء وقال حماد بن إسحق (حدثني) إدريس بن
سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية وغيرها من أهلهم أنهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند
المهاجر بن عبد الله شيخاً أجناً سقاطاً متساقطاً وقال هرون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي
قال حدثني ربيع النميري قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا على ذي الرمة وكان دميماً شعثاً أجناً
فقال أمه اسمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى وجهه قال هرون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن
أبي عدنان قال أخبرني أسيد الغنوي قال سمعت بباديتنا من قوم هضبوا الحديث أن ذا الرمة كان
قدعيه (١) وكان كئاز اللحم مربوعاً قصيراً وكان أنفه ليس بالحسن (أخبرني) ابن عمار عن سليمان
ابن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجريير يحسدان ذا الرمة وأهل
البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية شعر ذي الرمة فأنشد يوماً قصيدة له
واعرابي من بني عدي يسمع فقال أشهد أنك إنك لفقير تحسن ما تلوه وكان يحسبه قرآناً
(نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هرون بن الزيات عن محمد بن صالح العدوي قال
قال حماد الراوية قال الكعيت حيث سمع قول ذي الرمة

أعاذل قد أكرت من قول قائل * وعيب على ذي الود لوم العواذل

هذا والله ملهم وما علم بدوي بدقائق الفطنة ودخائر كنز العقل المعد للذوي الالباب أحسن ثم
أحسن قال محمد بن صالح وحدثني محمد بن كناسة بذلك عن الكعيت وقال لما أنشد قوله في هذه
القصيدة

دعاني وما داعي الهوي من بلادها * إذا مانات خرقاء عني بغافل

(١) لعل الأصل ترعية قال في القاموس رجل ترعية ثلاثة وقد يخفف وترعية وتراعية بالضم
والكسر وترعي بالكسر يجيد رعية الابل أو صناعته وصناعة آباءه رعاية الابل اهـ

فقال الكميت لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع البيت الاول بمثله في جودة الفهم والفظنة وقال قول مستسلم قال ابن كناسة وقال لي حماد الراوية ما أخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد بن كاثوم وأبو عمرو وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه أبغ من ذي الرمة ولا أحسن جوابا كان كلامه أكثر من شعره وقال الاصمعي ما أعلم أحدا من العشاق الحضريين وغيرهم شكوا حبا أحسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين قال وقال أبو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخاص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن إسحاق الهاشمي عن مولى لجده قال رأيت ذا الرمة يسوق المريد وقد عارضه رجل يهزأ به فقال له يا عرابي أتشهد بآلم تراق نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أمك (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند بعض الخلفاء فسأله عن ذي الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن إسحاق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب بن الطلاح) حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو قال ختم الشعر بذى الرمة وختم الرجز برؤية قال فما تقول في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم إن قالوا حسنا فقد سبقوا اليه وإن قالوا قبيحا فمن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال أحسن الجاهلية تشبها امرؤ القيس وذو الرمة أحسن أهل الاسلام تشبها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل أن جريرا والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية فسأل كل واحد منهما على انفراده عن ذي الرمة فكلاهما قال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقكما فيه انه اشعر منكما جميعا (أخبرني) جعظة عن حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال أنشد الصيقل شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان إلا ربيعة هلا عاش قليلا وقال هارون بن محمد أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن إسحاق الباخي عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول إذا قلت كانه ثم لم أجد مخرجا فقطع الله لساني قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذو الرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالمفاق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذى الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلاميين كان علماءنا يقولون أحسن الجاهلية تشبها امرؤ القيس وأحسن أهل الاسلام تشبها ذو الرمة وذكر علي بن سعيد بن بشر الرازي أن هارون بن مسلم ابن سعد حدثه عن حسين بن راق الاسدي عن عمارة بن تقيف قال حدثني ذو الرمة ان أول ما قاد المودة بينه وبين مية أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بقاء ابل لهم قال بينما نحن نسير اذ وزدنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعد لنا الى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي ائت الحواء

فاستسقى لما فأنثته وبين يديه في روافه عجوز جالسة قال فاستسقيت فأنثت وراءها فقالت يا بني اسق الغلام فدحات عليها فاذا هي تسبح عاقلة لها وهي تقول

يا من يري برقاً يمر حيناً * زمزم رعداً وانسجى بيننا

كان في حافاته حينئذ * أو صوت خيل ضمير برديننا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شوذب لها فلما انحطت على القرية رأيت مولى لم أر احسن منه قال فاهوت بالنظر اليها وأقبات تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يمينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني الهك مي عما بعثك أهلك له أما تري الماء يذهب يمينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز فقالت اما والله ليطوان هيامي بها قال وملائت شكوتي وآيت أخي وابن عمي وأنثت رأسي فأنثت ناحية وقد كانت مي قالت أفدك لك أهلك السفر على ما أري من صفر لك وحدانة سنك فأنشأت أقول

قد سخرت أخت بني لبيد * مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامي سفر بعيد * يدرعان الليل ذا السدود

* مثل ادراع اليمام الجديد *

قال وهو أول قصيدة قلها ثم أنتمتها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم مكثت اهييم بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظاماء وهو طامع في الا يعرفه زوجها فيدخله يته فيقره فيراها ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه قراء وتركه بالمرأ وقد عرفته مية فلما كان في جوف الليل اتني غناء الركب ان قال

اراجعة يامي ايامنا الاولى * بذى الانل أم لا مله رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحى به يا ابن الزانية وأى ايام كانت لي معك بذى الانل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فأنثني السيف وقال والله لا ضربك به حتى آتي عليك أو تقولي فصاحت به كما امرها زوجها فنهض على راحتته فركبها وانصرف عنها مغضبا يريد ان يصرف مودته عنها إلى غيرها فمر بفاج في ركب وبعض اصحابه يريد ان يرفع خفه فاذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن وهي امرأة من بني عامر فاذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذا الرمة عليها فقالت لها جارية أترقعين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به انا خرقاء لأحسن أعمل ففماها خرقاء وترك ذكرمي يريد أن يغيط بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أو ثلثا ثم لم يلبث ان مات (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير خرجت مع المهاجر بن عبد الله الى حجة فائقنا ذا الرمة فأنشدته المهاجر فأنشده

ومن حاجتي لولا التثائي وربما * منحت الهوي من ليس بالمتقارب

عطابيل بيض من ربيعة عامر * عذاب الثيايا مثقلات الحقايب

يقظن الحمي والرمل منهن محضر * ويشربن البان الهجـ ان النجائب

فأنثت الى المهاجر وقال أترأ مجنونا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخذ برنا أبو

البهاء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول

ومنتزع من بين نسعيه حرة * نشيج الشجارات الى ضرسه نذرا

أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهدي عن ابن شبة عن أبي غزالة عن هشام بن محمد البجلي عن رجل من كندة قال سئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال بعر ظباء ونقط عروس تضجلى عن قليل (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذي الرمة نقط أو أبعاد لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها إذا ارفض أطراف السياط وهالت * جروم المطايا عذبتهن صيدح

فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فما لي لأعبد في الفحول من الشعراء قال يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعاد وبكاؤك الديار ثم قال

ودوية لو ذو الرمية أمها * لقصر عنها ذو الرمام وصيدح

قطعت الى معروفا منكراتها * إذا اشتد آل الامعز المتوضح

وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما شيئا فقال انهما بيتان وإن أزيد عليهما شيئا قال وكان عمر بن شبة يقول عن ابن شبة عن أبي عمرو انما شعره نقط عروس تضجلى عما قليل وابعار ظباء لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح الأبعاد وكان هوي ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ النعمي وتيم وعدى اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول جرير امكلى

فلا يضغمن الايث عكلا بغرة * وعكل يسمون الفريس المنيا

الفريس ههنا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع اذا ضغم شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت الغنم تشم موضع الضغم فيفترسها السبع وهي تشم ولذلك قال جرير لبني عدى قوله

وفات نصاحه ابني عدى * ثيابكم ونضح دم القتيل

يحذر عديا ما اتى ابن لجأ (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال ذو الرمة يوما لقد قلت أبياتا أن لها العروضا وإن لها المرادا ومعنى بعيدا قال له الفرزدق ما هي قالت

أحين أعاذت بي تيم نساؤهم * وجردت تجر بد النجاني من الغمد

ومدت بضبعي الرباب ومالك * وعمر ووشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كانه * زها الليل محمودا لئلا يكايه والرفد

فقال الفرزدق لا تعودن فيها فأما أحق بهامك قال والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدا الا لك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكان اذا القيسي نب عتوده * ضربناه فوق الانبيين الى الكرد

الاثنان الاذان والكرد الغنق وروى هذا الخبر حماد عن أبيه عن أبي عبيدة عن الضحاك النخعي قال ينادى أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها * أحين أعاذت بي تيم نساؤهم * اذار كان

قد تدليا من نقب كاظمة مقنعات فوقفا فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويته
يا عبيد أضعم اليك هذه الابيات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بها منك
واتحل منها هذه الاربعة الابيات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل لامري
القيس بن زيد مناة يقال له مران به نخل فلم يتزلوه ولم يقرؤه فقال

نزّلنا وقد طال النهار ووقدت * علينا حصي المغراء شمس تسالها
* اتّخنا فظللنا بابراد يمنة * عتاق وأسيف قديم صقالها
فلما رأنا أهل مرة اغلقوا * مخادع لم ترفع لحير ظلالها
وقد سميت باسم امري القيس قرية * كرام صواديها لثام رجالها
فلج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المري فر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد

صوت

وقفت على ربيع لمة ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابته * تكلمني احجاره وملاعبه
غنا فيه ابراهيم ثاني قتيل مطابق في مجرى البنصر وسيأتي خبره بعد اثلا ينقطع هذا الخبر فقال
الفرزدق الهالك البكاء في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشاماً وكان ذو الرمة مستعلماً هشاماً
حتى لقي جرير هشاماً فقال عليك العبد يعني ذا الرمة قال فما اصنع يا ابا حزره وانا راجز وهو يقصد
والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولو رفدتني فقال جرير اتهمته ذا الرمة بليل الى الفرزدق قل له
غضبت لرجل من عدي تسمسوا * وفي أي يوم لم تسمس رجالها
وفيم عدي عند تيم من العلي * وأيامنا اللاتي تعد فعالها *
وضبة عمي يا ابن خل فلا ترم * مساعي قوم ليس منك سجالها
يماشي عديا يؤمها لا تجنسه * من الناس مامست عدياً ظلالها
فقل لعدي تستعن بنسائها * على فقد أعيا عدياً رجالها
أذا الرم قد قادت قومك رمة * بطيئاً بأمر المطاقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الابيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام
ولكنه كلام ابن الاتان أخبرنا أبو خايقة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني أبو اليبداء قال لما سمعها
قال هو والله ينتهي شعر حنظلي عذري وغاب هشام على ذي الرمة بها (نسخت من كتاب ابن
الانطاح) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المري قال أنا جرير على حمار وأنا لأعرفه فأتي
بنيذ فشرب فلما أخذ فيه قال ابن هشام فدعي فقال له أنشدني ما قلت في ذي الرمة فأنشده فجعل
كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع شيئاً نعم قال له قد دنارواحي فاردد هذه الابيات ومر شبانكم
بروايتها وذكر الابيات التي أولها قوله * غضبت لرجل من تيم تسمسوا * قال فغابه هشام بها
فلما كان بعد ذلك اتى ذو الرمة جريراً فقال تعصبت على خلاك للمري فقال جرير حيث فعات ماذا
قال حين تقول للمري كذا وكذا فقال جرير لانك الهالك البكاء في دارمية حتى استعجبت محارمك

قال وقول ذي الرمة تعصبت على خالك أن الزوار بنت جل أم حنظلة بن مالك وهي من رهط ذي الرمة وكذلك عني جرير بقوله

ولولا أن تقول بنو عدى * ألم تك أم حنظلة الزوار

أتسكن يا بني ملكان مني * قصائد لا تعاورها البحار

فقال ذو الرمة لا ولكن أتممتي بليل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله ما فعلت وحائف له بما يرضيه قال فأنشدني ما هجوت به المرئي فأنشده قوله

نبت عينك عن طال مجزوي * عفته الريح وامتضح القطارا

فأطال جدا فقال له جرير ما صنعت شيئاً أفأفدك قال نعم قال قل

يعد الناسون إلى تميم * بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب والسمد * وعمر أثم حنظلة الحيارا

ويهلك بينها المرئي لغوا * كما الغيت في الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدني أحدث ما قلت في المرئي فأنشده هذه الأبيات فاطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأثان فلما سمعها المرئي جعل ياعلم رأسه ويصرخ ويدعو بويله ويقول قتلى جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكدرته قتلى وفضحتي فلما استعلى ذو الرمة على هشام أتى هشام وقومه جريرا فقالوا يا أبا حذرة عادتك الحسني فقال هيأت ظلمت أخوالى قد أتاني ذو الرمة فاعتذر الى وحائف فاست أعين عليهم فلما يتسوا من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طاع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعز وأعانوه على مكاتبته فقال أبياتاً غنية يفضل فيها بني امرئ القيس على بني عدى وهشاماً على ذي الرمة ومات ذو الرمة في تلك الأيام فقال الناس غلبه هشام قال ابن الأنطاح إنما مات ذو الرمة بعقب أرقاد جرير إياه على المرئي فقال الناس غلبه ولم يغلبه انما مات قبل الجواب (أخبرني) يزيد بن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه عن الشيبو بن قسيم العذري قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما طواعني فيه القول وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جننت به جنونا فأما ما طواعني القول فيه فقولي * خليلي عوجا من صدور الرواحل * وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي * أن تومت من خرقاء منزلة * وأما ما جننت به جنونا فقولي * ما بال عينك منها الدمع ينسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة بن عقيل قال كان جرير يقول ما أحبت أن ينسب الى من شعر ذي الرمة الا قوله

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فان شيطانك كان له فيها ناصحاً (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تمم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها * ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتي مات كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال أخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي عن كثير ابن ناحية قال بنا ذو الرمة ينشد

بالمريد والناس مجتمعون اليه إذ هو بخياط يطالعه ويقول يا غيلان
 أنت الذي تستنطق الدارواقفا * من الجهل هل كانت يكن حلول
 فقام ذو الرمة وفكر زمانا ثم عاد فقمعد في المريد ينشد فاذا الخياط قد وقف عايه ثم قال له
 أنت الذي شبت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استهما ام سالم
 وقرنان اما يلزقانك يتركا * بخديك يا غيلان مثل المواسم
 جعلت لها قرنين فوق شواتها * ورباك منها مشقة في القوائم
 فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المريد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله هذا قول ذي الرمة
 أقول لدهناوية عوهج جرت * لما بين اعلا برقة في الصرائم
 ايا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آ أنت أم ام سالم
 هي الشبه لولا مدريهاها واذنها * سواء والا مشقة في القوائم
 فاتبه ذو الرمة لذلك فقال

أقول بذى الارطى عشية أرشقت * الى الركب أعناق الظباء الخواذل
 لادماء من آرام بين سويقة * وبين الجبال العفر ذات السلاسل
 أرى فيك يا خرقاء من ظبية الاوا * مشابه جنته اعتلاق الحياثل
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
 في اليبتين الآخرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لابرهم أخبرني على بن سايان الأخفش عن
 أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي الغراف قال قال ذو الرمة
 لرؤية ما عني الراعي بقوله

أنا خا بأسو الغان ثمت عرسا * قابلا وقد أقي سهل فمريدا
 فجعل رؤية يقول هي كذا هي كذا لأشياء لا يقيها ذو الرمة فقال له رؤية فنه ويحك قال هي الارض
 بين المكلثة وبين المجذبة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان عن ابراهيم بن
 نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له من أشعر الناس قال أنا قال أقتل
 أحدا أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عدي بن عبد مناة يركب اعجاز الابل وينت الدلووات
 ثم أتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن
 غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله
 قال وكان ذو الرمة يتشبه بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المقرئ وكانت كثيرة أمه مودة
 لآل قيس بن عاصم وهي أم سهم بن بردة اللبن الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن
 سايان فقالت كثيرة

على وجه مي مسحة من ملاحه * وتحت انثياب الحزي لو كان باديا
 * ألم تر أن الماء يخبت طعمه * ولو كان لون الماء في العين صافيا
 ونحاتها ذا الرمة فامتض من ذلك وحاف بجهد أيمانه ما قالها قال وكيف أقول هذا وقد قطعت

دهري وأفتت شبابي أشبب بها وأمدقها ثم أقول هذا ثم اطاع على أن كثيرة قالتها ونحاتها إياه
وقال هرون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني هرون بن سميد قال حدثني
أبو المسافر الفقعسي عن أبي بكر بن جبلة الفقعسي قال وقف ذو الرمة في ركب معه على مئة فسلموا
عليها فقالت وعليكم إلا ذا الرمة فأحفظه ذلك وغمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف
وهو يقول

أيامي قد أشمت بي وبحك العدا * وقطعت حبلاً كان يامي بآتيا
فيامي لاصرجوع لاوصل بينا * ولكن هجرأ بيننا وتقاليا *
* ألم ترين الماء يخبث طعمه * وإن كان لون الماء في العين صافيا

(أخبرني) الحسن بن علي الآدمي عن ابن مبرويه عن ابن النطاح عن محمد بن الحجاج الأسدي
من بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مررت على مئة وقد أسدت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب فقلت
يامية ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله

صوت

أما أنت عن ذكراك مئة مقصر * ولأنت ناسي العهد منها فتذكر
تهم بها ما تستفيق ودونها * حجاب وأبواب وسرتر مستر

قال فضحك وقالت رأييني يا ابن أخي وقد ولت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلان فلقد قال هذا
في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المرقور وان تبرح حتى أقيم عندك عنده ثم
صاحت يا أسماء أخرجي فخرجت جارية كالهاجرة مارأيت مثلاً فقالت أما لمن شذب به هذه وهو بها
عذر فقلت بني فقات والله لقد كنت أزمان كنت مثلاً أحسن منها ولو رأييني يومئذ لأزدريت هذه
أزدراءك إياي اليوم انصرف راشداً في هذين البيتين لأبراهيم ثاني ثقليل بالوسطي انتهى (أخبرني)
أبو خافضة قال قال محمد بن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مئة وإذا معها بنون لها صغار
فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال فقالت ما تقيت بأحد
من بني هؤلاء إلا في الأبل قات أفكانت تشدك شيئاً مما قاله ذو الرمة فيها قال نعم كانت تسح سحاً
مارأي أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مئة زماناً لا أرى ذا الرمة وهي تسمع مع
ذلك شعره فجعلت لله عليها أن تخر بدنة يوم تراه فلما رآته رجلاً دميماً أسود وكانت من أجل
الناس قالت واسوأتاه وابوئساة واضيعة بدنائه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت نوبها عن جسدها ثم قالت أشينا ترى لأأم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وإن كان لون الماء أبيض صافيا

فقلت أما ماتحت الثياب فقد رأيته وعلمت ألا شين فيه ولم يبق إلا أن أقول لك هلم حتى تذوق
ما وراءه والله لا أدق ذك أبداً فقال

فياضيعة الشعر الذي لج فائقضى * بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ثم صالح الامر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص الجبيري الحنفي من ولد أبي جيرة أن النوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها

هي البرء والاسقام والبرّ والمنى * وموت الهوى في القاب في المبرح

وكان الهوى بالنأي يحبي فيمتحى * وحبك عندي يستجد ويرح

يرح أي يزبد ويرح هكذا ذكره الأصمعي

إذا غير النسائي المحبين لم أجد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

فلما سمعت قوله * إذا غير النسائي المحبين * قالت قبجه الله هو الذي يقول أيضاً

على وجه مي مسحة من ملامة * وتحت الثياب التين لو كان باديا

فقلت لها أكانت مية جدتك قالت لا بل أمي فقلت لها كم تعدين قالت ستين سنة (أخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت مي صاحبه ذي الرمة من ولد

طابة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد قيس يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت

على لسان ذي الرمة * على وجه مي مسحة من ملامة * الأبيات فكان ذو الرمة إذا ذكر له

ذلك يمتعض منه ويحاف أنه ما قالها قط (أخبرني) بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي

الغراف الضبي بمثله وقال فيه أن كثيرة مولاة لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن

سليمان والله أعلم (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبيب المهاجي عن ابن شبة عن المدائني عن سامة

عن محارب قال كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك فقل له كيف تقول عزيز بن الله وعزير

ابن الله فقال أكثرهما حروفا (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى

ابن عمرو قال لي ذو الرمة أرفع هذا الحرف فقلت له أتكتب فقال بيده على فيه اكتم على فانه

عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر المخزومي قال قال

رؤبة كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة فقل له وماذا قال قلت

حي الشهبى ميت الأنفاسي * فقال هو

تطرحني بالمهمة الاغفال * كل حصين لصق السربال

* حي الشهبى ميت الاوصال *

فقلت له فقوله والله أجود من قولك وإن كان سرقه منك فقال ذلك أغم لي (أخبرني) بن عبد العزيز

عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة إنما أنت راوية الراعي فقال أما والله لئن قيل ذلك مامثلي ومثله

الا شاب صحب شيخا فسلّمك به طرقاتم فارقه فسلّمك الشاب بعده شعابا وأودية لم يسلمكما الشيخ

قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطالاس عن الحرّاز عن المدائني وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن

عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الأصمعي عن عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال إنما

وضع من ذي الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس يلتجئون غيثاً * فقلت لصيدح أنجمي بلالا

فلما أنشده قال له أولم ينتجمني غير صيدح يا غلام اعطه حبل قت اصيدح فأخجله (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلاب حبيحاً محجوتكم * جميعاً ولكن لا أخلك في كلاب
ولكنما أخبرت أنك ملصق * كما الصقت من غيرها ثامة القعب
تدهدي نخرت سلمة من حبيجه * فكيف بأخري بالعراء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أدبياً فأنشده بلال أبيات حاتم طيء قال
لما الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن ياقى لبوساً ومطاماً
يري الخمس تعذيباً وإن نال شعبة * بيت قلبه من شدة الهم مهمما

هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يري الخمس تعذيباً وإنما الخمس للابل وإنما هو خص البطن فضحك بلال وكان نخاكا وقال هكذا أنشده رواية طيء فرد عليه ذو الرمة فضحك ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدها وعرف أبو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين جائز فقال أناخذون عن ذي الرمة فقال أنه لفصيح وأنا لنأخذ بتجريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لولا أني أعلم أنك خطبت في حبله ومات مع هواه لهجوتك هجاء لا يبعد إليك اثنان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني هرون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمارة بن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال * هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم * أنها مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين كان يروي عنهما ويروي عن الصحابة وكذلك ذا الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فمغ ذلك كثيرا من أهل المدينة فصنعوا له أبياتاً وهي قوله
رأي جملاً يوماً ولم يك قبلاً * من الدهر يوماً كيف خلق الاباعر
فقال شظايا مع ظباي ألا ليا * واجعل احفال الغلالم المبادر
فقات له لاذهل ماكمل بعدما * ملا نيفق الثبان منه بعادر

قال فاستعادها مرتين أو ثلاثاً ثم قال ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي عن عنبسة النحوي قال قات لذي الرمة وسعته يشد ويقول

وعينان قال الله كونا فكأننا * فعولين بالالباب ما تفعل الحر

قال فقلت له فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كان خيراً لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عنبسة وعينان فعولان وروى

هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعي عن الملاء بن أسلم فذكر مثله (وحكي)
 ان اسحق بن سويد المعارض له قال أخبرني الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال
 حدثني عبد الصمد بن المعذل قال حدثني أبي عن أبيه قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف فوقف ينشد
 الناس بالكناسة قصيدته الحائية حتى أتى على قوله

إذا غير النأي المحبين لم يكبد * رسيس الهوي من حبمية يرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخرها ويفكر ثم عاد فأنشد قوله
 * إذا غير النأي المحبين لم أجبد * قال فاما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكسر
 على ذي الرمة فأنشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة انما هذا مثل قول الله
 عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها وإنما معناه لم يرها ولم يكبد (١)
 انتهى (أخبرني) الجوهري عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجهم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام
 تخطي ذا الرمة فوالله انه ليعمد إلى مقطعاتنا فيصاها فيمدحك بها فقال والله لو لم أعطه إلا على تأليفه
 لأعطيته وأمر له بمشرة آلاف درهم (أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا
 اسحق الموصلي عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة بمربد البصرة وعاليه جماعة مجتمعة وهو
 قائم وعاليه برد قيمته مائتا دينار وهو ينشد وموعده تجري على لحية * مبال عينك منها الماء ينسكب *
 فلما انتهى إلى قوله

تصني إذا شدها بالكور جانحة * حتى إذا ما استوى في غر زها ثب

قلت يا أخا بني تميم ما هكذا قال عمك قال وأي أعماحي يرحمك الله قلت الراعي قال وما قال قلت قلت
 لا تمجل المرء قبل الوروك * وهي بركبته أبصر
 وهي إذا قام في غر زها * كمثل السفينة اذ توقر
 ومصغية خدها بالزمام * فالرأس منها له أصمر
 حتى إذا ما استوى طبقت * كما طبق المسجل الاغر
 قال فارتج عليه ساعة ثم قال انه نعت نافقة ملك ونعت نافقة سوقة فخرج منها على رؤس الناس فأما

(١) ولانجاة في ما كاد زيد يقوم كلام كثير ومن أخصره ما نقل الاشعري عن شرح الكافية

قال قد اشتهر القول بأن كاد إنباتها نفي ونفيها آتبات حتى جعل هذا المعنى اغزاً

النحوي هذا العصر ما هي لفظة * جرت في اساني جرهم ونمود

إذا استعملت في صورته الجحد أنبت * وإن أنبت قامت مقام جحد

ومراد هذا القائل كاد ومن زعم هذا فليس بمصيب بل حكم كاد حكم سائر الافعال وان معناها منفي

إذا صحبها حرف نفي وثابت إذا لم يصحبها الح وقد أجاب البيهقي السابقين ابن مالك فقال

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمي * فتأتي لانبات بنفي ورود

وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمي * فنخذ نظامها فالعلم غير بعيد

السبب بين ذى الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقليل انه كان يهاوا وقليل بل كاد بها مية وقيل بل كانت كحلة فداوت عينه فشذب بها (اخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهرى عن النوفلى عن ابيه أن زوج مية امرها أن تسب ذى الرمة غيرة عليها فامتعت فتوعددها بالقتل فسبته وشذب بخرقاء العامرية يكيد مية بذلك فقال فيها إلا قصيدتين او ثلاثا حتى مات (اخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن العتيبي عن هارون بن عتبة قال شذب ذى الرمة بخرقاء العامرية بغير هوى وإنما كانت كحلة فداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال لها ما تحيين فقالت عشرة ابيات تشذب بي ليرغب الناس في إذا سمعوا أن في بقية للتشبيب ففعل (اخبرنا) أبو خيفة عن ابن سلام قال كان ذى الرمة شذب بخرقاء احدي لساء بنى عامر بن ربيعة وكانت تحمل فلجا وير بها الحاج فتقدم لهم وتحادثهم وتهادهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها فحدثني من رآها فلم تكن فاطمة منها وكانت تقول انا منك من مناسك الحج لقول ذى الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضمة اللثام
قال ابن سلام في خبره وأرسات خرقاء الى العجيف العقيلي تسأله أن يشذب بها فقال

صوت

لندأرسات خرقاء نحوى جذبها * لنجداني خرقاء فيمن أضات
وخرقاء لا ترداد إلا ملاحاة * ولو عمرت تعمير نوح وجات

(حدثني) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن رشيد عن من حدثه قال نزل ركب بأبي خرقاء العامرية فأمرهم بابين فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاء صبو حها وهي لا تعرفه فشربه ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته صبو حك قالت لا والله قال هو ذى الرمة القائل فيك الاقويل فوضعت يدها على رأسها وقالت واسوأنة وابؤساء ودخات بيتها فما رآها أبوها ثلاثا (حدثني) ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك إلى أن اريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت إن فعات فقد بررت فتوجهنا جميعاً نريدها فمدل بي عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت امرأة طويلة حسنة بها قوة فسامت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت لا غير مرة قلت فما منعك من زيارتي أما علمت اني منك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضمة اللثام

(اخبرني) وكيع عن ابى ايوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شذب ذى الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن يعقوب عن ابيه قال رايت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت اسنانها وازني دباجة وجهها البقية فقالت اخبريني عن السبب بينك وبين ذى الرمة فقالت اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياد فقال اسفرن فسفرن غيرى فقال لئن لم أسفرن لافضحك فسفرن فلم يزل يقول حتى ازبد ثم لم اره بعد ذلك (اخبرني) الحرمي

ابن ابي العلام قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثنا ابو الشبل المعدي قال كانت خرقاء البكاية اصبح من القبس وبقيت بقاء طويلا حتى نسبها العجيف العقيلي (اخبرنا) ابو الحسن الاسدي عن احمد بن سليمان عن ابي شيخ عن ابيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل اخي زفر بن الهذيل قال خرجت اريد الحج فمررت بالمنزل الذي تنزله خرقاء فأتيتها فاذا امرأة جزلة عندها سمطان من الاعراب تحدهم وتنشدهم فسألت فردت ونسبتني فانتسبت لها وهي تنزاني حتى انتسبت إلى ابي فقالت حسبك اكسرت ما نسبت ما اسمك قالت صباح قالت وابو من قلت ابو المغاس قالت اخذت اول الليل وآخره قال فما كان لي همّة الا الذهاب عنها (نسخت) من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الحجاج الاسدي التميمي وما رأيت تيمياً أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفا فاذا أنا بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له فجئته فاستنشدته فقال لي اليك عني فاني مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك الى بعض ما يحب أنظر الى ذلك اليب الذي يافاك فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطوحت بالسلام من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت إنك لحضري فمن أنت قالت من بني تميم وأنا أحسب أنها لا معرفة لها بالباس قالت من أي تميم فأعلمتها فلم تزل تنزاني حتى انتسبت الى أبي فقالت الحجاج بن عمير بن يزيد قالت نعم قالت رحم الله أبا المنثى قد كنا نرجو أن يكون خلفا من عمير بن يزيد قالت نعم فعاجلته المنية شابا قالت حياك الله يابني وقربك من ابن أقبات قالت من الحج قالت فذاك لم تمرني وأنا أحد مناسك الحج ان حجك نافع فأقم حتي تحج أو تكفر بعققت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان تقف المضايا * على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها بيضاء شهلاء نخمة الوجه قال فسألها عن سنّها فقالت لا أدري الا اني كنت اذ كر شعر بن ذي الجوش حين قتل الحسين عليه السلام مر بنا وأنا جارية ومعه كسوة فقصها في قومه قالت وكان ابي قد ادرك الجاهلية وحمل فيها حملات قال ولما انشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قالت هيأت ياعمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تغل يا بني اما سمعت قول عجيف في

وخرقاء لا تزدد الاملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجات

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف عفيف الطارف فقالت اما لقد احسنت الوصف فقالت هيأت ان يدركه وصف رحمه الله ورحم من سماه اسمه فقالت ومن سماه قالت سيد بنى عدي الحصين بن عبدة بن نعيم ثم انشدتني لنفسها في ذي الرمة

لقد اصبحت في فرعي معد * مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدرت * بحجار الجود من نحو السما

حصين شاد باسك غير شك * فانت غياث محسّل بالفناء

اذاضنت سحابة ماء مزن * تشج بحار جودك بارتواء

لقد نصرت باسمك ارض قحط * كما نثرت عدى بالثراء

فقلت احسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى وربى قلت فماذا قال قالت قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت اتفانا حقها ثم قالت اللهم غفرا هذا في اللفظ ونحتاج الى العمل (اخبرني) جحظة عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كناسة عن خيثم بن حجابة المعجلى قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت امشي في ناحية البادية فررت على فتاة قائمة على باب بيت فقامت اكلها فنادتني عجوز من ناحية الجباء ما يقيمك على هذا الغزال النجدي فوالله ما تنال خيرا منه ولا ينفعك قال وتقول هي دعيه يالماه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الا معرس ساعة * قايل فاني نافع لى قليلها

فسألت عنهما فقيل لى العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة باتها وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد الملك وله اربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى (اخبرني) على بن سامان الاخفش عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت انه باع اربعين سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام ابن عبد الملك ودفن بجزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره (اخبرني) ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن ابي عدي قال قال ذو الرمة باغت نصف الهرم وانا ابن اربعين قال ابن سلام وحدثني ابو الغراف انه مات وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلاد بها اهلون لست ابن اهاها * واخرى بها اهلون ليس بها اهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن رباط قال انشد ذو الرمة الناس شعره وصف فيه الفلاة بالنعالية فقال له حابس الاسدي انك لتنتع الفلاة نعمتا لا تكون منيتك الابها قال وصدر ذو الرمة على احد جفري بنى تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما اشرف على البصرة قال

إني لعايها واني لحائف * لما قال يوم النعالية حابس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحته فنفرت منه ولم تكن تنفر منه وعايها شرابه وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال إنه قال عند ذلك

الا اباغ الفتیان عني رسالة * اهينوا المطاياهن اهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة * لسانى ملأ من الطلوان

قال هارون واخبرني احمد بن محمد الكلابي بهذه القصة وذكر ان ناقه وردت على اهلها في مياههم فركبها اخوه وقص اثره حتي وجده ميتا وعاليه خاع الحايفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه (اخبرني) احمد بن عبد العزيز عن الرباعي عن الاصمعي عن ابي الوحيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف نبجك قال اجبني والله اجد ما لا اجد ايام ازعم اني اجد ما لم اجد حيث اقول

كأنى غداة الرزق يامى مدنف * يجود بنفس قد احم حماتها

حذر احتدام البين اقران نية * مصاب ولوعات الفؤاد انخدماها

قال وكان آخر ماقاله

يارب قد اشرفت نفسى وقد علمت * علما يقينا لقد احصيت آثاري

ياخرج الروح من جسمي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

قال أبو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدرى وفي ذلك يقول

ألم يأتها أني تابست بعدها * مفوفة صواغها غير اخرقا

(نسخت من كتاب هارون بن الزيات) حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم

ابن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن أبيه قال وردت حبرا وذو الرمة به فاشتكي

شكايته التي كانت منها منيته وكرهت أن أخرج حتي أعلم بما يكون في شكاته وكنت أتعده وأعوده

في اليوم واليومين فأنيته يوماً وقد نقل فقلت يا غيلان كيف تجدك فقال أجدي والله يا أبا المثنى اليوم

في الموت لا غداة أقول

كلني غداة الزرق يا مي مدنف * يكيد بنفسه قد أحم حمامها

فانا والله الغداة في ذلك لاتلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال

أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت ميتة ذي الرمة انه اشتكى النوبة فوجه ادهراً

فقال في ذلك

الفت كلاب الحلي حتي عرفني * ومدت نساخ العنكبوت على رحلى

قال ثم قال مسعود أخيه يا مسعود قد أجديت ثلمات وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بني

مروان فهل لك بنا فيهم فقال نعم فأرسله الى إبله يأتيه منها بلبن يتزوده وواعدهم فكانا وركب ذو

الرمة ناقته فقصت به وكانت قد أعفيت من الركوب وانفجرت النوبة التي كانت به قال وباغ

موعد صاحبه وجهه وقال أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى

اهله فخلوا عليه ودفن برأس حزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره (نسخت من كتاب

عبيد الله بن محمد البريدي) قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة

عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتجيع بن نهان قال لما احتضر ذو الرمة قال اني لست ممن يدفن في

الغدوض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فأين أنتم من كئيبان حزوي

قال وهما رمانتان مشرفتان على ماحولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل

قال فأين الشجر والمدر والاعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملناه الشجر والمدر

على الكباش وهي أقوى على الصعود في الرمل من الابل فحملوا قبره هناك ودفنوه بذلك الشجر

والمدر ودلوه في قبره فأتت اذا عرفت موضع قبره رأيته قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالدو على

مسيرة ثلاث قال هارون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذي

الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاوعس وهي اجبل شوارع يقابلان الصرمة صريمة

النعام وهذا الموضع لبني سعد ويخاطب معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزيات

عن العلاء بن برد قال ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ورد ماء من أن يطوى ولا يسقى فأخبرني
خبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعت يقول

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

ثم قضى أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن عيسى
ابن عمر قال كان ذو الرمة ياشد الشعر فإذا فرغ قال والله لا كسعتك بشيء ليس في حسابك
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أخبرني الحسن بن علي وو كيع عن أبي ايوب قال
حدثني ابو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الخشوع فقال ان العبد إذا قام بين
يدي الله الحقيقي ان يمتنع (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) قال حدثني عبد الرحمن عن
عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال كان مسعود اخو ذي الرمة يمشي معي كثيرا الى منزلي فقال لي
يوماً وقد بلغ من منزلي انا الذي اقول في اخي ذي الرمة

الى الله اشكوا لا الى الناس اني * ولى كلالنا موجد مات وافده

فقلت له من ايلي فقال بنت اخي ذي الرمة

— ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية —

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحناً فأعجبني
وجعلت أطرب له شعراً ففسر ذلك على فاريت في المنام كان رجلاً اقبني فقال لي يا ابراهيم أو قد
أعياك شعر لغنائك هذا الذي تمجبه به قلت نعم قال فأين أنت من قول ذي الرمة
الاياسمي يادارمي على البلى * ولا زال منها لا بجزعائك القطر
قال فأنتهت فرحاً بالشعر فدعوت من ضرب على فغنيته فإذا هو أوفى ما خالق الله فاما عمت هذا
الغناء في شعر ذي الرمة نهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها
أمنزلي مـ سلام عليك * هل الاذن من اللآي مضين رواجع
وغنيت بها الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحاً وأمر لي لكل صوت بألب دينار

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

الاياسمي يادارمي على البلى * ولا زال منها لا بجزعائك القطر
ولم تكن في غير شام بقفرة * تجرهما الاذيال صيفية كدر
عروضه من الطويل وقوله يا اسامي ههنا نداء كانه قال يادارمي اسامي ويا هذه اسامي يدعو لها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض فسر
أهل اللغة هكذا كأنه قال يا قوم اسجدوا للهومي ترخيمية الا انه أقامه ههنا مقام الاسم الذي لم يرخم
فنونه وقوله على البلى أي اسامي وان كنت قد بنيت والمنهل الجاري يقال انهل المطر انهل إذا

سال والجرجاء والاجرع من الرمل الكثير الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع
واحدته شامة والقفز مالم يكن فيه نبات ولا ماء تجر بها الأذيال صيفية يعني الرياح والصفية الحارة
وأذيالها ما خيرها التي تسفي التراب على وجه الأرض شبهها بذيل المرأة وعني بها أوائلها والكدر
التي فيها العبرة من القتام والفتجاج فهي تعني الانار وتدفعها غناه ابراهيم الموصلي ماخوريا بالوسطي
ومنها

صوت

* أمزقني مي سلام عليكما * هل الأزم من اللائي مضين رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الانافي والديار البلاقع
توهمتها يوماً فقلت لصاحبي * وليس بها إلا الظباء الخواضع
وموشية سحم الصياصي كأنها * مجللة حو عليها البراقع *

عروضه من الطويل غناه ابراهيم ماخوريا بالوسطي الأزم من الأزمان جمع زمان والعمى الجهالة
والانافي الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها أنفية والخواضع من الظباء اللاتي قد
طأطأت رؤسها والموشية يعني البقر والصياصي القرون واحدتها صيصية والمجللة التي كان عليها اجلالا
سوداً والحو حرة في سواد ومما يفنى فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

قف العنس تنظر نظرة في ديارها * وهل ذاك من داء الصبابة نافع
فقال أما تغشي لمية منزلاً * من الأرض إلا قلت هل أنا رابع
وقل لا أطلال لمي تحية * تحيا بها أو ان ترش المدامع

العنس الناقة والرابع المقيم وقل لا أطلال أي ما أقل لا أطلال أي ما أقل اهـ هذه الأطلال ما فعله
وترش المدامع أي تكثر فضجها الدموع وغناه ابراهيم الموصلي ماخوريا وذكر ابن الزيات عن
محمد بن صالح العذري عن الحرمازي قال مر الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد
* أمزقني مي سلام عليكما * فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف تري قال أراك شاعراً قال فما
أععدني عن غاية الشعراء قال بكأوك على الدمن ووصفك القعطا وأبوال الأبل (حدثني) ابن عمار
والجوهرى وحبيب المهابي عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن مسعود بن قند قال نذا كرنا ذا
الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك إياي فاسألوا عنه قال كان حلوا العينين حسن النعمة اذا حدث لم
تسام حديثه واذا أنشدك بربر وجش صوته جمعي وإياه مريع مرة فقال لي هيا عصمة ان مية
من منقر ومنقر أخبت حى وأقفاه لأثر وأثبتته في نظر وأعلمه بشر وقد عرفوا آثارا بل فهل
عندك من ناقة نزار عليها مية قلت أي والله عند الجوزر بنت يمانية الجدلي قال فعلى بها فأثبته بها
فركب وردفته فأثبنا محلة مية والقوم خلوف والنساء في الرجال فلما رأين ذا الرمة اجتمعن الى
مي وأنحنا قريبا وأثبناهن فجلسنا اليهن فقالت طريفة منهن أنشدنا يا ذا الرمة فقال لي أنشدن
يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها

نظرت الى اظغان مي كأنها * ذري النخل أوائل تميل ذوائبه
فالسبات العيان والقاب كاتم * بمفروق نمت عليه سوا كبه
بكاء الفتى خاف الفراق ولم تجل * جوائها أسرارہ ومعاتبه

قالت الظريفة فالآن فلتجل ثم أنشدت حتى آتيت على قوله

وقد حلفت بالله مية مالذي * أحدثها إلا الذي أنا كاذبه
إذا فرماني الله من حيث لأرى * ولا زال في أرضي عدو أحاربه
فقات مية ويحك ياذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى آتيت على قوله
إذا سرحت من حب مي سوارح * على القاب آتته جميعاً عوازه

فقات الظريفة قتله قتلك الله فقالت مية ما أحبه وهيناً له فتنفس ذو الرمة تنفيساً كاد حرها
يطير باحيتي ثم أنشدت حتى آتيت على قوله

إذا نازعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أوفضا الدرع سالبه
فما شئت من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خالق أعمال جاذبه

فقات الظريفة فقد بدالك الوجه وتوزع القول فن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت لها مية
قاتلك الله فإذا تأتيت به فتضاحك الظريفة وقالت إن اهذين لشأناً فقوموا بنا عنهما فقامت وقن
معها وقت نخرجت وكنت قريباً حيث أراها وأسمع ما ارتفع من كلامهما فوالله ما رأيته تحرك
من مكانه الذي خلفته فيه حتى تاب أوائل الرجال فأتيته فقات انهض بنا فقد تاب القوم فودعها
فركب وردفته وانصرفنا ومنها

صوت

إذا هبت الارواح من أي جانب * به أهل مي هاج قاي هوبها

هوى تذرف العيان منه وإنما * هوى كل نفسي حيث كان حبيبها

الغناء لبراهيم ماخوري بالوسطي عن الهشامي

صوت

اني تذكرني الزبير حمامة * تدعو بمجمع نخلتين هديلا

أفتي الندى وفي الطمان قتلتموا * وفي الرياح إذا تهب بايلا

لو كنت حراً يا ابن قين مجاسع * شيعت ضيفك فرسخاً أو ميلا

وفي أخري فرسخين وميلا

قالت قريش ما أذل مجاشعاً * جاراً وأكرم ذا القليل قتيلا

الشعر لجريز بهجو الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل والغناء لأفريض ثاني

نقيل بالنصر عن عمرو

ذكر مقتل الزبير وخبره

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قالاً حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طاحنة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقيل املي صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحرى الرجاءين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام اليهما فدنا منهما حتى اختلقت أعناق دوابهم فقال لهم العمري لقد أعددتما خيلاً ورجلاً إن كنتما أعدتتما عند الله عذراً فأتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمي وأحرم دماءكما فهل من حدث أحل لكما دمي فقال له طاحنة أبيت الناس على عثمان فقال يا طاحنة أطلبتي بدم عثمان فامن الله قتلة عثمان يا زبير أتذكر يوم مهرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر إلى وضوئك وضوكت إليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال له ليس بمزهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبداً وانصرف على صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألا يقاتلني قال ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها ما كنت في موطن مذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه امرئ غير موطني هذا قالت وما تريد أن تصنع قال ادعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله أجمت بين هذين العارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تذهب وتتركهم أخشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحمها فتيه أنجاد فأحفظه فقال اني حلفت أن لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاماً له يدعى مكحولاً فاعتقه فقال عبد الرحمن ابن سليمان التيمي

لم أراك يوم أخاك خوان * اعجب من مكفر الإيمان

* بالعق في معصية الرحمن *

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكحولاً لصون دينه * كفارة لله عن يمينه *

* والنكت قد لاح على جبينه *

حدثني ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن حماد فقال له النعمان بن زمام هو بوادي السباع فمضى يريد حدثني ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن محارب عن عوف وعن أبي اليقظان قالاً مر الزبير ببني حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال أكفوني خيركم وشركم فقال عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشركهم ومضي ابن فرتنا إلى الأحنف

وهو يعرف سويقه فقال هذا الزبير قد مرق قال الا حنف ما صنع به جمع بين عارين من المسلمين
فقتل بعضهم بمضامهم ضريريد أن ياحق بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن
كعب أحديني عوف ويقال نفيع بن عمير فلاحقوه بالعرق فقتل قبل أن ياتهي الى عياض قتله عمرو بن
جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى المعجل الكوفي وجمهر بن محمد بن الحسن الملوحي الحنفي
والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيري قالوا حدثنا محمد بن علي بن خاف العطار قال حدثنا
عمرو بن عبد الغفار عن سايان الزوري عن جمهر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام
قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي صلوات الله عليه أتت الزبير فقتل له يقول لك علي بن أبي
طالب نشدتك الله ألسنت قد بايعتني طائعا غير مكره فما الذي أحدثت فاستحلت به قتالي وقال أحمد
ابن يحيى في حديثه قل لهما أن أخاكما يقرأ عليكما السلام ويقول هل نعمتما على جوارأ في حكم أو
استثنانا بنى فقالا لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن خاف في خبره
فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأنت عليا عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير فدعا بالبيعة فركبها
وركب معه فدنوا حتي اختلفت أعناق دابتيهما فسمعت عليا صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير
أعلم أني كنت أنا وأنت في سقفة بنى فلان تعالجنى وأعالمك فربي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كأنك تحبه فقلت وما يمنعني قال أمانه ليقا تنك وهو لك ظلم فقال الزبير اللهم نعم ذكرتني ما نسيت
وولي راجعا ونادي منادي على الآلات قالوا القوم حتي يستشهروا منكم رجلا فقلت أن أتى رجل
يتشخط في دمه فقال علي عليه السلام اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر
الصراخ فصرخوا لاندفعوا على جريح ولا تتبعوا مديرا ولا تقتلوا أسيرا حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن
محمد بن أيوب الخزومي عن سعيد بن محمد الجرمي عن أبي الاحوص عن عاصم بن بهدلة عن زر بن
حيش ولا أحسبه الا قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام فأتاه آت فقال هذا ابن جرموز قاتل
الزبير بن العوام يستأذن على الباب قال أيدخان قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لكل نبي حواريا وان حواريا الزبير أخبرني الطوسي وحرمي عن الزبير عن
علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه ان عمرا أو عويم بن جرموز قاتل الزبير أتى
مصعبا حتي وضع يده في يده ففقد في السجن وكتب الى عبد الله ابن الزبير يذكر له امره فكتب
اليه عبد الله بأس ما صنعت أنظنت اني أقتل اعرابيا من بني تميم بالزبير خل سبيله فخله أخبرني
الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه قال قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين
سنة فقات عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نهبته لوجدته * لا طائشا رعى اللسان ولا اليد
شات يمينك إن قتلت مساما * حات عليك عقوبة المستشهد (١)

إن الزبير لذو بلاء صادق * سمع سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يابن فقع القرد
فأذهب فما ظفرت يدك بمله * فيمن مضى من يروح ويفتدى

وكانت عاتكة قبل الزبير عند عمر وقبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر (أخبرني) بخبرها محمد بن خاف
وكيع عن أحمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن محمد بن عمرو عن أبي
سامة بن عبد الرحمن وأخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع عن المدائني (وأخبرني) الطوسي والحرمي
قالا حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه وأخبرني يزيد بن الحليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد
ابن هشام بن يحيى الفسافي (وأخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد
منهم يزيد في الرواية ويقص منها وقد جمعت رواياتهم قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق عاتكة بنت زيد
ابن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكال وتما في عقابها ومنظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته
على رأيها فرأى عليه أبو بكر أبوه وهو في غلبة يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ثم رجع وهو
يناغيها فقال يا عبد الله أجمت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغافته عن سوق وتجارة كان فيها
فقال له أبو بكر قد شغافتك عاتكة عن الماش والتجارة وقد ألهتك عن فرائض الصلاة طلقها فطلقها
تطليقة وتحوات إلى ناحية فينادي أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول

أعاتك لأنك ما ذر شارق * وماناح قري الحمام المطوق
أعاتك قاي كل يوم وليلة * لديك بما تخفي النفوس معاق
لهما خلق جزل وراي ومنعاق * وخلق مصون في حياء ومصق
فلم أرملي طاق اليوم مثما * ولا مثما في غير شيء تطلق

فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقدرق له فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك أني قد راجعتها
واشرف على غلام له يقال له أئمن فقال له يا أئمن انت حر لوجه الله تعالى أشهدك أني قد راجعت عاتكة
ثم خرج إليها يجري إلى مؤخر الدار وهو يقول

أعاتك قد طامقت في غير ريبة * وروجت اللا الذي هو كأن
كذلك أمر الله غاد ورائح * على الناس فيه ألة وتباين
وما زال قاي للفرق طائراً * وقاي لما قد قرب الله ساكن
أهنيك أني لأرى فيك سخطة * وانك قدمت عليك الحسن
فانك ممن زين الله وجهه * وأيس لوجه زانه الله شأن

قال وأعطاه حديقة له حين راجعها على أن لا تزوج بعده فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف
أنشأت تقول

حيث ولي أن فعل وليس هو من نواسخ الابتداء وإذا كان من غيرها يكون شاذاً كما في البيت المذكور
ولا يقاس على ذلك فيقال أن قام لزيد وإن أكرمت أعمراً خلافاً للاخفش اهـ

فلة عينا من رأى مثله قسني * اكر واحمي في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرحاحرا
فاقسمت لا تنفك عيني سخينة * عايك ولا ينفك جلدي اغبرا
مدى الدهر ماغنت حمامة ايكمة * وماطرد الليل الصباح المنورا

نخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان اعطاني حديقة على أن لا تزوج بعده قال فاستفتي فاستفتت على بن
أبي طالب عليه السلام فقال ردني الحديقة على اهله وتزوجي فتزوجت عمر فسر عمر الى عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على بن ابي طالب صلوات الله عليه يعني دعاهم لما في بها فقال له على إن لي
الى عاتكة حاجة أريدان اذكرها اياها فقل لها تستتر حتى أكلها فقال لها عمر استتري يا عاتكة فان ابن
ابي طالب يريد أن يكلمك فاخذت عليها امرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة

فاقسمت لا تنفك عيني سخينة * عايك ولا ينفك جلدي اغبرا
فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت إلى ان تقول مالا تفعل وقد قال الله تعالى كبر مقتاً عند
الله ان تقولوا مالا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله ان يخرج فقال عمر ما احسن الله فهو
حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بمبرة ونجيب * لا تملى على الامام النجيب
لجعتنا المنون بالفارس المـ * لم يوم الهياج والتليب
عصمة الله والمعين على الدهـ * ر غياث المنتاب والمحروب
قل لاهل الضراء والبؤس وتوا * قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه ايضاً

صوت

منع الرقاد فعاد عيني عود * مما تضمن قاي المممود
يا ليله حسبت على نجوما * فسهرتها والشامتون هجود
فدكان يسهرني حذارك مرة * قال يوم حق اعيني التسهند
ابكي امير المؤمنين ودونه * لازائرين صفائح وصعيد

غني فيه طويس خفيف رمل عن حماد والهشامي فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام
فتزوجها فاما ما كنها قال يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد وكانت امرأة عجزاء بادنة فقالت يا ابن
العوام اتريد ان ادع لغيرتك مصلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فيه قال
فاني لا أمنعك فاما سمع النداء لصلاة الصبح توشأ وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما مرت
به ضرب بيده على عجزتها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة
مالي لم أرك في مصلاك قالت يرحمك الله أبا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القيطون
أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت
غدر ابن جر موز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد

* يا عمرو لو نهته لوجدته * لا طائشا رعى اللسان ولا اليد

هباتك أمك ان قتلت لسانا * حات عليك عقوبة المنعم

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فكانت أول من رفع خده
من التراب صلى الله عليه وآله وأمن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه وتقول

وحسينا فلا نسيت حسينا * أقصدته أسنة الاعداء *

غادروه بكر بلاء صريعا * جادت المزن في ذري كربلاء

ثم تأملت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بماتكة ويقال ان مروان
خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتعت عليه وقالت ما كنت لاتخذ حماً بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أخبرني) الزبير عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير
قال لما قتل الزبير وحات عاتكة بنت زيد خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له اني
لاضن بك على القتل يا ابن عم رسول الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد
ابن سلام قال حدثني أبي قال بينا فتية من قریش ببطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون
الاشعار إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم
جاس فقال له اقوم يا أبا عبد الله غننا شعراً ما يحا له حديث ظريف فغناهم بشعر عاتكة بنت
زيد ترني عمر بن الخطاب

منع الرقاد فعاد عوفي عيد * مما تضمن قاي المعمود

الابيات فقال القوم لمن هذه الابيات يا طويس قال لاجل خاق الله وأشأمهم فقالوا بأنفسنا أنت
من هذه قال هي والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بآل خليفة نبي الله وثنت بخليفة
خليفة نبي الله وثنت بحواري نبي الله وربعت بآل نبي الله وكلا قتلت قالوا جميعا جعنا فذاك ان
أمر هذه لمجيب بآبائنا أنت من هذه قل عاتكة بنت زيد بن عمر و بن نفيل فقالوا نعم هي على
ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجاسنا شوها قال طويس ان شوها قد مات ممها قالوا أنت والله أعلم منا

صوت

يا دنانير قد تنكر عقلي * وتحيرت بين وعد ومطل

شغفي شافي اليك والا * فاقايني ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقيل وفيه اعريب رمل بالوسطى وهذا الشعر
يقوله في دنانير مولاة البرامكة وكان خطبها فلم تحبه وقيل بل قاله أحد الزيديين ونحله إياه

ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل

كانت دنانير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس وجهاً
وأظرفهن وأكاهن وأحسنهن أدباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان الرشيد اشغفه بها يكثر

مصيره الى مولاها ويقيم عندها ويبرها ويفرط حتى شكته زبده الى أهله وعمومه فماتوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرجتها وقد أخذت أيضاً عن الاكابر الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم وابن جامع واسحق ونظرانهم (أخبرني) جحظة قال حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع لغاني دنانير جارية البرامكة فكثيرا ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسمعيل بن بونس الشيعي عن ابن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد ان ابتك دنانير قد عملت صوتا اختارته وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتي تعرضيه على شيخك فان رضيه فارضيه لنفسك وان كرهه فاكروهه فامض حتي تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير فكيف إعجابك أنت به فانك والله ناقد الفطنة صحيح التمييز قال أكره أن أقول لك أعجبتني فيكون عندك غير معجب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها مالا أعرف وتقف من لطائفها على مالا أقف وأكره أن أقول لك لا يعجبني وقد بلغ من قلبي مبالغاً محموداً وإنما يتم السرور به اذا صادف ذلك منه استجادة وتصوباً قال فضيت اليها وقد كان تقدم الى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي الى داره وقال لدنانير اذا جاءك ابراهيم فاعرضي عليه الصوت الذي صنعه واستحسنه فان قال لك أصبت سررتني بذلك وان كرهه فلا تمليني لئلا يزول سروري بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخات واذا الستارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت يا أبت اعرض عليك صوتاً قد تقدم لاشك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس يقتنون بفتائهم فيمجبهم منه مالا يعجب غيرهم وكذلك يقتنون بأولادهم فيحسن في أعينهم منهم مالم يس يحسن وقد خشيت على الصوت ان يكون كذلك فقلت هات فأخذت عودها وتغنت تقول

صوت

نفسى اكنت عليك مدعياً * ام حين ازمع بينهم خنت

ان كنت مواءة بذكرهم * فعلى فراقهم الام

قال فأعجبني والله غاية العجب واستخفني الطرب حتي قات لها أعيديه فأعادته وأنا أطلب لها فيه موضعاً أصليحه وأغيره عليها أناخذة عني فلا والله ما قدرت على ذلك ثم قات لها أعيديه الثالثة فأعادته فاذا هو كالمصطفى فقلت أحسنت يا بنية وأصبت وقد قطعت عليك بحسن إحسانك وجودة إصابتك فأندع للمعلمين اذ قد صرت تحسنيين الاختيار وتجربين الصنعة قال ثم خرج فلقيه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت صنعة ابتك دنانير قال أعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين مثل هذه الصنعة ولقد قلت لها أعيديه وأعادته على مرات كل ذلك أريد اعنائها لاجتلب لنفسى مدخلا يؤخذ عني وينسب الى فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام تعليمك إياها وقد والله سررتني وسأسرك فوجه الى بمسال عظيم (وذكر محمد بن الحسن الكاتب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنانير لرجل من أهل المدينة وكان خرجها وأدها وكانت أروى الناس للغناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحظة فلما رآها يحيى وقعت بآبه فاشترها وكان

الرشيد يسير الى منزله فيسهمها حتى ألفها واشتد عجبها فوهب لها هبات سنية منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار فرد عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عمومته فصاروا جميعا اليه فعاتبوه فقال مالي في هذه الجارية من أرب في نفسها وإنما أربى في غناها فاسمعوها فان استحققت أن يؤاب غناؤها والا فيقولوا ماشئتم فأقاموا عنده ونقامهم الى يحيى حتى سمعوها عنده فعذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لا تلج في أمرها فقبلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحل أم المأمون وفاردة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن عبد الله الحزاعي قال حدثني عباد البشري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له النبالج فاذا كتاب على حائط في المنزل فقرأته فاذا هو النيك أربعة فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى أيربن أحوج من أير الى حرين وكتبت دنانير مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل ابن يونس عن ابن شبة ان دنانير أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناءه فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنانير باقية فما فقدتني قال واصابها العلة الكلابة فكانت لانصبر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لانصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة (أخبرني) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن إسحق (وأخبرني) جعظة عن أحمد بن الطيب أن الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله إياهم فأمرها أن تغني فقالت يا أمير المؤمنين اني آليت أن لأغني بعد سيدي أبدا فغضب وأمر بصفهم فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحمر بكا. واندفعت فغنت

صوت

يادار سامى بنازح السند * بين الناياب ومسقط اللبد

لما رأيت الديار قد درست * أيقنت أن التميم لم يعد

الغناء للهذلى خفيف ثقيل أول مطاق في مجري الوسطي وذكر على بن يحيى المنجم وعمرو أنه اسباط في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيها قال رأيها تحتله برفق وتقهره بمحذق قال على بن محمد الهاشمي (حدثني) ابو عبد الله بن حمدون ان عقيلا مولى صالح بن الرشيد خطب دنانير البرمكية وكان هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولاه صالح ابن الرشيد وبذل الحسين بن محرز فلم تجبه فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيلا قوله

يا دنانير قد تنكر عقلى * ونجرت بين وعد ومطل

شغفى شافعي اليك والا * فاقبلي ان كنت تهوين قتلى

* انا بالله والامير وما * آمل من موعد الحسين وبذل

ما احب الحياة يا اخت ان لم * يجمع الله عاجلا بك شمل

فلم يعطفها ذلك على ما يجب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الغناء والضرب قليل
الصنعة ماسمنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحذق والتقدم قال محمد بن الحسن حدثني
ابو جارية عن اخيه ابي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل يغنيه

صوت

هلا سأت ابنة العبدسي ما حسبي * عند الطعان اذا ما احمرت الحديق
وجالت الخيل بالابطال عابسة * شعث النواصي علمها البيض تاتاق
الشعر يقال انه لعنترة ولم يصحح له والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي قال فجعل اسحق
يستعيده ويشرب ويصفق حتي والى بين اربعة ارطال وسأله بعض من حضر من احسن الناس
غناء قال من سقاني اربعة ارطال وفي دنائير يقول ابو حفص الشطرنجي

صوت

هذي دنائير تنساني فاذا كرها * وكيف تنسي محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت * نفس المتيم في كفيه القاها
الشعر والغناء لعقيل ولحنه من الرمل المطاق في مجري الوسطي وفيه هزج خفيف محدث وقال
احمد جد بن ابي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن مخارق قال مرت
بي ليلة مامر بن قط منها جاءني رسول محمد الامين وهو خائفة فاحذني وركض بي اليه ركضا
فحين وافيت اتني ابراهيم بن المهدي على مثل حالي فزولنا واذا هو في صحن لم ار مثله قد مليء
شعرا من شعاع محمد الامين الكبار واذا به واقف ثم دخل في الكرج والدار مملوءة بالوصائف يغنين على
الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب
مما يلي السجن فارفعوا اصواتكم مع السرنايات اين باع واياكم ان اسمع في اصواتكم تقصيرا عنه
قال فاصغينا فاذا الجوارى والمختون يزمرون ويضربون

هذي دنائير تنساني واذا كرها * وكيف تنسي محبا ليس ينساها
فما زلنا نشق حلوقنا مع السرنايات ونتبعه حذرا من أن نخرج عن طبقته أو نقصر عنه الى الغداة
ومحمد يجول في الكرج ما يسأله يدنو اليها مرة في جولانه ويتباعد مرة ويجول الجوارى بيننا
وبينه حتى أصبحنا انتهى

صوت

الاطرقت أسماء لالحين مطرق * وأني اذا حلت بنجران ناتيقي
بوج وما بالي بوج ويالها * ومن ياق بوما جدة الحب يخناق
عروضه من الطويل الشعر لحفاف بن ندبة والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري
الوسطي عن اسحق وفيه لابن سرج ناني ثقيل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق أيضا وذكر
عمرو بن بابة أن فيه لحناً لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لملوية خفيف رمل بالوسطي وفيه للقاسم
ابن زرزور خفيف رمل آخر صحيح في غنائه وفيه لابن مسحج ثقيل أول عن ابراهيم ويحيى

— أخبار خفاف ونسبه —

هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصبه بن خفاف بن امري القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء (١) وكان خفاف أسود أيضاً وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم وجمله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع أبي عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشمخي (أخبرني) أبو خليفة لإجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمه فارساً شجاعاً شاعراً وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد أغارا على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأرسم اليوم أو أقيد به سيدهم فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطعنه فقتله قال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عين تيمت مالكا
رفعت له ماجرا دجر موته ١٢ * لأبني مجدا أو لأثار هالكا
أقول له والرحم ياطر متسه * تأمل خفافا اني أنا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هند يا أخت بني الصارد * ما أنا بالباقي ولا الخالد
ان أمس لأملك شيئاً فقد * أملك أمر النساء الجارد

في هذين البيتين اعين الله بن أبي غسان خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامي (أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن الحجاج السامي قال كان بدء ما كان بين خفاف بن ندبة والعباس بن مرداس أن خفافا كان في ملا من بني سليم فقال لهم ان عباس بن مرداس يريد أن يبايع فينا ما بايع عباس بن أنس وبإبي ذلك عليه خضال قعدن به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك الخضال يا خفاف قال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانت به بسبايا العرب وقتله الأسري ومكالبته للأصماليك على الأسلاب ولقد طالت حياته حتى تمينا موته فانطلق الفتى الى العباس فاخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي ان لم أكن كالأصم في فضله فلست تكفأ في جهله وقد مضى الأصم بما في أمس وخافني بما في غد فلما أمسى تفنى وقال

- (١) وكنيته أبو خراشة بضم الخاء واسمه خفاف بن ندبة بضم الحاء وتخفيف الفاء وندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها ووحدة وهي اسم امه اشتهر بها اه بغدادي
(٢) وروي عطف له علوى وقد خام صحبتي

خفاف ماتزال تجر ذيلا * إلى الامر المفارق للرشاد
إذا ما عاتبتك بنو ساييم * نيت لهم بداهية نآد
وقد علم المعاشر من ساييم * بالي فيهمو حسن الايادي
فأورد يا خفاف فقد بليتيم * بني عوف بحية بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملأ من بني ساييم فقال قد باغى مقاتلك يا خفاف والله لا أشتم
عرضك ولا أنسب أباك وأمك ولكن رمى سوادك بما فيك وانك لتعلم أني أحبي المضاف وأنك تكلم
على السبي وأطلق الاسير وأصون السبية وأما زعمك أني أتى بخيل الموت فهات من قومك رجلا
اتقيت به وأما استهاني بسبايا العرب فاني أخذوا القوم في نسائهم بعمالهم في نساءنا وأما قتلي الاسري
فاني قتلت الزبيدي بخالك اذ عجزت عن نارك وأما مكالبتني الصعاليك على الاسلاب فوالله ما أتيت
على مسلوب قط الا مات سالبه وأما تمنيك موتي فان مت قبلك فاغن غناي وان سايما لتعلم اني
أخف عليهم مؤنة وأثقل على عدوهم وطأة منك وانك لتعلم أني أبحت حمي بني زبيد وكسرت
قوي بني الحرث واطفأت جرة ختم وقلدت بني كنانة فلأند العار ثم انصرف فقال خفاف ابيانا
لم يحفظ الشيخ منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد * بخالي بل غدرت بمستفاد
فزندك في ساييم شر زند * وزادك في ساييم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

الا من مبالغ عني خفافا * فاني لا احاشي من خفاف
نكحت ولدت وورضت اخري * وكان ابوك محمله قطاف
فأست لحاصن ان لم تررها * تنير النقع من ظهر العاف
سراعا قد طواها الاين دهما * وكنا لونها كالورس صاف

قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عمه العباس يكني أبا عمرو بن بدر وكان غائبا فقال يا عباس
ما يقول فيك خيرا الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن أصل الذي أقررت به
من خفاف في نفيه اياك وتهجينه عرضك لياس من نصر قومك أو ضعف في نفسك قال لا ولا
واحدة منهما ولكني أحببت البقاء قال فاسمع ما قلته قال هات فأنشأ يقول

أري العباس ينفض مذرويه * دهين الرأس يفايه النساء
وقد أزرى بوالده خفاف * ويحسب مثله الداء العياء
فلا تهدي السباب الى خفاف * فان السب تحسنه الاماء
ولا تكذب وأهد اليه حربا * معجلة فان الحرب داء
أذل الله شركما قبيلا * ولا أسقت له رسما سماء

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا فالتقيا بقومهما فاقتلوا قتلا شديدا يوما الى اليل
وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة الجشمي في وجوه

هو ازن فقام دريد خطيباً فقال يامعشر بني سليم انه أحجاني اليكم صدر وادّ ورأى جامع وقد ركب صاحبكم شر مطية وأوضعا إلى أصعب غاية فالآن قبل أن يندم الغالب ويدم المطلوب ثم جالس فقام مالك بن عوف فقال يامعشر بني سليم انكم نزلتم منزلاً بعدت منكم فيه هو ازن وشبعت منكم فيه بنو تميم وصالت عليكم فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فأنزعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم بقرن أعضب وكف جذماء قال فلما أمسينا تغني دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الماسخجرا * بما كان من حربي كليب وداحس
وما كان في حرب البحائر من دم * مباح وجدع مؤلم لاهماطس
وما كان في حربي سليم وقبائهم * بحرب بعات من هالك الفوارس
تسافهت الاحلام فيها جهالة * وأضرمت فيها كل رطب ويابس
فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه * وصاحبه العباس قبل الدهارس
والافاتم مثل من كان قبلكم * ومن يعقل الامثال غير الاكاس

وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور دعوا الحرب انما * هي الهلاك للاقصين أو للاقارب
ألم تمام واما كان في حرب وائل * وحرب مراد أو أووي بن غالب
تفرقت الاحياء منهم لجاجة * وهم بين مغلوب ذليل وغالب
فما سليم ناصر من هو ازن * ولو نصر والم تغن نصرة غائب

قال ثم أصبحنا فاجتمع بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهما دريد بن الصمة ولمن حضر من قومهما ياهو لاء ان أوليكم كان خير أول وكل حي سلف خير من الخلف فكفوا صاحبيكم عن لجاج الحرب وتهاجي الشعر قال فاستجيا العباس فقال فانا نكف عن الحرب وتهادي الشعر قال فقال دريد فان كنتم لابد فاعلين فاذا كرا ماشئنا ودعا الشتم فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبلغ لديك بني مالك * فأتتم بأنسابنا أخبر
فأما التخييل فأيست لنا * نخيل تسقى ولا تؤبر
ولكن جمعاً كجزل الحيكالك * فيه المقنع والحسر
مغاوير تحمّل أبطالنا * الى الموت ساهمة ضمر
وأعدت للحرب خيفانة * تديم الجراء اذا تخطر
صدعها كقارورة الزعفران * مما تصان ولا تؤثر

ويقال صبيغا قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعار القصيد * في غير معشره منكسر
علام تناول مالا تنال * فتقطع نفسك أو تحسر
فان الرهان اذا ما أريد * فصاحبه الشاخص المخضر

تخاوض لم تستطع عدة * كأنك من بغضنا أعور
فقصرك مأثورة أن بقيت * اسحو بها لك أو أسكر
لساني وسيفي معا فانظرن * الى تلك أيهما تبدر

قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهاجي قال عباس اني والله ماريت لحفاف مثلاً الاشباة
ابن زبيد فانه كان يأتي من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والاذي مالتي من خفاف فلما لج
ثروان في شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت اثروان بن مرة نفسه * وقد أمكنتني من ذؤابته يدي
وأحمل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء التي يأتي بها الله من غد

فقال خفاف اني والله ما وجدت لعباس مثلاً الاثروان بن زبيد فانه كان يأتي من شبام مالتي من
العباس من الاذي فقال ثروان

رأيت شباما لا يزال يعينني * فله ما بالي وبال شبام
فقصرك منى ضربة مازنية * بكف فتى في القوم غير كوارم
فتقهصر عني ياشبام بن مالك * وما عض سيفي شاتمي بحرام

فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شراً فقد كنت أخف من بني ساييم من دماثها ظهرا واخصها
بطنا فأصبحت العرب تميزني بما كنت اعيب عايبها من الاحتمال واكل الاموال وصرت ثقيل الظهر
من دماثها منفضح البطن من أموالها وانشأ يقول

ألم تر أني تركت الحروب * وأنني ندمت على ما مضى
ندامة زار على نفسه * لذلك التي عارها يتقي
فلا أوقد الحرب حتي رمي * خفاف باسمه من رمي
فان تعطف القوم احلامهم * فيرجع من ودهم مانأي
فأست فقيراً إلي حربهم * وما بي عن سامهم من غني

فقال خفاف

اعباس اما كرهت الحروب * فقد ذقت من عضها ما كفي
أألفحت حرباً لها شدة * زمانا تسمرها بالانطي
فلما ترقيت في غيا * دحضت وزل بك المرتقى
فلا زلت تبكي على زلة * وما ذا يرد عليك البكا
فان كنت أخطأت في حربنا * فأسنا ثقيلك هذا الخطا
وان كنت تطمع في سلمنا * فزاول ثيرا وركني حرا

وسمى أهل الفساد الي خفاف فقالوا إن عباساً قد فضحك فقال خفاف

يا أيها المهدي لي الشتم ظالماً * وأست بأهل حين أذكر للشتم
أبي الشتم اني سيد وابن سادة * مطاعين في الهيجامطاعيم للجرم

هم منحوا الضرا أبك وطاعنوا * وذلك الذي برمي ذليلاً ولا برمي
 كستلهم في ظامة الليل محزماً * رأي الموت صرفاً والسيوف بهاتم
 أدب على انماط بيضاء حرة * مقابلة الجدين ما جده العم
 وأنت لحفاء اليبدين لو أنها * تباع لمساجات بزند ولا سهم
 واني على ما كان أول أولى * عليه كذاك القرم ينتج للقرم
 وأكرم نفسي عن أمور دنيئة * أصون بها عرضي وآسوها كلتي
 وأضفح عن لو أشاء جزبته * فيمنعني رشدي وبدر كني حاملي
 وأغفر لأمولي وإن ذو عظيمة * على البغي منها لا يضيق بها جرمي
 فمـذى فمالي ما بقيت واني * لموص به عقي إذا كنت في رحمي
 فقال له قومه لو كان أول قولك كآخره يا خفاف لطفات النائرة وأذهبت سخائم التمام فقال العباس
 بحياً له

يا أيها المهدي لى الشتم ظالماً * تبين إذا راميت هضبة من ترمي
 أبي الذم عرضي أن عرضي طاهر * وإن أبي من أباة ذوي غنم
 واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب الترات من الرغم

وقال أيضاً

إن تلقى تاق ليثاً في عرينه * من أسد خفان في أرساغه فدع
 لا يبرح الدهر صيد قد تقصصه * من الرجال على أشداقه القمع

وكان العباس وخفاف قد هما بالصاح وكرهت بنو سليم الحرب فجاء غوي من رهط العباس فقال للعباس
 إن خفافاً قد أتحى عليك وعلى والدك فغضب العباس ثم قال قد والله هجاني فكأنني أعظم ما عابني به
 أصفر عيب فيه ثم هجا والدي فما ضرهما ولا نفعه ثم برزت له فاخفي شخصه واتقاني بغيرة ولوشدت
 لثمت أباه وثلبت عرضه ولكنني واياهما كما قال شبام بن زيد لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان
 أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد أمكنني من ذؤابته يدي
 وأحمل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء الذي يأتي به الله في غد
 ولست عليه في السفاه كنفسه * واست إذا لم أحبه بموعد

وقال

أراني كلما قاربت قومي * نأوا عني وقطعهم شديد
 سئمت عتابهم فصفحت عنهم * وقلت لعل حامهم يعود
 وعل الله يمكن من خفاف * فأسقيه التي عنها يحيد
 بما اكتسبت يداها وجرفينا * من الشحنا التي ليست تبيد
 فاني لو يؤدبني خفاف * وعوف والقلوب لها وقود

واني لا أزال أريد خيراً * وعند الله من نعم مزيد
فضاقت بي صدورهم وغصت * حلق ما يبض لها ويريد
متي أبعد فشرهم قريب * وإن أقرب فودهم بعيد
أقول لهم وقد أجواب شتمى * ترقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتمى بنافع حي عوف * ولا مثلى بضائه الوعيد
فما أدري وما يدريه عوف * أين فضي الهبوط أم الصعود
أتجملني سراة بني سليم * ككلب لا يهر ولا يصيد
كافي لم أقد خيلاً اعتاقاً * شواذب مثلهم في الأرض عود
أجشمها أم أمه طامسات * كان رمال تحصحها قعود
عليها من سراة بني سليم * فوارس نجدة في الحرب صيد
فأوطي من تريد بني سليم * بكاء كلهم ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافاً قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني لسليم العود صحيح الاديم ولقد
أدريت سوادى من سواده فلم أحجم ولا نكصت عنه واني وايه كما قال ثروان لشبام بن زبيد وكان
ياقي منه ما ألقى من العباس قال

رأيت شباماً لا يزال يعينى * فله ما بالى وبالى شبام
فقتصر كمني ضربة مازنية * بكف امرئ في الحي غير كهام
من اليوم أو من شعبة بمهند * خضوم لهمامات الرجال حسام
فقتصر عني يا شبام بن مالك * وما عاض سبني شامي بحرام

وقال خفاف

أري العباس ينقص كل يوم * ويزعم انه جهل لا يزيد
فلو نقصت عزائمه وبادت * سلامته لكان كما يريد
ولكن المعاييب أفسدته * وخاف في عشيرته زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو * وكذب المرء أقبح ما يفيد
حلفت برب مكة والمصلى * وأشياخ محائمة تهود
بأنك من مودتنا قريب * وأنت من الذي تهوي بعيد
فأبشر ان بقيت بيوم سوء * يشيب له من الخوف الوليد
كيومك اذ خرجت تفوق ركضاً * وطار القلب وانتفخ الوريد
فدع قول السفاهة لانقله * فقد طال التهديد والوعيد
رأينا من نحاربه شقيقاً * ومن ذا يابى عوف سعيد

وقال خفاف أيضاً

أعباس انا وما بيننا * كصدع الزجاجة لا يجبر

فاست بكفء لاعراضنا * وأنت بشتكم كما أجدر
 ولسنا بأهل لما قلتموا * ونحن بشتكم أعذر
 أراك بصيرا بتلك التي * تريد وعن غيرها أعور
 فقصر كمني رقيق الذباب * غضب كرهته مبتر
 وأزرق في رأس خطية * إذا هز أكمها تخطر
 يلوح السنان على فتنها * كنار على مرقب تسمر
 وزغف دلاص كماء الغدير * توارثه قبله حمير
 فلك وجسرداء خيفانة * إذا زجر الخيل لا تزجر
 إذا قلت الخيل أولادها * فأنت على جريها أقدر
 متى يبالي الماء أعطافها * تبذ الحياض وما تهر
 أنهى بالسوط من غربها * وأقدمها حيث لا يشكر
 وارحضا غير مذمومة * بلباتها العالق الاحمر
 أقول وقد شك أقرابها * غدرت ومثلي لا يغدر
 وأشهدا غمرات الحروب * فسيان تسلم أو تعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا * يزيد استعارا إذا يسمر
 ألم ترانا نهينا التلاد * للساثلين وما نفدر
 لانا نكلف فوق التي * يكافها الناس لو تخبر
 لنا شيم غير مجهولة * توارثها الاكبر الاكبر
 وخيل تكس بالدارعين * نخر في الروع أو تعقر
 عليها فوارس مخبورة * كجن مساكنها عبقر
 ورجراجة مثل لون النجوم * لا العزل فيها ولا الحمر
 وبيض سوابغ مسرودة * موارث ما أورثت حمير
 فقد يعلم الحى عند الصباح * بان العقيلة بي تسر
 وقد يعلم الحى عند الرهان * اني أنا الشامخ المخضر
 وقد يعلم الحى عند السؤال * اني أجود واستمطر
 فاني تميرنى بالفخار * فها أنا هذا هو المنكر

صوت

الا لا أبالي بعد ربا أوافقت * نوانا نوي الجيران أم لم توافق
 هجان الحيا حرة الوجه سربات * من الحسن سربا لا عتيق البناق
 الشعر لجها الاشجى والغناء لاسحق رمل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن إسحق

❦ أخبار جيبها ونسبه ❦

جيبها لقب غلب عليه يقال جيبها وجيبها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حميمة بن عبيد ابن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشأ وتوفي في أيام بني أمية وليس من اتّبع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول ومن الناس من يروي هذه الابيات لابن رئيس العمالي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر جيبها موجودة (أخبرني) الحرمي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن الطوسي عن أبي عمرو الشيباني قال قدم جيبها الاشجعي البصرة بمجربة له يريد بيعها فاقبه الفرزدق بالمربد فقال ممن الرجل قال من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال لها جيبها او جيبها قال نعم قال أقروني قوله

أمن الجميع بذى البقاع ربوع * هاجت فؤادك والربوع ربوع

قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله منها

من بعد ما نكرت وغير آيها * قطر ومسيلة الدموع خريع

يا صاحبي الا ارفعا لي آية * تشفى الصداع فيذهل المرفوع

الواح ناجية كان تليها * جذع تطيف به الرقاة منيع

حتي اتي على آخرها فقال الفرزدق فاقسم بالله انك لجيبها او انك لشيطانه قال الاخفش في خبره عن اصحابه الخريع الذاهبة العقل شبه السحابة بها لانها لا تمالك من المطر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الاشجعي المدينة بمجربة له فيينا هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة إذ مر به فقال له ممن أنت قال من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال له جيبها او جيبها قال نعم قال أتروي قصيدته

الا لا أبالي بما ربا أو فقت * نوانا نوى الجيران أم لم توافق

قال نعم قال أنشدنيها فأنشده إياها فقال الفرزدق أقسم بالله انك لجيبها او انك لشيطانه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الاشجعي له لو هاجرت بنا الى المدينة وبعث إليك وافترضت في العطاء كان خيرا لك قال أفعل فأقبل بها وبابله حتي اذا كان بحرة واقم من شرق المدينة شرعا بحوض وأقسم ليسقيا فحنت ناقة منها ثم نزع وتبعها الابل وطابها ففانته فقال لزوجته هذه ابل لا تعقل نحن الى أوطانها ونحن أحق بالخيرين منها أنت طالق إن لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أيسه دح بلادك والتمس * داراً بطيبة ربة الآطام

تكتب عيالاً في العطاء وتفترض * وكذلك يفعل حازم الاقوام

فهممت ثم ذكرت ابل لفاخنا * بدوي عنزة أو بقف بشام

أذن عن حسي مذاودكلا * نزل الظلام بعصبة أغنام *
 ان المدينة لا مدينة فالزمي * حقف السناد وقبة الارحام
 يجلب لك اللبن القريض وينزع * بالعيش من يمن اليك وشام
 ونجاوري النفر الذين بنابهم * أرمي العدو اذا نهضت مرام
 الباذلين اذا طابت بلادهم * والماني ظهري من الغرام

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جبها
 الاشجمي في بني تيم بطن من أشجع فاستمنحه . ولى لهم غزاً (١) ففتحها إياها فامسكها دهرأ فلما
 طال على جبها مالا يردها قال جبها

أولى بني تيم ألت مؤديا * منيحتنا فيما ترد (٢) المنأخ
 لها شعر صاف وجيد مقاص * وجيم زخاري وضرس مجال

فارسل اليه التيمي يقول

بلي سنؤديها اليك ذميمة * لتسكحها ان أعوزتك المناكح
 فعمد به جبها فنزل وقال

لو كنت شيخاً من سواد نكحتها * نكاح يسار غزوه وهي سارح
 قال وهم يميرون بنكاح الغز (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني عن مصعب قال
 استطرق جبها الاشجمي موسى بن زياد الاشجمي فوعده ثم مطله فقال جبها
 واعدني الكباش موسى ثم أخلفني * وما لم يمتلئ تعتل الا كاذيب *
 ياليت كبشك يا موسى يصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذيب
 أمسي بذئ الغصن أو أمسي بذئ سلم * فقحمته الى ألياتك الاوب

صوت

* ولها ولا ذنب لها * حب كأطراف الرماح
 في القلب يجرح والحشا * فالقالب مجروح للنواحي
 الشعر لوالبة بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطي عن الهشامي وعمره وفيه لسبك الزامر لحن
 عن ابن خرداذبه

أخبار والبة

والبة بن الحباب أسدي صليبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو أستاذ أبي نواس
 وكان ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشرايب والعلماء المرد وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالحيد
 وقد هاجي بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاء فعاد الى الكوفة كالهارب وخمل ذكره بعد

(١) وتسمى تلك الغز صعدة أو غمرة اه بن الانباري (٢) وروى تؤدي

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي واخبرني محمد بن القاسم
 الانباري والحسن بن علي الادمي جميعاً عن القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا يعقوب بن عمر
 قال حدثني احمد بن سامان قال حدثني ابو عدنان السامي الشاعر قال قال المهدي اعمارة بن حمزة
 من ارق الناس شعراً قال والبة بن الحباب الاسدي وهو الذي يقول

* واهما ولا ذنب لهما * حب كأطراف الرياح

في القلب يقدح والحشا * فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك عن منادمته يا امير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقينا على خلوة * ادن كذاراسك من راسيا

ونم على صدرك لي ساعة * اني امرؤ انكح جلاسيا

اقتريد ان تكون جلوسه على هذه الشريطة (اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة حدثني
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة وروايته اتم لخمهم قال
 حدثني الدعاجي غلام ابي نواس قال انشدت يوماً بين يدي ابي نواس قوله
 ياشقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم اتم

وكان قد سكر فقال اخبرك بشيء على ان تسكته قلت نعم قال اتدري من المغني ياشقيق النفس
 من حكم قلت لا قال انا والله المغني بذلك والشمر للوالبة بن الحباب قال وما علم بذلك غيرك وانت
 اعلم فما حدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن الحباب ومطيع بن اياس ومنقذ
 ابن عبد الرحمن الهلالي وحفص بن ابي وردة وابن المقفع ويونس بن ابي فروة وحماد مجرد
 وعلى بن الحليل وحماد بن ابي ليلى الراوية وابن الزبرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيص وجميل
 ابن محفوظ وبشار المرغث وابن الاصحى نداء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون
 يفترون ويهجو بعضهم بعضاً هزلاً وعمداً وكلهم منهم في دينه اتهم (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال
 حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن محمد
 السامي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رايت ابا العتاهية جاء الى ابي فقال له
 ان والبة بن الحباب قد هجاني ومن انا منه انا جزار مسكين وجمل برفع من والبة ويضع من نفسه
 فأحب ان تسكته ان يسكت عني قال فكلم ابي والبة وعرفه ان ابا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم
 يقبل وجعل يشتم ابا العتاهية فتركه ثم جاء ابو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رد عليه
 والبة فقال لا بني لي الآن اليك حاجة قال وماهي قال لا تسكتني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب
 لك قال فقال ابو العتاهية يهجو

أوالب أنت في العرب * كمثل الشيص في الرطب

هلم الى الموالي الصبي * في سعة وفي رحب

فأنت بنا لعمري الله أشبه منك بالعرب

غضبت عليك ثم رأيت وجهك فأنجلي غضبي

لما ذكرتني من لون أجـ * دادي ولون أبي *
 فقل ماشئت أقبله * وان أظنبت في الكذب
 لقد أخبرت عنك وعن * أبك الخالص العرب
 * فقال المارفون به * معاص غير مؤتسب
 أنا من بلاد الرو * م معتجرا على قتب
 خفيف الحاذ كالصمصا * م أطلس غير ذي نسب
 أوالب مدهاك وأنـ * ت في الاعراب ذي نسب
 أراك ولدت بالمـ * ريخ يا ابن سبائك الذهب
 فجت أقيشر الحديـ * ن أزرق عارم الذنب
 لقد أخطأت في شتى * نغبرني ألم أصب *

وقال في والبة أيضا

نطقت ذو أسد ولم تجهر * وتكلمت خفيا ولم تظهر
 وأما ورب البيت لو نطقت * أتركها وصباحها أغبر
 أروم شتى منهم رجل * في وجهه عبر لمن فكر
 وابن الحباب صليبة زعموا * ومن المحال صليبة أشقر
 مابل من آباؤه عرب الالوان يحسب من بني قيصر
 أترون أهل البدوقد مسخوا * شقرا أما هذا من المنكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر * لابن الحباب وقل ولا تحصر
 مالى رأيت أبك اسود غـ * يب القذال كأنه زرزر
 وكان وجهك حمرة رنة * وكان رأسك طائر أصفر

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى أبي فقال قد كنت في أبي العتاهية وقد رغبت في الصالح قال له أبي
 هيات انه قد اكد على ان لا يقبل ما طاب وان اخلى بينك وبينه قد فعلت فقال له والبة فما الرأي
 عندك قال فضحني قال تحذرن الى الكوفة فركب زورقا وضى من بغداد الى الكوفة واجود ما قاله
 والبة في أبي العتاهية قوله

كان فينا يكني ابا اسحق * وبها الركب سار في الافاق
 فتكنا معتوهنا بعتاه * يالها كنية انت باتفاق
 خاق الله لحيه لك لا تنفك * معقودة لدى الحلاق

وله فيه وهو ضعيف سخيف من شعره

قل لابن بايعة القصار * وابن الدوارق والجرار
 * تهوي عتية ظاهرا * وهواك في إبر الحمار

تهجو مواليك الالى * فكوك من ذل الاسار
(اخبرني) عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابن ابي قز قال وكان والبة بن الحباب
خليلاً لعمي بن ثابت وصديقاً وودوداً وفيه يقول
حي بها والبة المصطفى * حي كربما وابن حر هجان
وقالها نفسي فدت قابها * من حدث الموت وريب الزمان
قال ولما مات والبة رثاه فقال

بكت البرية قاطبه * جزعا لمصرع والبه
قامت لموت أبي اساء * مة في الرفاق الناديه

قال وكان والبة استاذ ابي نواس وعنه اخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد ابا بجير الاسدي
وهو يتولى لخنصور الاهواز فمدحه واقام عنده قالني ابا نواس هناك وهو امرد فصحبه وكان
امرد حسن الوجه فلم يزل معه فيقال انه كشف ثوبه ليلة فرآي حمرة اليديه وبياضهما فقبلهما فضرط
عليه ابو نواس فقال له لم فعلت هذا وبلك قال لثلاثا يضيع قول القائل ما جزاء من يقبل الاست
الاضرطة (اخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني ابو ساهب
الشاعر قال كان والبة بن الحباب صديقي وكان ماجنا طبعما خفيف الروح خيث الدين وكنا ذات
يوم نشرب بغمي فانتبه يوما من سكره فقال لي يا ابا ساهب اسمع ثم أنشدني قال

شربت وفاتك منلى جوح * يغمي بالكؤوس وبالبوطاي
يعاطيني الزجاجة اربحي * رخيم الدل بورك من معاط
أقول له على طرب الطني * ولو بمؤاجر عالج نبط
فما خير الشراب بغير فسق * يتابعه زناء أو لواط
جعلت الحنج في غمي وبنا * وفي قطربل أبدا رباط
فقل للخمس آخر ملتقانا * اذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات (قال وحدثني) انه كان ليلة نائماً وأبو نواس غلامه الي جانبه نائم اذا أتاه آت في منامه
فقال له أتدري من هذا النائم الي جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر من الجن والانس أما والله
لاقتن بشعره الثقاين ولاغرين به أهل المشرق والمغرب قال فعلمت انه ابليس فقالت له فما عندك قال
عصبت ربي في سجدة فأهانكني ولو أمرني أن اسجد له ألفاً اسجدت (اخبرني) الحسن ابن يحيى قال
حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت على ابي عن ابيه ان حمكا الوادي اخبره انه دخل على محمد بن العباس
يوماً بالبصرة وهو يتملخ خماراً ويده كأس وهو يحتمد في شرها فلا يطيقه وندماؤه بين يديه في
ايدهم اقداحهم وكان يوم نيروز فقال لي يا حكم غني فان اطربني فلك كل ما يهدى الي اليوم قال وبين
يديه من الهدايا امر عظيم فاندفعت اغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤوس * ودابرتنا النجوس

واليوم هو نيروز * قد عظمته المجوس

لم نخطه في حساب * وذلك مما تسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلاث مرات فشرب قدحه واستمر في شربه وامر بمحمل كل ما كان بين يديه
الي فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لحن حكم في هذا الشعر هزج بالبحر عن الهشامي وبرايم وغيرهما

صوت

أقد زاد الحياة الى حبا * بناتي انهن من الضعاف

مخافة ان يذقن البؤس بعدى * وان يشرن رفقاً بعد صاف

وان يمر بن ان كسي الجوارى * فييدي الضر عن كرم عجاف

ولولا هن قد سومت مهري * وفي الرحمان للضعفاء كاف

الشعر امران بن حطان فيما ذكر ابو عمرو الشيباني وذكر المدائني انه لعيسي الحبطي وكلاهما من
الشراة (١) والغناء لمحمد بن الاشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية عمر بن بانه

أخبار عمران ونسبه

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن حطان بن ظبيان
ابن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سمالك شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين
في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضصف عن الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتحريض
بلسانه وكان قبل أن يفتن بالشراة مشتهراً بطاب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك
لغنه الله وقد أدرك صدرأ من الصحابة وروى عنهم وروي عنه أصحاب الحديث (١) فما روى عنه
ما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرباعي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
ابن العلاء عن أبي صالح بن سرح البشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة فتذاكروا
القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالقاضي العدل فلا يزال به ما يري من شدة الحساب
حتى يمضي انه لم يقض بين اثنين في تمرة وكان اصله من البصرة فاما اشتهر بهذا المذهب طلبة الحجاج
فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الي أن مات في تواريه (أخبرني)
محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا منيع بن أحمد السدوسي عن
أبيه عن جده قال كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأة من الشراة من عشيرته

(١) وذكر المبرد انه لابي خالد القناني يحجب به قطري بن الفجاء المازني عن بيتين وهما ايضا من الشراة

(٢) قال ابن حجر في الاصابة وقد أخرج له البخاري وأبو داود واعتذر عنه بانه انما خرج عنه

ما حدث به قبل أن يتدع واعتذر ابو داود عن التخرج بان الخوارج أصح اهل الاهواء حديثاً

عن قتادة وكان عمران لا يتهم في الحديث اه من الخزانة

وقال أردوها عن مذهبها الى الحق فأصلته وذهبت به (واخبرني) بخبره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جميل العتكي ومحمد بن العباس اليزيدي قالوا حدثنا الرياني قال حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدى قال طاب الحجاج عمران بن حطان السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (واخبرني) بهذا الخبر أيضاً الحسن بن على الحفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أخيه يزيد بن المثنى أن عمران بن حطان خرج هارباً من الحجاج فطلبه وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يتقل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللنا في بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر وعوثان

وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيد وحي بني الغدان

ثم لحق بالشأم فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح ممن أنت قال من الازدازد الشراة قال وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ايلة يا أمير المؤمنين ان في أضيافك رجلاً ماسمعت منك حديثاً قط إلا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من الازد قال اني لاسمعك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغة نزارية (١) وصلاة وزهداً ورواية وحفظاً وهذه صفته فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلاً من أهل الشقاق واللفاق قد كان أفسد على أهل العراق وخيبهم بالشراية ثم اني طلبته فلما ضاق عليه عملى تحول إلى الشأم فهو يتقل في مدائنهم وهو رجل ضرب طوال أفوه أزرق قال قال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي ثم أنشد عبد الملك يوماً قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله على بن أبي طالب صلوات الله عليه

يا ضربة من كريم (٢) ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

اني لافكر فيه ثم أحسبه (٣) * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائماً فسكت القوم جميعاً فقال لروح سل ضيفك عن قائمهم قال نعم أنا سائهم وما أراه يخفى على ضيفي ولا سائهم عن شئ قط فلم أجده إلا علماً به وراح روح إلى أضيافه فقال ان أمير المؤمنين سألنا من الذي يقول

* يا ضربة من كريم ما أراد بها * ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائمه فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم

لله در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا

أمسى عشية غشاها بضر بته * مما جناه من الآنام عربانا

(١) ولفظ الكامل ان اللغة عدنانية (٢) وروي من تقي (٣) وروي اني لاذكره حيناً فاحسبه وروى * قد كنت جارك حولاً ما تروعي * فيه روائع من انس ومن جان *

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم ففدا روح فاخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه أنني قد أمرتك أن تأتيني به قال أفعل فراح روح الى أضيافه فأقبل على عمران فقال له اني ذكرت لك لعبد الملك فأمرني أن آتيه بك قال كنت أحب ذلك منك وما معنى من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك فانطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها يقول

يا روح كم من أخي منوى نزلت به * قد ظن ظنك من لحم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت ضيفك حولاً لا تروعي * فيه الطوارق من لانس ولا جان
حتى أردت بي العظمى فأوحشني * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان (١)
فأعذر أخاك ابن زنباع فان له * في الجادات هنات ذات ألوان (٢)
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمين * وان لقيت معديا فمعدنان
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سرى وإعلاني
لكن أبست ذاك آيات مطهرة * عند التلاوة (٣) في طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل بزفر بن الحرث الكلابي بقر قيسيا فجعل شباب بني عامر يتعجبون من صلاته وطولها وانتسب لزفر وأزاعيا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأي عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصاح به وسلم عليه فقال زفر للشامي أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر ازدي مرة وأوزاعي أخرى ان كنت خائفاً آمناك وان كنت عائلاً أغنيك فقال ان الله هو المغيث وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يعني بها زفر * أعيت عناء على روح بن زنباع (٤)
أسمي يسائفي حولاً لا خبره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى إذا انجذمت مني حباله * كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كف روح انني رجل * اما صريح ولما نعمة القاع

(١) وروى * حتى أردت بي العظمى فأدركني * ما دارك الناس من خوف ابن مروان *
(٢) ورري في الثائبات خطوباً ذات ألوان (٣) وروى الولاية (٤) وروى ان التي أصبحت يعني بها زفر أعيت عياء على روح بن زنباع * قال أبو العباس أنشدني الرباعي عياها على روح ابن زنباع وانكره كما انكرناه لانه قصر الممدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز مد المقصور اه وهذه مسألة خلاف قال في التوضيح واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة فأجازوه الكوفيون ومنه البصريون والابيات في الكامل وروايتها تخالف بعض رواية أبي الفرج

أما الصلاة فإني غير تاركها * كل امرئ لا يذني يعني به ساع
فاكفف لسانك عن هزى ومسلتي * ماذا تريد إلى شيخ لأوزاع
أكرم بروح بن زنباع وأسرته * قوما دعا أولهم للعلا داع
جاورهم سنة فيما دعوت به * عرضي صحيح ونومي غير تهاجع
فاعمل فانك منى بمحادثة * حسب اليد بهذا الشيب من ناع
ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكثرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية ويثنون عليه ويذكرون
فضله فأظهر فضله ويسر أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل في روذ ميسان
طسوج من طساسيج السواد إلى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد كان نازلا هناك على رجل
من الأزد فقال في ذلك

نزلت بحمد الله في خير أسرة * أسر بما فيهم من الانس والحفر
نزلت بقوم يجمع الله شملهم * وما لهم عود سوي المجد يعتصر
من الأزدان الأزد أكرم أسرة * يمانية قربوا إذا نسب البشر
قال الزبيدي الانس بالكسر الاستئناس وقال الرياشي أراد قربوا فخفف قال
وأصبحت فيهم آمنا لا كمشر * بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر
أو الحلي قحطان وتلك سفاهة * كما قال في روح وصاحبه زفر
* وما منهم الايسر بنسبة * تصيرني منهم وان كان ذا نفر
فمنح بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

(أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعتمر بن سليمان قال كان عمران
ابن حطان رجلا من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كانه نصل قلبه عن مذهبه في مجلس
واحد (أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بشر بن
المفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسين
ابن عليل العنزي قال حدثنا عمرو بن علي القلاس وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله المخزومي
قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن المفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال
تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج فقبل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به
(نسخت من بعض الكتب) حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى الجبتي إلى رجل منهم
يقال له أبو خالد كان يختلف عن الخروج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد انفسر فلست بخالد * وما ترك الفرقان عذرا لقاعد

أزعمان الخارجين على المهدي * وأنت مقيم بين اص وجاحد

فكتب اليه ما مننى عن الخروج الابناتي والحرب عليهن حين سمعت عمران بن حطان يقول

أقد زاد الحياة الى حبا * بناني انهن من الضعاف

ولو لاذك تدسومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كف

قال فجالس عيسى يقرأ الآيات ويبكي ويقول صدق أخى ان في ذلك امذرا له وان في الرحمن للضعفاء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني أبو ثروان الحاربي قال سمعت أشياخ الحلي يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك ابن مروان فقال لهم أبقى أحد أشعر منكم قالوا لا فقال الاخطل كذبوا يا أمير المؤمنين قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم قال لانه قال وهو صادق فناقهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن احمد بن محمد بن علي بن حمزة الحراساني عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي الاسود محمد ابن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه أن غزاة الحرورية لما دخلت على الحجاج هي وشيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طابه قال

أسد على وفي الحروب نعامه * ربداء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت الي غزاة في الوغي * بل كان قلبك في جنا طائر

صدعت غزاة قلبه بفوارس * تركت مداره كأمس الدابر

ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زنباغ (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهابي قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران بن حطان أشد الناس خصومة للحرورية حتي اقيه أعرابي حروري فخاصمه فخصمه فصار عمران حرورياً ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول أقد أحسن بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فيما أخذنا فيه ولو أخذ فيما أخذنا فيه لاسقطنا يعني لجودة شعره (نسخت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني احمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال حدثني به نعيم بن سواده وهو ابن أخت مؤرج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال كان مالك المذموم رجلاً من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الحجاج يطابه قال أبو العوام فدخلت عليه يوماً وهو في تواريه فأشدني يقول

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبابة * وأن أزجر النفس اللاجوج عن الهوي

وما عذر من يعمي وقد شاب رأسه * ويبصر أبواب الضلالة والمهدي

ولو قسم الذنب الذي قد أصبته * على الناس خاف الناس كلام الردي

* وأن جن ليل كان بالليل نائماً * وأصبح بطلال العشيات والضحي

قال فلما فرغ من انشادها قال سيفلني علمها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعرا الانسب اليه شهرته الا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر القناء وذويهما قال ثم هرب الى اليمامة من الحجاج فنزل بمحجر فاداه الى بني حكام الحنفيون فقال

طبروني من البلاد وقالوا * مالك النصف من بني حكام
 ناق سيري قد جدخفا بنا السي * وكوني جوال في الزمام
 فتى تاقني يد الملك الاس * ود تسبقني بأن لاتضام *
 قدأراني ولي من الحاكم النص * ف بجد السنان أو بالحسام
 قال والملك الاسود ابراهيم بن عربي والى اليمامة ابيد الملك وكان ابن حكام على شرطته قال
 * ومنينا بطلع طم حبشي * حالك الوجتين من آل حام
 * لا ببالى اذا تضاع خرا * أنجل رمالك أو بحرام *

قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سايان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك المذموم من
 أحسن الناس قراءة للقرآن فقرا ذات ليلة فسمعت قرأته امرأة من آل حام فرمت بنفسها من
 فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهامها فأتوه فضرروه ضربات فاستعدي عليهم ابراهيم بن عربي
 وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يعمده عليهم فهجاء بالابيات الماضية وهجاه بقصيده التي أولها
 دار سامي بالجزع ذي الاطام * خبيرينا سقيت صوب الغمام

وهي طويلة ينسبونها أيضا الى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الاصهاني ابن عمي
 قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حدثنا عمرو بن
 ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف عليه ثم قال
 أيها المادح العباد ليعطي * ان لله ما بأيدي العباد
 فائيل الله ما طابت اليهم * وارح فضل المقسم العواد
 لانقل في الجواد ما ليس فيه * وتسمي البخيل باسم الجواد

فقال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً وقال هرون بن الزيات
 (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحيد بن سايان بن حفص بن
 عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم المدوي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي عبيدة معمر
 ابن المثني عن عيسى بن يزيد بن بكير المدني قال اجتمع عند مسامة بن عبد الملك ناس من سماره
 فيهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسامة أي بيت قالته العرب أوعظ وأحكم فقال له
 عبد الله قوله

صبا ما صباحي علا الشيب رأسه * فاما علاه قال لما بطل ابعده
 فقال مسامة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حيث يقول
 فيوشك يوم أن يقارن ليلة * يسوقان حتف اراح نحوك أوغدا
 فقال بعض من حضر أما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أفناه وما صنع هذا غيره فقال مسامة
 وكيف ذلك قال قال

لا يمجز الموت شيء دون خالفة * والموت فان اذا ما ناله الاجل
 وكل كرب أمام الموت متضجع * للموت والموت فيما بعده جال

فبكي مسلمة حتى اخضلت لحية ثم قال ردها على فرددها عليه حتى حفظهما (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا منيع بن أحمد بن مؤرج السدوسي عن
أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حنزة بنت عمه ايردها عن مذهب الشراف فذهبت به
الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها

يا حزناني على ما كان من خاقي * من بخلات صدق كلها فيك

الله يعلم اني لم اقل كذبا * فيما علمت واني لا اتركك

(أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن الهيثم بن
عدي أن امرأة عمران بن حطان قالت له ألم ترعم أنك لا تكذب في شمرك قال بلى قالت
أفرايت قولك

وكذلك مجزأة بن نور * كان أشجع من أسامة

أيكون رجل أشجع من الاسد قال نعم أن مجزأة بن نور فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر على
فتح مدينة

صوت

نديمي قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم رأسي ولا جلدي

نديمي هذي غهم فاشربانها * ولا خير في شرب يكون على صرد

الشعر عمار بن الوليد بن المغيرة الخزومي والغناء لابن سريج خفيف ثقيل

أخبار عمار بن الوليد ونسبه

عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يثغة بن مرة بن كعب بن أوى بن
غالب وهذا أحد أزواد الركب (١) ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا فروه
وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه اسفروه وكان عمار بن الوليد نخوراً معناً متمزناً لكل ذي
عارضة من قريش فأخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن
الحزامي قال مر عمار بن الوليد بمسافر بن أبي عمر فوقف عليه وهو منتش فقال

خاق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والازر

كأبرا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر

فأجابه مسافر بن أبي عمرو بن أمية فقال

(١) قوله وهذا أحد أزواد الركب الخ نقل البغدادي عن ابن بكار في انساب قريش كان
أزواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن أبي عمرو بن أمية الثاني زمعة بن الاسود الثالث ابو أمية
ابن عبد شمس وإنما قيل لهم أزواد الركب أنهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك
غير هؤلاء الثلاثة اهـ

أعمار بن الوليد لقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخو كأس مخفها * وموق صبه سكره
ومحبهم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره
خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والحبره
كابرا كنا أحق به * كل حى تابع أثره

(أخبرني) عمى قال حدثنا الكرائى قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى عن حماد الراوية أن
عمارة بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا قال أما الزنا
فأتركه وأما الشراب فلا أتركه ولا أستطيع ثم اشتد وجده خلف أن لا يشرب فتزوجها ومكث
حيناً لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلته وركب ناقته وخرج يسير فربح خمار وعندده شرب يشربون
فدعوه فدخل عابهم وقد انفدوا ما عندهم فقال للخمار أطعمهم ويلك فقال ليس عندي شيء فتحر
لم ناقته فأكلوا منها فقال اسقمهم ولم يكن معهم شيء يشربون فسقامهم ببردته ومكثوا أياماً ذوات
عدد ثم خرج فأثي أهله فلما رآه امرأته قالت له ألم تخاف ألا تشرب ولا تمته فقال
ولسنا بشرب أم عوف اذا انتشوا * ثياب الندامي عندهم كالفنائم
* ولكنتا يالام عمر ندينا * بمنزلة الريان ليس بعائم *

اسرك لما صرع القوم نشوة * أن اخرج منها سالماً غير غارم
خلياً كاني لم اكن كنت فيهم * وليس الخداع مرتضى في التنادم

(أخبرني) عمى قال حدثنا الكرائى عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير أن عمر بن
الخطاب قدم بروداً في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الهيثم عن أبي يعقوب
الثقفى عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني عن شهد ذلك أن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي بعث إلى
عمر بن الخطاب بحال من اليمن فقال عمر على بالحمدين فأثي بمحمد بن أبى بكر ومحمد بن جعفر بن أبى
طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبى بلتمة ومحمد
ابن حاطب أخى خطاب وكاهم سماء النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فأقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب
فيها فقال له عمر يا شيبه معمر يعني عما له قتل يوم بدر اكفف وكان زيد بن ثابت الانصارى عنده فقال
له عمر أعطهم حلة فنظر إلى افضاها وكانت أم احدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذى هو
ربيبه فقال عمر اردده وتمثل بقول عمارة بن الوليد

اسرك لما صرع القوم نشوة * أن اخرج منها سالماً غير غارم
خلياً كاني لم اكن كنت فيهم * وليس الخداع مرتضى في التنادم

وقال أبو عوانة من تصافي التنادم ثم امر بالبرود فغطيت بثوب ثم خللها ثم قال أدخل امرؤ يده
فأخذ حلته وما قسم له

صوت

قد يجتمع المال ذير آكله * ويأكل المال غير من جمه

فأقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعنا بعيشه نفعه
لكل هم من الهموم سمه * والصبح والمسي لا فلاح معه
الشعر للاضبط بن قريع والغناء لاحد بن يحيى المكي ثقيل اول بالسبابة في مجري البصر من روايته
وسمناه يغني في طريقة خفيف رمل فسألت عنه ذكاه وجه الرزة فذكر انه سمعه من محمد بن
يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

— أخبار الاضبط ونسبه —

(اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال ابو محم اخبرني ضرار بن عينة
احد بني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مفركا كان إذا اتي في الحرب تقدم امام الصف ثم قال
انا الذي تفركه حلائله * ألا فتي معشق انازله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمرن فتعاقدن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجعن ان
ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحداهن خاتما اتمجز احدا كي اذا كانت ليلته منها تسخن كمرته
بشي من دهن فلما سمع قولها صاح يا آل عوف يا آل عوف فثار الناس وظنوا انه قد أتى فقالوا له
ما حالك فقال أوصيكم بان تسخنوا الكمرة فانه لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا يضحكون وقالوا
نبأ لك ألهذا دعوتنا قال ابو محم كانت ام الاضبط عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخاله الطم
بنت دارم بن جشم وعبد شمس ابني كعب بن سعد فحارب بنو الطم قوما من بني سعد فجعل الاضبط
يدس اليهم الحيل والسلاح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من أن يتحزب قومه حز بين معه وعليه وكان
يشير عليهم بالرأي فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروه مع ذلك انهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهموم سمه * والمسي والصبح لا فلاح معه
لا تحقرن (١) الفقير عليك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل حبال البعidan وصل الحبل * وأقص القريب ان قطعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمه
ما بال من غيه مصيبك لا * بملك شيئا من أمره وزعه
حتى اذا ما انحلت غوايته * أقبل يا حيي وغيه فجمه
أزود عن نفسه ويخدعني * يا قوم من عاذري من الخدعه
فأقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعنا بعيشه نفعه

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال كان الاضبط بن قريع قد تزوج

(١) والرواية المشهورة لا تهين بدل لا تحقرن وبهذه الرواية يستشهد التحويون في باب نوني
التوكيد قال العيني لا تهين بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالتون واصله لا تهين بنونين
اولاها مفتوحة تحذف النون الخفيفة لما استقبلها ساكن اه

امراة على مال ووصيفة فقتلته عليه ففارقها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت أنشأ يقول
 ألم ترها بانت بغير وصيفة * اذا ما لغواني صاحبها الوصائف
 ولكنها بانت شמוש بزية * منعمة الاخلاق حدياء شارف
 لو ان رسول الله وسلم واقفا * عاينها رايت وصله وهو واقف
 (اخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن ابي سعيد قال حدثنا الجمار قال انشدت ابا عبيدة وخلفا الاحمر
 شعر الاضط

وصل حبال البعيدان وصل الحب * ل وأقص القريب ان قطعته
 فما عرفا منه الا بيتا وعجز بيت قاليت الذي عرفاه * فاقبل من الدهر ما اتاك به * والعجز
 * يا قوم من عاذري من الخدعة * والخدعة قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم

صوت

وما انا في امرى ولا في خصومي * بم تظم حق ولا قارع سني
 ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شئ ما حني

الشعر لاعشي بني ربيعة والغناء لابراهيم ثاني ثعلب بالوسطي عن عمرو

— أخبار الاعشي ونسبه —

الاعشي اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل
 ابن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن
 أفصى بن دغمة بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان
 مرواني المذهب شديد التصب لبني امية (اخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمي محمد
 ابن عبيد الله بن محمد بن حبيب واخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عمه العباس بن هشام عن
 ابيه قالا قدم اعشي بني ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال
 انا الذي اقول

وما انا في امرى ولا في خصومي * بم تظم حق ولا قارع سني
 ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شئ ما حني
 وان فؤادا بين جنبي عالم * بما ابصرت عيني وما سمعت أذني
 وفضلني في الشعر والاب اني * اقول على علم واعرف من اعني
 فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خيرا وابن

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشر
 فرائض من الابل واقطعه الف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب لك بها واجري له
 على ثلاثين عيلا فاتي زيدا فقال له ائتني غدا فانه فجعل يردده فقال له

يازيد يافداك كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
هل لك في حق عليك واجب * في مثله يرغب كل راغب
وانت عف طيب المكاسب * مبرأ من عيب كل عائب
واست ان كفيقتي وصاحب * طول غدو ورواح دائب
وسدة الباب وعنف الحجاب * من نعمة اسديتها بخائب

فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الابرود الكلبي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فماد الى سفيان فقال له
عد إذ بدأت بحسنى فأنت لها * ولا تكن من كلام الناس هيبا
واشفع شفاعة انك لم يكن ذنبا * فان من شفعاء الناس اذنا

فأتى سفيان زيد المكاتب فلم يفارقه حتي قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل اعشي بنى ابي ربيعة
على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له يا أمير المؤمنين مالي أراك
متلوما ينهضك الحزم ويقعدك العزم ونهم بالاقدام وتجنح إلي الاجحام انفذ لنصرتك وامض رأيك
وتوجه إلى عدوك فجذك مقبل وجده مدبر وأصحابه له ماقنون ونحن لك محبون وكلمتهم مفترقة
وكلمتنا عليك مجتمعة والله مانوئي من ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يثبطك عنه ناصح ولا يحرضك
عليه غاش وقد قلت في ذلك أبياتا فقال هاتهما فانك تتطق بلسان ودود وقلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلافة كالتى * مجل التناج بمجملها فأحلفها
أوكالضعاف من الحولة حملت * مالا تطيق فضيحت أحملها
قوموا اليهم لانتموا عنهم * كم لافواة أطلتموا امهالها
ان الخلافة فيكموا لافهم * مازلتهم أركانها وثمانها
أمسوا على الحيرات قفلا مقفلا * فانهمض بينك فافتتح أقفالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت ياأبا عبد الله إن أبا حبيب لقفل دون كل خير ولا نتأخر عن
مناجزته إن شاء الله ونستعين الله عليه وهو حبيبنا ونعم الوكيل وأمر له بصلوة سنية قال ابن حبيب
كان الحجاج قد جفا الاعشي واطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من
حرب الجماجم ذكر فتنة ابن الاشعث وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضر من أهل
البصرة ان الريب والفتنة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية فقال
أهل الكوفة لا بل أهل البصرة أول من اظهر المعصية مع جرير بن هميان السدوسي اذ جاء من
الهند واكثروا من ذلك فقام اعشي بنى ابي ربيعة فقال اصالح الله الامير لبراء من ذنب ولا ادعاء
على الله في عصمة لاحد من المصرين قد والله اجتهدوا جميعا في قتالك فأبى الله الا نصرك وذلك
انهم جزعوا وصبروا وكفروا وشكروا وغفرت اذ قدرت فوسمهم عفو الله وعفوك فنجو فلولا
ذلك لبادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جميلا وقال نهيا للوفادة الى أمير المؤمنين حتى
يسمع هذا منك كفاحا التهمي (اخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه
قال بلغ الحجاج ان اعشى بنى ابي ربيعة رثي عبد الله بن الجارود ففضب عليه فقال يعتذر اليه

أبيت كافي من حذار ابن يوسف * طريد دم ضاقت عليه المسالك
ولو غير حجاج اراد ظلامي * حتنى من الضيم السيوف الفوانك
وفتيان صدق من ربيعة قصرة * اذا اختلفت يوم اللقاء النيازك
يحامون عن احسابهم بسيوخهم * وأرماعهم واليوم اسود حالك
(اخبرني) ابو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن ابن مؤرج
عن ابيه قال دخل اعشى بني ابي ربيعة على عبد الملك بن مروان فانشده قوله
رأيتك امس خير بني معد * وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا * كذلك تزيد سادة عبد شمس
فقال له من اي بني ابي ربيعة انت قال فقلت له من بني امامة قال فان امامة ولد رجلين قينساً وحارثة
فأحدهما نجم والأخر خل قال قلت انا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقام بمخصرة
في يده فغمز بها في بطني ثم قال يا اخا بني ابي ربيعة هموا ولم يفعلوا فاذا حدثني فلا تكذبني فجعلت
له عهداً الا احدث قرشياً بكذب ابداً (اخبرني) عمي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثني احمد بن
المهم الشامي قال حدثني ابو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال اتى اعشى بني ابي ربيعة اسماء بن
خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لاسماء بن خارجة بن حصن * على عبء النواذب والغرامه
اقل تعللا يوما وبخلا * علي السؤال من كعب بن مامه
ومصقلة الذي يتباع يماً * ربيجا فوق ناجية بن سامه
قال الكلبي جعل ناجية رجلاً وهي امرأة لضرورة الشعر قال ابو فراس لحدثني الكلبي
عن خداس قال دخل أعشى بني ابي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال
آتيننا سليمان الامير نؤوره * وكان امراء يحبي ويكرم زائر
اذا كنت في النجوي به متفردا * فلا الجود تخليه ولا البخل حاضره
فلا شافعي سؤاله من ضميره * على البخل ناهيه وبالجود أمره
فأعطاه واكرمه وامر كل من كان بحضوره من قومه ومواليه بصاته فوصلوه فخرج وقد ملأ يديه

صوت

نأتك امامة الاسوالا * والاخيالا يوافي خيالا
يوافي مع الليل ميعادها * ويأبني مع الصبح الازيالا
فذلك يبذل من ودها * ولوشهدت لم توات الثوالا
فقد ريع قاي اذ اعلنوا * وقيل اجد الخليط الزيالا
الشعر لعمر بن قتيبة والغناء لخنين خفيف رمل بالوسطي من رواية احمد بن يحيى المكي وذكر
المشامي وغيره انه من منحول يحيى الى خنين

❦ أخبار عمرو بن قتيبة ونسبه ❦

هو فيما ذكر أبو عمرو الشيباني عن أبي برزة عمرو بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فإنه ولد أربعة كل واحد منهم قبيلة شيدان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قتيبة من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع نموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (نسخت خبره) من روايتي أبي عمرو الشيباني ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته إلى روايته قالوا جميعا كان عمرو بن قتيبة شاعرا فحلا متقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابا قدميه ووسطياهما ملتصقتين وكان حبه محبا له معجبا به رقيقا عليه (وأخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قتيبة كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فعاب مرثد بعض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقдах فبعثت امرأته إلى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول أنني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعي لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتعن منه خوف الدنائة والذكر القبيح الشائع عني في العرب قالت والله لثفمان أولأسوانك قال إلى المساء تدعيني ثم قام فخرج من عندها وخافت أن يخبر عمه بما جري فأمرت بجفنة فكفئت على أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها مالك قالت إن رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره تحت الجفنة فلما رأي الأثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس ابن ثعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فأثني ليضربه به فهرب فآتي الحيرة فكان عند اللخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكبرتهم وقال لعمرو بن هندان القوم اطرردوني فقال له ما فعلوا الاوقد أجزمت وأنا أفحص عن أمرك فإن كنت مجرما رددتك إلى قومك فغضب وهم بهجانه وهجاه مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر إليه انتهى (وأما أبو عمرو) فإنه قال لما سمع مرثد بذلك هجر عمرا واعرض عنه ولم يعاتبه لموضع من قابله فقال عمرو يعتذر إلى عمه خائلي لا تستعجلا أن تزودا * وان تجمعا شملى وتنتظرا غدا

* فالبقي يوما بسائق منكم * ولا سرعتي يوما بساقفة الردا
 وان تنظراني اليوم اقض لباثة * وتستوحبا منا على وتحمدا
 لعمرك مانفس بحمد رشيدة * تؤامرني سوء لاصرم مرثدا
 وان ظهرت في قوارص حمة * وافرغ من لؤمي مرارا واصعدا
 على غير حرم ان اكون جنينة * سوي قول باغ كادني فتجهدا
 لعبري لنعم المرء تدعو بخلة * اذا ما المنادى في المقامة نددا
 عظيم رماد القدر لامتعيس * ولا مؤيس منها اذا هو اوقدا
 وان صرحت كحل وهبت عربة * من الرجح لم ترك من المال مرقددا
 صبرت على وطء الموالى وخطبهم * اذا ضن ذوالقربي عايمهم واخذدا
 يعني اخمد ناره بخلا وروي اجمد الحمد البخيل

ولم يحم فرج الحي الا محافظ * كريم الحيا ماجد غير اجردا
 الاجرد الجعد اليد البخيل (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل ابن اسحق
 عن الهيثم بن عدي قال سال رجل حماد الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن ابي بردة من اشعر
 الناس قال الذي يقول

رمتني بنات الدهر من حيث لا اري * فما بال من يرمي وليس برام
 قال والشعر اعمر بن قتيبة قال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر ابن قتيبة تسعين سنة
 فقال لما باغها

كاني وقد جاوزت تسعين حجة * خامت بها عني غنان لحام
 على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيام *
 رمتني بنات الدهر من حيث لا اري * فما بال من يرمي وليس برام
 فلو ان ما أرمي بنبل رميتهما * ولكنما أرمي بغير سهام
 إذا مارآني الناس قالوا الم يكن * حديثا جديد البري غير كهام
 وأفني وما أفني من الدهر ليلة * وما يفن ما أفنيت سلك نظام
 وأهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذلك وعام
 اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي عن مخلد
 عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في عاتة التي مات فيها فقلت كيف تعبدك يا امير
 المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمرو بن قتيبة

كاني وقد جاوزت تسعين حجة * خامت بها عني غنان لحام
 رمتني بنات الدهر من حيث لا اري * فكيف بمن يرمي وليس برام
 * فلو أنها نبل اذا لاقتها * ولكنما أرمي بغير سهام
 وأهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذلك وعام

فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لبيد

قامت تشكى الى الموت مجهشة * وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا

فان ترادي ثلاثاً تباقني أملاً * وفي الثلاث وفاء للثمانين *

فعاش حتي بلغ التسعين فقال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خامت بها عن منكبي ردائيا

فعاش والله حتي بلغ مائة وعشرين فقال

وغنيت سبنا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس الالجوج خلود

ويروى دهما قبل مجرى داحس فعاش حتي بلغ مائة وأربعين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك يا عامر واني لأجد خفا ومباي من بأس وأمرلي

بصلة وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجاست فحدثته حتي أمسيت وخرجت

من عنده فما أصبحت حتي سمعت الواعية في داره (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد

قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامي عن اسحق بن مرار الشيباني قال نزل امرؤ القيس

ابن حجر ببيكر بن وائل وضرب قبته وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد

يقول الشعر فقالوا ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا من عمره وكبر قال فأتوني به فأتوه به عمرو بن

قيثمة وهو شيخ فأنشده فأعجب به فخرج به معه الى قيصر وياه عني امرؤ القيس بقوله

بكي صاحبي لما رأي الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصر

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكاً أو نموت فعمدرا

وقال مؤرج في هذا الخبر ان امرؤ القيس قال عمرو بن قيثمة في سفره ألا تركب الى الصيد فقال عمرو

شكوت اليه انني ذو جلالة * واني كبير ذو عيال مجنب

فقال لنا أهلاً وسهلاً ومرحباً * إذا سركم لحم من الوحش فاركبوا

صوت

يا أبح من حر الهوى انما * يعرف حرا الحب من حربا

أصبحت للحب أسيراً فقد * سعدني الحب وقد صوبا

لا شك اني ميت حيرة * ان لم أزر قبل غد زينا

تلك التي ان نلتها لم أبل * من شرق الدهر أو غربا

الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والفناء لابن جاعم

رمل بالوسطي عن ابراهيم والمشامي

— أخبار المؤمل بن جميل —

قد مضى نسب أبي حفصة في اخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل والمؤمل

ابن أبي جميل يكنى أبا جميل وأم جميل أميرة بنت زياد بن هوزة بن شماس بن لأي من بني أنف الناقة الذين يمدحهم الخطيئة وأم المؤمل شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طابسة بن قيس بن عاصم المنقري وكان جميل يلقب قتيل الهوي لقب بذلك لقوله

قلن من ذاقات هذا الهواني * قتيل الهوي أبو الخطاب

قلن بالله أنت ذاك يقينا * لا تقبل قول مازح لعاب

ان تكن أنت هوفات منانا * خاليا كنت او مع الاصحاب

(أخبرني) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وجدي أبو أحمد رحمه الله عن محمد بهذا الاسناد أن أبا جميل اشترى غلاماً مدنيا مغنياً مجلوباً من موالى السند على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فدعا أصحابا له ذات يوم ودعا شيخين من أهل الإمامة مغنيين يقال لاحدهما السائب والاخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم ومعهما المطرز اندفع الشيخان فغنيا فقال المطرز لابي جميل مولاه ويلك يا أبا جميل يا ابن الزانية أتدري ما فعلت ومن عندك فقال له ويلك أجنبت مالك قال أمانا فأشهد انك تأمن مكر الله حين ادخلت منزلك هذين قال وبمئة يوما يدعو اصدقاءه له فوجدهم عند رجل من أهل الإمامة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي أبو جميل قد أرساني أدعوكم وقد باقتكم رسالته وإن شاورتموني أشرت عليكم فقالوا أشتر علينا قال أرى أن لا تذهبوا اليه فجلسكم والله أنزه من مجلسه وأحسن فقالوا له قد أطعناك قال وأخرى قال وما هي قال تحلفون على أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم وغضب عليه أبو جميل يوما فبطخته فضربه وهو يقول ويلك أبا جميل اتق الله في الله الله في أمري أما علمت ويلك خبري قبل أن تشتريني قال وكان يبعثه الى بئر لهم عذبة في بستان له يستقي منها لهم ماء فكان يستقيه ثم يصبه لخيران لهم في حيمهم ثم يستقي من بئرهم غليظة فاذا أنكر مولاه قال له سئل الغلمان اذا أتيت البستان هل استقيت منه فيسألهم فيجده صادقاً (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي حفصة زوج ابنة جميل شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طابسة بن قيس بن عاصم فولدت له المؤمل بن جميل وكان شاعراً ظريفاً غزلاً وكان منقطعاً الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدي فخطي عنده وهو الذي يقول في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك

ظلت على الارض مظلمة * اذ قيل عبد الله قد وعكا

يا ليت مابك بي وإن تافت * نفسى لذاك وقل ذاك انكا

وهو الذي يقول

يا أح من حر الهوى إنما * يعرف حرا الحب من جربا

وذكر الابيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اني وهبت لظالمي ظلمي * وغفرت ذاك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه * حتى رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والغناء لابراهيم بن أبي العيس ثاني ثقييل بالوسطي أخبرني بذلك ذكاء وغيره

✽ أخبار مساور ونسبه ✽

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال إنه مولى جديلة من عدوان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته وقد روى عن صدر من التابعين وروي عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب النسائي قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا حماد بن أسامة عن مساور الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كآني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الاشناداني عن الاصمعي قال كان قوم يجلسون إلى ابن أبي ليلى فكتب قوم منهم اعيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصاهم فأتني مساور الوراق فكلما أن يجمله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أراك تشير بأهل الصلاة * ح فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السؤا * ل عف مطاعه معدم
يقيم الصلاة ويؤتي الزكا * ة وقد حاق العام بالموسم
وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بذئ درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لأحاجة لنا فيه فقال فيه مساور أياتاً قال أبو بكر بن دريد كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني النوزي قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن أبي ردة مجتمعين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل عليه مساور فقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنت كثير العود عما تتبع
تتبع لنا في كلام مرقش * ووجهك مبني على اللحن أجمع

فقام حفص من المجلس خجلاً وهاجره مدة (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) بخطه (حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان مولى لهم فقال لابنه يوصيه

شمر ثيابك واستعد لقائل * واحكك جبينك للهود بشوم
إن الهود صفت لكل مشعر * دبر الجبين مصفر موسوم
أحسن وصاحب كل قارناسك * حسن التعمد للصلاة صؤوم
من ضرب حماد هناك ومسر * وسماك العتكي وابن حكيم
وعايبك بالغنوي فاجاس عنده * حتى تصيب وديعة لقيم *
تغنيك عن طاب اليوع نسيئة * وتكف عنك لسان كل غريم
وإذا دخلت على الربيع مساماً * فاختص شبابة منك بالتسليم

قال ففعل ماأوصاه به أبوه فلم يابث مساور أن ولاء عيسى بن موسى عملاً ودفع إليه عهداً فأنكسر

عليه الخراج فدفع الى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور
 وجدت دواهر البقال اهني * من القرني والجدي السميين
 وخيرا في العوقب حين تبلى * اذا كان المرد الى بطيين
 فكُن ياذا المطيف بقاضينا * غدا من علم ذاك على يقين
 وقل لهم اذا عرضا بهمد * برئت الى عرينة من عرين
 فانك طالما بهرجت فيها * بمثل الخنفساء على الحيين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال مر مساور الوراق بمقبرة حميد
 الطوسي وكان له صديقاً فوقف عليها مستعبراً وأنشأ يقول

أبا غنم أما ذراك فواسع * وقبرك معمور الجوانب محكم
 وما ينفع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يهدم

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الريثي قال حدثنا محمد بن الصباح عن سفيان بن
 عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضاً من بعض الكتب) ان حامد بن أبي يحيى الباجي حدث عن سفيان
 ابن عيينة وهذه الرواية أتم قال لما سمع مساور الوراق اغط أصحاب أبي خنيفة وصياحهم أنشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتي بلينا بأصحاب المقاييس
 قوم اذا اجتمعوا ضجوا كأنهم * ثمال ضبحت بين النواويس

فبلغ ذلك أبا خنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعده فقال أبياتاً رضحهم وهي
 اذا ما الناس يوماً قايسونا * بأبدة من الفتيا ظريفه
 أيديهم بمقياس ظريف * مصيب من قياس أبي خنيفة
 اذا سمع الفقيه بها وعالها * وأثبتها بحبر في تحيفه

فبلغ أبا خنيفة فرضى قال مساور ثم دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم أجدر لرجلي
 موضعاً من الزحام واذا أبو خنيفة في صدر البيت فلما رأيته قال لي يا مساور اليّ يا مساور فجئت
 فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي نفعتني أبياتي اليوم قال وكان اذا رأيته
 بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويوسع الى جنبه ويقول ان هذا من أهل الأدب والفهم انتهى (أخبرني)
 محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو المعمر عبد الأول بن مزيد أحد بني أنف الناقة قال كان
 مساور الوراق لا يضيع حقاً لجاره فمات بته فلم يشهد لها من جيرانه إلا نفر يسير فقال مساور في ذلك

تقيب عني كل جاف ضرورة * وكل طفيل من القوم عاجز
 سريع اذا يدعي ليوم وليمة * بطيء اذا ما كان حمل الجنائز

(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الأول قال قدم جاري لمساور الوراق من سفر فجاءه
 يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لأبي القاسم غداء فجاءت برغيف فوضعت على الخوان فديده يأكل
 مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبز فما أكلت خبزاً أطيب منه فقال مساور في ذلك
 ما كنت أحسب أن الخبز فأكهة * حقي رأيتك يا وجه الطبرزين

كان لحبته في وجهه ذنب * أو شعرة فوق بظر غير محتون
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور الوراق على
أبي العيص الجرمي يعوده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكي مساور جزعاً عليه وأدني رأسه منه
يكلمه فقال أبو العيص

أفي كل عام مرضة بعد نقمة * وتنمي ولا تنمي متي ذا إلى متي
سيوشك يوم أن يجيء وليلة * يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا
فتمسي صريعاً لا تحيب لدعوة * ولا تسمع الداعي وإن جدى الدعا
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

صوت

تأمين عن ليلى وأسهره وحدي * وأنهي جفوني أن بئنتك ما عندي
فإن كنت ما تدرين ما قد فعلته * بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة
الشعر لسعيد بن حميد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقيل مطلق بالسبابة في مجري الوسطي

تم الجزء السادس عشر ويليهِ الجزء السابع عشر أوله أخبار سعيد بن حميد ونسبه

— فهرست —

* الجزء السادس عشر من كتات الاغانى للامام الاصبهاني *

صحيفة

- | | |
|-----|---|
| ٢ | خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة |
| ١٢ | أخبار عزة الميلاء |
| ١٩ | ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ |
| ٣٥ | ذكر شريح ونسبه وخبره |
| ٣٦ | خبر زينب بنت حدير وتزويج شريح إياها |
| ٣٨ | أخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص |
| ٤٠ | أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه |
| ٤٦ | أخبار زيد الخيل ونسبه |
| ٦٠ | أخبار نبيه ونسبه |
| ٦٩ | نسب أمية بن أبي الصلت وخبره |
| ٧٨ | ذكر أبي عطاء السندي |
| ٨٤ | ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما |
| ٩٠ | ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي |
| ٩٣ | أخبار جاتم ونسبه |
| ١٠٦ | ذكر ذي الرمة وخبره |
| ١٢٣ | ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية |
| ١٢٦ | ذكر مقتل الزبير وخبره |
| ١٣٠ | ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل |
| ١٣٤ | أخبار خفاف ونسبه |
| ١٤١ | أخبار جبهان ونسبه |
| ١٤٢ | أخبار والبة |
| ١٤٦ | أخبار عمران ونسبه |
| ١٥٢ | أخبار عمارة بن الوليد ونسبه |
| ١٥٤ | أخبار الأضبط ونسبه |
| ١٥٥ | أخبار الأعشى ونسبه |

صحفية

١٥٨ أخبار عمرو بن قننة ونسبه

١٦٠ أخبار المؤمل بن جيل

١٦٢ أخبار مساور ونسبه

